تفريج الهم

بتقريب

معاني متن السلم

للشيخ العلامة

محمد بن أحمد عاموه

حفظه الله تعالى

دار أبي حنيفة

Scanned by CamScanner

تفريج الهم

بتقريب

معاني متن السلم

Scanned by CamScanner

جَمِيعُ الحُقُوقِ مَحفُوظَةٌ

الطبعة الأولى

١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

دار أبي حنيفة
للنشر والتوزيع
اليمن - الحديدة
يطلب من
السيد عمار / ٧٣٤٥٩٧٨٩٦
لؤي الحنفي / ٧٧٧ ٠٢٤٣ ٢٠
e-mail: daroabihanifah@gmail.com

Scanned by CamScanner

تفريج الهم

بتقريب

معاني متن السلم

للشيخ العلامة

محمد بن أحمد عاموه

حفظه الله تعالى

Scanned by CamScanner

Scanned by CamScanner

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المبين وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله وصفوته من الخلق أجمعين وبعـد...

فهذا شرح لطيف على متن السلم في علم المنطق وضعته للمبتدئين سهل العبارة واضح الإشارة سميته (**تفريج الهم بتقريب معاني متن السلم**) والله أسال أن يكتب له القبول بمنه وكرمه آمين.

الفقير إلى الله تعالى

محمد أحمد محمد عاموه

الجمعة ١٣ ربيع أول ١٤٢٦هـ

Scanned by CamScanner

بسم الله الرحمن الرحم(*)

(١) الحمد لله الذي قد أخرجا نتائج الفكر لأرباب الحجا

شرح البيت رقم (١)

الحمد لغة الثناء باللسان علىٰ الجميل الاختياري علىٰ جهة التعظيم وعرفاً فعل ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث أنه منعم علىٰ الحامد وغيره ولفظ الجلالة علم علىٰ الذات الواجب الوجود وهو اسم الله الأعظم عند الأكثرين وآثر الناظم التصدير في الحمد بالجملة الاسمية تأسياً بالآية القرآنية فإنها صدرت بالجملة الاسمية.

قوله (أخرجا) بألف الإطلاق بمعنىٰ أوجد.

قوله (نتائج) جمع نتيجة وهي المقدمة اللازمة للمقدمتين كالعالم حادث اللازم لقولنا العالم متغير وكل متغير حادث.

قوله (الفكر) قال في القاموس الفكر بالكسر ويفتح إعمال النظر في الشيء كالفكرة والفكرىٰ بكسرهما وقال في المختار فكر تأمل والاسم الفكر والفكرة والمصدر الفَكَرة بالفتح وبابه نصر والفكر حركة النفس في المعقولات بينما تسمىٰ حركتها في المحسوسات تخييل وفي قوله نتائج الفكر براعة استهلال وهي أن يأتي المتكلم في طالعة كلامه بما يشعر بمقصوده وتسمىٰ هذه البراعة ببراعة المطلع.

قوله (لأرباب الحجا) أرباب جمع رب والمراد به هنا الصاحب والحجا العقل وهو مقصور ومعنىٰ البيت أحمد الله الذي تفضل علىٰ أصحاب العقول فأظهر لهم العلوم الدقيقة التي اجتهدوا في تحصيلها بفكرهم السليم فصارت المعقولات لديهم كالمحسوسات المرئية.

(*) الكلام علىٰ البسملة شهير وقد افتتح المؤلف بها اقتداء بالكتاب العزيز واتباعاً لهدي الرسول العظيم صلىٰ الله عليه وآله وسلم.

Scanned by CamScanner

(٢) وحط عنهم من سماء العقل كل حجاب من سحاب الجهل

شرح البيت رقم (٢)

الحط الإزالة والوضع قوله (عنهم) أي أرباب الحجا قوله (من) هي هنا بمعنىٰ عن علىٰ مذهب الكوفيين من تجويز نيابة بعض الحروف عن بعض.

قوله (من سماء العقل) أي من العقل الشبيه بالسماء فهو مطلع لشموس المعارف كما أن السماء مطلع لشموس الأنوار الحسية قوله (حجاب) الحجاب ما يمنع رؤية ما وراءه.

قوله (من سماء الجهل) أي من الجهل الذي يحجب نور العلم كالسحاب الكثيف الذي يحجب نور الشمس الساطع ومعنىٰ البيت وحط عن عقولهم التي هي كالسماء كل حائل من الجهل الذي هو كالسحاب.

(٣) حتى بدت لهم شموس المعرفة رأوا مخدراتها منكشفة

شرح البيت رقم (٣)

قوله (بدت) يعني ظهرت قوله (لهم) أي أرباب الحجا قوله (شموس المعرفة) أي المعرفة الشبيهة بالشموس في الهداية والجمع في الشموس للتعظيم قوله (المخدرات) يعني المستترات لأن الخدر معناه الستر قوله (منكشفة) معناه ظاهرة وواضحة ومعنىٰ البيت انتهاء زوال الحجاب عن عقولهم لظهور شمس المعارف التي كانت مستترة لدقتها.

Scanned by CamScanner

(٤) نحمده جل على الإنعام بنعمة الإيمان والإسلام

شرح البيت رقم (٤)

حمد الناظم المولى سبحانه وتعالى حمداً مطلقاً أولاً وحمده حمداً مقيداً ثانياً ليحصل له الثوابان المندوب على الحمد الأول والواجب على الحمد الثاني وليكون شاكراً ربه على إلهامه للحمد الأول لأن إلهامه إياه نعمة تحتاج إلى شكر (وجل) بمعنى عظم (والإنعام) هو إعطائه النعمة ومعنى البيت نجدد حمد الله تعالى وقد عظم في صفاته وأفعاله لأنه أنعم علينا بنعمة الإيمان والإسلام فاهتدينا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله سبحانه وتعالى.

(٥) من خصنا بخير من قد أرسلا وخير من حاز المقامات العلى

شرح البيت رقم (٥)

أي ونحمد الله الذي قد خصنا معشر الأمة المحمدية برسول عظيم هو خير نبي أرسله وأفضل مخلوق نال الدرجات العالية الرفيعة.

(٦)محمد سيد كل مقتفى العربي الهاشمي المصطفى

شرح البيت رقم (٦)

هذا النبي الذي خصنا الله به هو سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وآله وسلم سيد كل مقتفى أي متبع بفتح الباء يقتدى به في أقواله وأفعاله العربي من بني هاشم المختار من خلق الله صلى الله عليه وآله وسلم.

Scanned by CamScanner

(٧) صلى عليه الله ما دام الحجا يخوض من بحر المعاني لججا

شرح البيت رقم (٧)

أي اللهم صل وسلم على ذات نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم صلاة وسلاماً دائمة بدوام جريان العقل في بحار المعاني الصعبة واللجج جمع لجة وهي ما فيه صعوبة من الماء الغزير والمراد بها هنا المعاني الصعبة وفي البيت تشبيه حيث شبه المعاني المتواردة على العقول بالبحر كثير الأمواج.

(٨) وآله وصحبه ذوي الهدى من شبهوا بأنجم في الاهتدا

شرح البيت رقم (٨)

أتبع الناظم الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالصلاة على الآل وهم كل مؤمن والصحب وهو اسم جمع لصاحب بمعنى صحابي وذوي جمع ذو بمعنى أصحاب أي أصحاب الهدى من شبهوا بأنجم في الاهتداء إشارة إلى قوله صلى الله عليه وآله وسلم (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم) قال المحدث عبد الحي اللكنوي رحمه الله في تحفة الأخيار روي ذلك بألفاظ مختلفة وقد طال كلامهم على هذا الحديث تضعيفاً وجرحاً حتى ظن بعضهم أنه حديث موضوع وليس كذلك نعم طرق روايته ضعيفة ولا يلزم منها وضعه وقال اللكنوي كذلك في نخبة الأنظار بل قد حسنه الصغاني وقال أيضاً بعد كلام وفي شرح مختصر المنار لقاسم بن قطلوبغا رواه الدارقطني وابن عبد البر من حديث ابن عمر رضي الله عنهما وقد روي معناه من حديث أنس وفي أسانيدها مقال لكن يشد بعضها بعضاً ا.هـ نخبة صـ٥٤.

Scanned by CamScanner

(٩) وبعد فالمنطق للجنان نسبته كالنحو للسان

شرح البيت رقم (٩)

وبعد كلمة يؤتى بها للانتقال من كلام إلى آخر والمنطق مصدر ميمي يطلق بالاشتراك على النطق بمعنى اللفظ وعلى الإدراك والمراد به هنا الفن المؤلف فيه هذا النظم سمي بهذا الاسم لأنه يقوي الإدراك ويعصمه عن الخطأ فهو قانون تعصم مراعاته الذهن عن الخطأ في فكره فمن راعى قواعد هذا الفن لا يتطرق إليه الخطأ في الفكر كما أن من راعى قواعد النحو لا يتطرق إليه الخطأ في المقال وإلى هذا أشار الناظم بقوله فالمنطق للجنان نسبته كالنحو للسان والجنان يطلق على القلب والمراد به هنا القوى الفكرية.

(١٠) فيعصم الأفكار عن غي الخطا وعن دقيق الفهم يكشف الغطا

شرح البيت رقم (١٠)

يعصم يحفظ والغي الضلال والخطأ البعد عن الصواب والمعنى أن علم المنطق يحفظ الفكر من الغي والخطأ ويكشف الغطاء عن الفهم الدقيق والعلم المخبأ.

(١١) فهاك من أصوله قواعدا تجمع من فنونه فوائدا

شرح البيت رقم (١١)

هاك اسم فعل بمعنى خذ والقاعدة ما يبنى عليه الشيء والمعنى خذ هدية مني إليك قواعد هي بعض أصول المنطق تجمع فوائد كثيرة من مسائل المنطق المتشعبة كأنها فنون مختلفة ومتنوعة.

Scanned by CamScanner

(١٢) سميته بالسلم المنورق يرقى به سماء علم المنطق

شرح البيت رقم (١٢)

سميته أي هذا النظم بالسلم المنورق أي المزخرف يرقىٰ به من يدرسه ويفهمه إلىٰ أعلىٰ مسائل علم المنطق والسلم المعراج وهو في الحس ماله أدراج ليتوصل به إلىٰ سطح وشبهه قال تعالىٰ (أو سلماً في السماء) (الأنعام:٣٥) وهو في المعاني كل ما يتوصل به من قريب إلىٰ بعيد وهو المراد هنا علىٰ أنه حقيقة في الحس مجاز في المعاني ووجه العلاقة هنا أن هذا التأليف لصغر جرمه وقربه وسهولـة فهمه بالنسبة إلىٰ غيره من مصنفات المنطق الصعبة والمطولـة بمثابة السلم الذي يرقىٰ به من أرض إلىٰ سماء لأنه يعين علىٰ فهمها والدخول في علمها، فإن قلت هذا التأليف من المنطق فكيف جعله سلماً للمنطق وجزء الشيء لا يكون سلماً له قلت المراد أن هذا الكتاب سلم لغيره من كتب المنطق كما مر وأيضاً فإن المنطق منه سهل ومنه صعب فالمعاني السهلة سلم للمعاني الصعبة فلا اعتراض والمنورق المزين المزخرف.

(١٣) والله أرجو أن يكون خالصا لوجهه الكريم ليس قالصا

شرح البيت رقم (١٣)

لفظ الجلالة منصوب علىٰ التعظيم بأرجو والقالص الناقص والإخلاص أمره في الإسلام جليل وهو عزيز نسأل الله أن يكتبه لنا ولإخواننا المسلمين.

Scanned by CamScanner

(١٤) وأن يكون نافعاً للمبتدي به إلى المطولات يهتدي

شرح البيت رقم (١٤)

بعد أن سأل الناظم ربه أن يخلصه من الرياء ضرع بين يديه عز وجل سائلاً النفع بهذا النظم للمبتدي وأن يتوصل به إلى المطولات والمبتدي من ليس له قدرة على تصوير مسائل الفن الذي يقرأ فيه فإن قدر على ذلك فمتوسط وإن قدر على إقامة دليلها فمنتهٍ وقد حقق الله للمصنف رجاءه وأجاب دعاءه بعين ما طلب فكل من قرأ كتابه هذا بنية صالحة واعتناء تام يفتح الله عليه في هذا العلم وهذا مجرب والناظم رحمه الله كان من كبار العلماء الربانيين وكان مجاب الدعوة رحمه الله وألحقنا به صالحين والله أسأل أن ينفعني بتعليقي هذا ويجعله خالصاً لوجهه الكريم آمين.

Scanned by CamScanner

فصل[1] في جواز الاشتغال به[2]

(١٥) والخلف في جواز الاشتغال به على ثلاثة أقوال

شرح البيت رقم (١٥)

جرىٰ الخلاف بين العلماء في جواز الاشتغال بعلم المنطق المختلط بالضلالات علىٰ ثلاثة أقوال.

---

(١) الفصل في اللغة الحاجز بين الشيئين وفي الاصطلاح الألفاظ المخصوصة الدالة علىٰ المعاني المخصوصة.

(٢) اعلم أن هذا الفصل موضوع لبيان حكم الاشتغال بعلم المنطق ليكون المبتدئ علىٰ بصيرة من مقصوده إذا عرفت هذا فاعلم أن علم المنطق قسمان:

١. أحدهما ما هو خال عن ضلالات الفلاسفة المكفرة وغيرها كالمذكور في هذا النظم ومختصر العلامة السنوسي وإيساغوجي ومختصر ابن عرفة وتأليف الكاتبي والخونجي والسعد وغيرهم من محققي المتأخرين وهذا القسم لا خلاف في جواز الاشتغال به بل هو فرض كفاية علىٰ أهل كل إقليم لأنه يتوقف عليه رد الشكوك في علم الكلام وهو فرض كفاية وما يتوقف عليه فرض الكفاية يكون فرض كفاية ومحل ذلك إذا لم يستغن عنه بجودة الذهن وصحة الطبع كما صرح به السنوسي في شرح مختصره وابن يعقوب وغيرهما ولذلك لم يحتج إليه الصحابة والتابعون والأئمة المجتهدون وأصحابهم.

٢. وثانيهما ما ليس خالياً عن تلك الضلالات كالمذكور في كتب المتقدمين وهذا القسم هو الذي جرىٰ فيه الخلاف الذي أشار إليه الناظم في أبيات هذا الفصل.

Scanned by CamScanner

(١٦) فابن الصلاح والنواوي حرما وقال قوم ينبغي أن يعلما

شرح البيت رقم (١٦)

شرع الناظم الآن يبين أقوال العلماء في الاشتغال بعلم المنطق المختلط بالضلالات فأسند التحريم إلى ابن الصلاح والنووي رحمهما الله تعالى لأنه مختلط بكلام الفلاسفة الذي لا يسلم من شره من اشتغل به فيكون الاشتغال به سبباً في الوقوع في المحظور وما كان سبباً في الوقوع في المحظور يكون محظوراً.

وقال قوم منهم الغزالي رحمه الله ينبغي أن يعلم على سبيل الكفاية لإقامة البراهين على عقائد التوحيد ورد الشبه الواردة من خصوم الدين.

(١٧) والقولة المشهورة الصحيحةْ جوازه لكامل القريحة

(١٨) ممارس السنة والكتاب ليهتدي به إلى الصواب

شرح البيتين رقمي (١٧ / ١٨)

ذكر المصنف الآن القول الثالث وهو الذي صححه أنه يجوز الاشتغال بعلم المنطق لمن كمل عقله حتى يميز بين الحق والباطل ويكون مع ذلك قد اشتغل بالكتاب والسنة كثيراً فيهتدي بنورهما إلى الصواب فضلاً عن نور عقله.

فائدة مهمة:

محل الخلاف إنما هو في المنطق الممزوج بكلام الفلاسفة أما المنطق الخالص من ذلك فلا يمنع أحد من تعلمه وتعليمه بل هو من فروض الكفايات كغيره من العلوم التي لم تتعين على الأفراد كما تقدم. والله أعلم.

Scanned by CamScanner

تنبيه:

ذكر الناظم في هذا الفصل حكم الاشتغال بعلم المنطق والحكم أحد المبادئ العشرة لكل فن وهي هنا:

١ـ حده: يعرف المنطق بتعريفين أحدهما بالنظر إلى موضوعه والثاني إلى فائدته:

أ ـ تعريفه بالنظر إلى موضوعه هو علم يبحث فيه عن المعلومات التصورية والتصديقية من حيث إنها توصل إلى معرفة مجهول تصوري فتسمى قولاً شارحاً ومعرفاً أو توصل إلى معرفة مجهول تصديقي فتسمى حجة.

فمثلا الفاعل، المثلث، المربع هذه أمور مجهولة وهي من قبيل التصورات ولكي نتوصل إلى معرفتها يجب أن نبحث عن تصورات معلومة عندنا ذهناً وترتيباً خاصاً لتصير تعريفاً وشرحاً لها.

فنقول الفاعل اسم مرفوع تقدمه فعل أو شبهه والمثلث سطح مستوى محدود **بثلاثة خطوط متقاطعة والمربع سطح مستوى به خطوط متساوية.**

وقولنا العالم حادث ـ الطالب ناجح ـ محمد محبوب ـ هذه أمور مجهولة وهي من قبيل التصديقات ولكي نتوصل إلى معرفتها نبحث عن تصديقات معلومة لنا ونرتبها بشكل خاص لتوضح لنا هذا المجهول التصديقي فنقول العالم متغير وكل متغير حادث وبعد حذف المكرر ينتج العالم حادث.

ونقول الطالب مجتهد وكل مجتهد ناجح وبعد حذف المكرر ينتج الطالب ناجح.

ونقول محمد مؤدب وكل مؤدب محبوب وبعد حذف المكرر ينتج محمد محبوب.

ب ـ تعريفه بالنظر إلى فائدته فهو قانون تعصم مراعاته الذهن

Scanned by CamScanner

عن الخطأ في الفكر ومعنىٰ القانون القواعد الكلية ومعنىٰ تعصم أي تحفظ مراعاته العقل عن الخطأ في الفكر وهو النظر وهو ترتيب المعلومات التصويرية والتصديقية للوصول بها إلىٰ معرفة مجهول تصوري أو تصديقي.

٢ـ موضوعه: المعلوم التصوري والمعلوم التصديقي من هذه الحيثية.

٣ـ فائدته: عصمة الذهن عن الخطأ في الفكر.

٤ـ ثمرته: القدرة علىٰ إقامة الحجج والبراهين والدفاع عن العقائد الحقة فيفوز العبد بالسعادة الأبدية.

٥ـ نسبته إلىٰ غيره من العلوم: مباينته لها وهو وسيلة لتحقيقها والدفاع عن قواعدها.

٦ـ واضعه: الفلاسفة الأقدمون كأرسطو وغيره.

٧ـ اسمه: علم المنطق وعلم الميزان ومعيار العلوم وقانون الفكر وعلم الاستدلال.

٨ـ استمداده: من العقل.

٩ـ مسائله: قضاياه المتعلقة بالتعريفات وبالأقيسة.

١٠ـ حكمه: تقدم ذلك في كلام الناظم.

Scanned by CamScanner

أنواع العلم الحادث(٣)

(١٩) إدراك مفرد تصوراً علم ودرك نسبة بتصديق وسم

شرح البيت رقم (١٩)

اشتمل هذا البيت على تقسيم العلم الحادث إلى قسمين:

١) تصور. ٢) تصديق.

وبيان تعريفهما كما يلي:

أولاً تعريف التصور:

هو إدراك المفرد من غير حكم عليه بإثبات أو نفي مثاله الورد، المثلث، المعهد، الفاعل.

شرح التعريف:

المراد بالإدراك حصول صورة الشيء في الذهن والمراد بالمفرد الذي لم يتعلق بالنسبة الخارجية على وجه الإذعان فيشمل المفرد مالا نسبة فيه أصلاً والثاني ما فيه نسبة إلا أنها غير حكمية فمثلاً إذا قلت محمد عالم وجدت هذا المثال يتركب من مبتدأ وخبر عند النحاة ويسمى المبتدأ عند المناطقة (موضوعاً) والخبر عندهم (محمولاً) وفي

---

(٣) لفظ أنواع مخرج للعلم القديم فإنه لا تنوع فيه فإتيانه بالحادث بعد ذلك تأكيد وإيضاح للمبتدئ والناظم رحمه الله تعرض لتنويع العلم ولم يتعرض لحده لما فيه من الخلاف حتى قال إمام الحرمين لا يحد لتعذره وقال الإمام الرازي لا يحد لكونه ضرورياً والمختار أنه يُحد والمراد به هنا مطلق الإدراك.

ثم اعلم بأن العلم ينقسم إلى تصور وتصديق وينقسم كل واحد منهما إلى ضروري و إلى نظري فالأقسام أربعة.

Scanned by CamScanner

هذا المركب نسبتان أحدهما الارتباط الحاصل بين الموضوع والمحمول إثباتاً أو نفياً ويسمىٰ هذا الارتباط نسبة كلامية لأنها مدلول الكلام فقط وثانيهما كون هذا الارتباط واقعاً وثابتاً في الخارج أو غير واقع فيه ويسمىٰ ذلك نسبة حكمية وهي التصديق ولا تكون إلا في المركبات التامة الخبرية وما عداها هو التصور فإدراك الموضوع وحده تصور وإدراك المحمول وحده تصور وإدراكهما معاً من غير نسبة حكمية تصور فالنسبة الكلامية تصور والنسبة الإضافية كالنسبة في قولك زيد بن عمرو وهي بنوة زيد لعمرو تصور وإدراك النسبة التقييدية كالنسبة في قولك حيوان ناطق كتاب جميل وهي كون الثاني صفة للأول تصور وإدراك المركبات الإنشائية مثل أقم الصلاة لا تهن الفقير، تصور.

من هنا يتضح لك أن التصور هو وصول نفسك إلىٰ فهم معاني أشياء مفردة من غير أن تحكم بشيءٍ ثابت لها أو منفي عنها.

ومعنىٰ قول الناظم تصوراً علم أي علم بالتصور بمعنىٰ أنه سمي به.

ثانياً : تعريف التصديق:

هو لغة النسبة إلىٰ الصدق وفي اصطلاح أهل الفن ما ذكره الناظم بقوله:

ودرك نسبة بتصديق وسم: الدرك إسم مصدر بمعنىٰ الإدراك والمراد إدراك النسبة الخارجية علىٰ وجه الإذعان بتصديق وسم أي علم التصديق بمعنىٰ أنه سمى بذلك.

مثاله: إدراك وقوع القيام في قولنا زيد قائم.

فزيد قائم اشتمل علىٰ تصورات أربعة:

١. تصور الموضوع وهو زيد.

٢. تصور المحمول وهو قائم.

Scanned by CamScanner

٣. تصور النسبة بينهما وهو تعلق المحمول بالموضوع (النسبة الكلامية).
٤. تصور وقوعها.

تطبيق على ما ذكر:

إذا قلت العالم حادث ففهمك وإدراكك معنىٰ ـ العالم ـ وهو ما سوىٰ الله تصور وإدراكك معنىٰ حادث وهو الموجود بعد العدم تصور وإدراك نسبة الحدوث للعالم دون إذعان وتسليم بذلك تصور ويسمىٰ ذلك إدراك النسبة الكلامية لأنها مدلول الكلام فقط وأما إذا أدركت نسبة الحدوث للعالم وقبلته نفسك و أذعنت بمضمونه فقد جاء التصديق وعليه مدار الإيمان وأما العلم بالنسبة دون إذعان لها فليس من التصديق في شيء ولا يكون إيماناً كعلم أهل الكتاب برسالة محمد صلىٰ الله عليه وآله وسلم فقد كانوا يعرفونه كما يعرفون أبناءهم دون إذعان وإقرار نفسي منهم فليسوا مصدقين ولا مؤمنين.

فائدة:

اختلف المناطقة في التصديق هل هو بسيط أو مركب؟

فقال الإمام الرازي رحمه الله ومن تبعه إن للتصديق أجزاء أربعة:

١. تصور الموضوع.
٢. تصور المحمول.
٣. تصور النسبة الكلامية أي المفهومة من الكلام ـ دون إذعان.
٤. تصور النسبة مع الإذعان وبذلك يتحقق التصديق والتصورات الأربعة أجزاؤه فهو مركب منها كلها.

وقالت الحكماء إن التصديق بسيط لأنه مجرد إدراك النسبة علىٰ وجه الإذعان وهو الحكم النفساني والتصورات الثلاثة قبله ليست أجزاء منه بل هي شروط تسبقه كالطهارة للصلاة وعلىٰ كل فلا بد من تحققها.

Scanned by CamScanner

(٢٠) وقدم الأول عند الوضع لأنه مقدم بالطبع

شرح البيت رقم (٢٠)

الأولىٰ قراءة الفعل في عبارة الناظم بصيغة الأمر لتفيد الوجوب والمراد به وجوباً صناعياً وإن صح قراءته بصيغة الماضي المبني للمجهول علىٰ معنىٰ أن العلماء قدموه.

والمراد أنه يجب تقديم ما يتعلق بالتصور علىٰ ما يتعلق بالتصديق عند الوضع أي في الكتابة أو في التعليم أو في التعلم أو نحو ذلك لأنه مقدم بالطبع وكل ما كان مقدماً بالطبع يناسب أن يقدم في الوضع ليناسب الوضع الطبع لأن كل تصديق لابد معه من تصور إذ الحكم علىٰ الشيء فرع عن تصوره.

واعلم أن التصديق إنما يتوقف علىٰ تصور يناسبه فإذا رأيت شبحاً من بُعد صح أن تحكم عليه بأنه شاغل فراغاً لأنه قد وجد التصور الذي يناسبه وهو تصوره بكونه جسماً ولا يتوقف علىٰ أن تتصور أنه إنسان أو فرس مثلاً نعم لو أردت أن تحكم عليه بأنه متحرك مثلاً لم يسغ لك ذلك حتىٰ تتصور ما ذكر.

فائدة ذكرها الباجوري في حاشيته على السلم:

أنواع التقدم خمسة منظومة في قول بعضهم:

وخمسة أنواع التقدم يا فتى أقرَّ بها بيت من الشعر واعتَرَف

تقدم طبع والزمان وعلة ورتبة أيضاً والتقدم للشرف

وقوله وخمسة أنواع التقدم يقرأ بدرج الهمزة وكذا قوله ورتبة أيضاً كما لا يخفىٰ علىٰ من له إلمام بفن العروض.

Scanned by CamScanner

وضابط الأول أن يكون المقدم بحيث يحتاج إليه المؤخر من غير أن يكون علة فيه كالواحد بالنسبة للاثنين وكذا التصور بالنسبة للتصديق.

وضابط الثالث أن يكون المقدم بحيث يحتاج إليه المؤخر مع كونه علة فيه كحركة الإصبع بالنسبة لحركة الخاتم فإنها مقدمة عليها وهي علة فيها لكن تقدمها عليها إنما هو في التعقل وإلا فهما في الوجود الخارجي متقارنان.

وضابط كل من الثاني والرابع والخامس ظاهر ومثال الثاني تقدم الأب على الإبن ومثال الرابع تقدم الإمام على المأموم وعبر بعضهم عن هذا النوع بالتقدم بالمكان ومثل له بذلك ومثال الخامس تقدم العالم على الجاهل.

(٢١) والنظري ما احتاج للتأمل وعكسه هو الضروري الجلي

شرح البيت رقم (٢١)

النظري نسبة إلى النظر أي إعمال الفكر وعرفوه بأنه حركة النفس في المعقولات والضروري نسبة إلى الضرورة والبديهة أي عدم إعمال الفكر فأشار بهذا البيت إلى أن كلاً من التصور والتصديق ينقسم إلى قسمين:- ١) نظري. ٢) ضروري بد يهي.

والضروري منهما مالا يحتاج إلى تأمل وإعمال فكر والنظري منهما ما احتاج إلى تأمل وإعمال فكر فالأقسام أربعة:

١. تصور ضروري.
٢. تصور نظري.
٣. تصديق ضروري.
٤. تصديق نظري.

Scanned by CamScanner

أمثلة:

١) التصور الضروري مثل التفاح ـ الليل ـ النهار فكل واحد من هذه يدركه الإنسان بمجرد سماعه.

٢) التصور النظري تصور معنىٰ التيمم مثلاً فإنه يحتاج إلىٰ تعريفه وشرح حقيقته والتفكر فيه ومثله تصور المثلث والمربع.

٣) التصديق الضروري كالتصديق بأن الواحد نصف الاثنين والسماء فوقنا والأرض تحتنا ونحو ذلك.

٤) التصديق النظري التصديق بأن العالم حادث وبأن الله واحد وبأن محمداً رسول فإنها تحتاج إلىٰ نظر واستدلال.

فائدة:

يتناول الضروري ما يسمىٰ عند المناطقة بالأوليات وهي القضايا التي يدركها الإنسان لأول وهلة كقولك الواحد نصف الاثنين.

والحدسيات وهي القضايا التي تتوقف علىٰ الحدس (التخمين) كقولك نور القمر مستمد من الشمس.

والتجريبيات وهي القضايا التي تتوقف علىٰ التجربة كقولك (الاسبرين) يسكن ألم الرأس أما النظري فهو منسوب إلىٰ النظر والمراد به هنا ما يوصل إلىٰ المجهول ويتناول القياس والاستقراء والتمثيل.

Scanned by CamScanner

(٢٢) وما به إلى تصور وصل يدعى بقول شارح فلتبتهل
(٢٣) وما لتصديق به توصلا بحجة يعرف عند العقلا

شرح البيتين رقمي (٢٢ / ٢٣)

لما انحصر العلم في التصور والتصديق وكل الناس محتاجون إلى تحصيل العلم وضع المناطقة قوانين توصل إلى تصور المجهول تصوراً سليماً ووضعوا قواعد توصل إلى التصديق بالأحكام والنسب عن يقين وأطلقوا على ما يوصل إلى التصور اسم القول الشارح لأنه يشرح حقيقة المجهول كما سموه تعريفاً ومعرفاً وأطلقوا على ما يوصل إلى التصديق والإذعان للنسبة إسم الحجة كما يسمى بالبرهان والدليل والقياس ولواحقه وعلى هذا انحصر المنطق في قسمين:

١) ما يوصل إلى التصور.

٢) ما يوصل إلى التصديق.

Scanned by CamScanner

فصل في أنواع الدلالة(٤)

---

(٤) علم المنطق مكون من قسمين هما: ١) التصورات. ٢) التصديقات ولكل واحد من قسمي المنطق مقاصد ومبادئ فمقصد القسم الأول وهو التصورات القول الشارح ومبادئه الكليات الخمس والكليات الخمس معان لألفاظ فاحتاج المناطقة للبحث في الألفاظ ولما كان بحثهم في الألفاظ من حيث دلالتها على معانيها ذكروا باب الدلالة فانحصر القسم الأول وهو التصورات في فصل الدلالة وفصل مباحث الألفاظ وبيان الكلي والجزئي وفي بيان القول الشارح إذا تقرر هذا فاعلم أن الدلالة يوصف بها الشخص المستدل ويوصف بها الشيء الدال فإذا دلّك النور الأحمر على الخطر فهو دال وأنت مستدل منه على خطر السير في الطريق لاتفاق رجال المرور على ذلك.

والدلالة تعرف بتعريفين:

الأول: كون أمر بحيث يفهم منه أمر آخر والمراد من الأمر الأول الدال ومن الثاني المدلول أي كون الدال بحيث يمكن أن يفهم منه المعنى سواء فهم بالفعل أولم يفهم.

الثاني: فهم أمر من أمر أي فهم مدلول من دال أي فهم المعنى من الدال بالفعل سواء كان الدال لفظاً أو غيره.

ومن ذلك يمكنك الفرق بين التعريفين فقد لاحظت أن التعريف الأول لا يشترط فيه المعنى من الدال بالفعل بخلاف الثاني فلا بد فيه من الفهم بالفعل فالتعريف الثاني أخص من الأول ودلالة شيء على شيء آخر لابد أن تكون واحدة من الدلالات الثلاث التالية:

أولاً: فهي إما أن تكون دلالة عقلية بحتة كدلالة الأثر على المؤثر وكدلالة الحركة بالإرادة على وجوب الحياة وكدلالة حركة اليد على حركة الخاتم الموجود في أصبع من أصابعها وكدلالة مسير السفينة في

Scanned by CamScanner

البحر علىٰ تحرك ركابها وفق حركتها وهكذا كل ملزوم إذ يدل علىٰ لازمه العقلي البحت.

ثانياً: وإما أن تكون دلالة طبيعية وهى الدلالة التى ليس بين الملزوم واللازم فيها ارتباط عقلي إلا أن النظام الذي وضعه الله في الطبيعة قد أوجد هذا الترابط فإذا سألنا العقل المجرد عن ملاحظة النظام الموجود في الطبيعة لم يجد تعليلاً عقلياً له غير أن الاختبار المتكرر للأحداث الطبيعية قد نبه علىٰ وجود هذا الترابط في الـواقـع ولكن ليس لدىٰ العقل المجرد مانع من انفكاكه لو ثبت ذلك في الواقع ولو نادراً.

مثال ذلك: دلالة ارتفاع درجة حرارة جسم الإنسان علىٰ حالة من حالات المرض ودلالة التقيؤ والإسهال الشديدين علىٰ الإصابة بمرض الهيضة (الكوليرا) ودلالة حمرة الوجه علىٰ حال الخجل في النفس ودلالة صفرة الوجه علىٰ حالة الوجل ـ الخوف ـ في النفس ودلالة الكلام علىٰ حياة الإنسان الذي يصدر عنه هذا الكلام ودلالة كثرة الأمطار علىٰ السنة المخصبة ودلالة شحها علىٰ السنة المجدبة فهذه وأشباهها دلالات طبيعية لا يمنع العقل المجرد من ملاحظة الواقع من تخلفها وعدم صدقها.

ثالثاً: وإما أن تكون دلالة وضعـية وهي دلالة شيء ما تواضع الناس في اصطلاحهم علىٰ أن يكون دالاً علىٰ معنىٰ معين وقد يكون هذا الشيء معلماً من المعالم أو رسماً من الرسوم أو لفظاً من الألفاظ.

مثال ذلك: دلالات إشارات المرور ودلالات الرسوم التي توضع علىٰ لوحات لإرشاد سائقي السيارات ودلالة صورة السهم (⟶) علىٰ تحديد الاتجاه ودلالة رنين الجرس في المدرسة علىٰ بداية الدرس أو نهايته فهذه وما أشبهها دلالات وضعية غير لفظية أما الدلالة الوضعية اللفظية فهي دلالة الألفاظ علىٰ المعاني بواسطة الوضع اللغوي

Scanned by CamScanner

سواء كانت دلالة اللفظ على المعنى واردة على سبيل الحقيقة أو على سبيل المجاز كدلالة خفض الجناح على التواضع.

فاتضح أن طريق الدلالة واحد من ثلاثة: ١) العقل المحض. ٢) الطبع والعادة. ٣) الوضع وهذه الثلاثة على ضربين لفظية وغير لفظية يصح المجموع ستة:

١) دلالة غير لفظية وضعية كدلالة المحراب على جهة القبلة.

٢) دلالة غير لفظية طبيعية عادية كدلالة الصفرة على الوجل والحمرة على الخجل والاكتئاب على الهم والحزن.

٣) دلالة غير لفظية عقلية كدلالة البناء على صانع صنعه.

٤) دلالة لفظية عادية طبيعية كدلالة الأنين على المرض مطلقاً والسعال على مرض الصدر ونحو ذلك.

٥) دلالة لفظية عقلية كدلالة اللفظ على أن صاحبه حي أو كان حياً حيث لم تره فسماعك له يدل على تكلمه به وهو حي.

٦) دلالة لفظية وضعية وهي دلالة جميع الألفاظ الموضوعة على معانيها كدلالة الإنسان على الحيوان الناطق وهذه الأخيرة أعني الدلالة اللفظية الوضعية هي المقصود عند المناطقة وأقسامها ثلاثة ستأتي إن شاء الله.

Scanned by CamScanner

(٢٤) دلالة اللفظ على ما وافقه يدعونها دلالة المطابقه
(٢٥) وجزئه تضمناً وما لزم فهو التزام إن بعقل التزم

شرح البيتين رقمي (٢٤/ ٢٥)

بين الناظم في البيتين المذكورين أقسام الدلالة اللفظية الوضعية وهي ثلاثة مطابقية وتضمنية والتزامية لأن اللفظ إن دل علىٰ تمام المعنىٰ الذي وضع له فهي المطابقية وإن دل علىٰ جزء المعنىٰ الموضوع له فهي التضمنية وإن دل علىٰ أمر خارج عن معناه لازم له فهي الإلتزامية فأقسامها ثلاثة بحسب العقل وهاك تفصيلها:

١ـ الدلالة المطابقية هي دلالة اللفظ علىٰ تمام المعنىٰ الذي وضع له سواء كان الوضع حقيقياً كدلالة لفظ الإنسان علىٰ الحيوان الناطق أو مجازيا كدلالة قولك رأيت أسداً يقاتل ضمن الصفوف قتال المستميت فلفظة أسد في هذه الجملة سيقت لتدل دلالة مجازية علىٰ تمام المعنىٰ المجازىٰ وهو الإنسان الشجاع.

توضيح بالأمثلة:

لفظة إنسان علىٰ الحيوان الناطق تدل عليه دلالة مطابقية لأن لفظ الإنسان موضوع لكائن فيه الحيوانية والناطقية وحينما يستفاد من هذا اللفظ تمام هذا المعنىٰ فقد تم التطابق بين معناه وبين الفهم الذي استفيد منه، فالمطابقة موافقة يتوافق اللفظ والمعنىٰ وهذا معنىٰ قول الناظم دلالة اللفظ علىٰ ما وافقه ومثل لفظ الإنسان جميع أسماء الأجناس حينما تدل في الاستعمال علىٰ تمام معانيها الحقيقية أو المجازية نحو قول الله تعالىٰ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗ ...﴾ فلفظة بقرة اسم جنس سيق ليدل علىٰ تمام ما وضع له حقيقة وهو الحيوان المعروف فأية بقرة كانت كافية لتنفيذ الأمر لو ذبحها بنو إسرائيل ولكنهم شددوا علىٰ أنفسهم في طلب التعيين فشدد الله عليهم.

Scanned by CamScanner

ومثل هذا دلالة الأعلام على مسمياتها ودلالة الأفعال على تمام معانيها الحقيقية أو المجازية ودلالة الجمل الكلامية على تمام معانيها أيضاً.

٢ـ دلالة التضمن هي دلالة اللفظ على جزء المعنى الموضوع له في ضمن الكل وهذا معنى قول الناظم وجزئه تضمنا أي ودلالة اللفظ على جزء معناه يدعونها تضمناً أي دلالة تضمن .

وتوضيح التعريف أن نقول لك عرفنا أن دلالة التضمن هي دلالة اللفظ على جزء معناه الحقيقي أو المجازي وسميت دلالة تضمن لأن جزء المعنى قد فهم في ضمن فهم تمام المعنى إلا أنه لم يكن فهم تمام المعنى مقصوداً بل المقصود هو فهم هذا الجزء وحين جاء اللفظ دالاً عليه وعلى غيره أمكن التقاط الجزء المقصود الموجود في ضمن المعنى الذي يشتمل عليه وعلى غيره .

أمثلة للتوضيح :

دلالة لفظ الإنسان على الحيوان فقط أو على الناطق فقط ويمكن تصوير ذلك بأن يسأل سائل عن شاخص بعيد هل هو جماد أو حيوان؟ و ليس له غرض بأن يعرف أكثر من ذلك فنقول له هو إنسان ومن هذا اللفظ يستفيد أنه حيوان لا جماد وهذا المعنى هو جزء المعنى الذي وضع له لفظ إنسان أو أن يسأل هل هو ناطق أو حيوان غير ناطق فنقول له هو إنسان فمن هذا اللفظ يستفيد عن طريق الدلالة التضمنية أنه ناطق أما أنه حيوان فهو أمر معلوم له سابقاً والذي استفاده هو كونه ناطقاً وهذا جزء معنى الإنسان .

ومن الأمثلة أيضاً: أن يقول إنسان أنا عالم بالفرائض وتقسيم المواريث فنقول له بين لنا إذن أحكام الجد مع الإخوة فيقول أنا لم أقل لكم إنني أعلم هذه الأحكام فنقول له لقد تضمنت دعواك العلم

Scanned by CamScanner

بالفرائض وتقسيم المواريث أنك عالم بأحكام الجد مع الإخوة وقد فهمنا هذا من كلامك عن طريق الدلالة التضمنية.

ويقول الطبيب للمريض مثلاً أنت بحاجة إلى فيتمينات فأكثر من أكل الفاكهة والخضراوات غير المطبوخة إذا قال الطبيب للمريض ذلك فقد أرشده ضمناً إلى أن الفيتامينات موجودة طبيعياً في الفاكهة والخضراوات غير المطبوخة وقد دله عليها بطريق الدلالة التضمنية .

ومثل هذا دلالة المعهد على أحد فصوله والشجر على غصن منها والمثلث على أحد أضلاعه .

٣ـ دلالة الالتزام هي دلالة اللفظ على أمر خارج عن معناه لازم له وهذا معنى قوله وما لزم فهو التزام أي دلالة اللفظ على ما لزم لمعناه فهو التزام أي يسمى دلالة التزام وتوضيحه أن نقول دلالة الالتزام هي دلالة اللفظ على معنى خارج عن معناه الحقيقي أو المجازي إلا أنه لا زم له عقلاً أو عرفاً وسميت دلالة التزام لأن المعنى المستفاد لم يدل عليه اللفظ مباشرة ولكن معناه يلزم منه في العقل أو في العرف هذا المعنى المستفاد.

أمثلة للتوضيح:

دلالة لفظ الإنسان على قابلية العلم وصنعة الكتابة دلالة التزامية فقد علمنا أن لفظ الإنسان موضوع للحيوان الناطق ولا يدخل في ضمن هذا المعنى قابلية العلم وصنعة الكتابة ولكن هذه القابلية صفة لازمة للإنسان السوي فإذا سأل سائل عن شخص هل هذا قابل للعلم وصنعة الكتابة؟ فقلنا له هو إنسان فقد أجبناه بالإيجاب وذلك بمقتضى الدلالة الإلتزامية لأن هذه الصفة صفة لازمة لمعنى الإنسان واللزوم هذا هو من قبيل اللزوم العرفي لا العقلي.

وكدلالة قولنا هذا عدد زوجي على أنه قابل للقسمة على اثنين دون كسر لأنه يلزم عقلاً من كونه عدداً زوجياً أنه يتصف بهذه الصفة وهذا اللزوم هو من قبيل اللزوم العقلي ويسأل سائل هل هذا الشكل الهندسي

Scanned by CamScanner

مربع أو مستطيل ؟

فنقول له إذا قسمناه نصفين من منتصف الضلعين(أ / ب) (ج/ د) نتج معنا مربعان متطابقان فقد دللناه بهذا الكلام على أنه مستطيل وليس بمربع وذلك بمقتضى الدلالة الالتزامية لأنه يلزم من كونه قابلاً للقسمة على الوجه المبين أن يكون مستطيلاً لا مربعاً مع أن الكلام ليس في منطوقه ما يدل على أنه مستطيل وهذا اللزوم هو من قبيل اللزوم العقلي أيضاً.

ونجد هذه الدلالة الالتزامية بنسبة وافرة جداً في الكلام العربي ونـجـدها في نصوص القرآن والسنة وعن طريقها ترتقي البلاغة الكلامية ارتقاء عظيماً فمن الكلام العربي قول الشاعر يصف ممدوحه:

طويل النجاد رفيع العماد

كثير الرماد إذ ما شتا

فقد دل بطول نجاده –وهو حمائل سيفه– على طول قامته ودل بارتفاع عماده على عظم بيته وارتفاع مكانته ودل بكثرة رماده على جوده لأن كثرة الرماد عند العرب تدل على كثرة الطبخ وهذه تدل على كثرة الآكلين وكثرة الأكلين تدل على جوده وكل هذه لوازم عرفية لا عقلية.

Scanned by CamScanner

ومن الشواهد القرآنية قول الله تعالىٰ في سورة التغابن ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ ۚ وَإِن تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التغابن:١٤] فإن قوله تعالىٰ فإن الله غفور رحيم الواقع في جواب الشرط يدل عن طريق الدلالة الالتزامية علىٰ أن الله يغفر لكم ويرحمكم إن أنتم عفوتم وصفحتم وغفرتم مع أن هذا المعنىٰ غير مدلول عليه بمنطوق اللفظ ولكن يلزم من كون الله غفوراً رحيماً أن يكافئ أهل العفو والصفح والمغفرة بالرحمة والغفران ولذلك حصل الاكتفاء في جواب الشرط بذكر هذين الوصفين دون التصريح بلازمهما ونظير هذا في القرآن الكريم كثير جداً.

وكل دلالة من هذا القبيل تسمىٰ دلالة التزامية وفق التقسيم الذي أوضحناه . وإذ قد عرفنا أن اللزوم قد يكون لزوماً عقلي الثبوت أي يحكم العقل المجرد به وقد يكون لزوماً عرفياً أي لا يحكم العقل به إلا بعد ملاحظة الواقع وتكرر مشاهدة اللزوم فيه دون أن يكون لدىٰ العقل ما يقتضي هذا اللزوم إذا قد عرفنا هذا فلا بد من التنبيه علىٰ أن المعتبر من الدلالة الإلتزامية عند المناطقة هي الدلالة الالتزامية العقلية فقط وهذا ما أشار إليه الناظم بقوله إن بعقل التزم . فشرط اللازم في الدلالة الالتزامية عند المناطقة أن يكون اللزوم بين معنىٰ اللفظ ولازمه لزوماً عقلياً وهو ما يمتنع انفكاكه في العقل كلزوم الزوجية للأربعة والتحيز للجرم أي أخذه قدراً من الفراغ أما العرفية فلا اعتبار لها عندهم كلزوم النبات للغيث والمطر للسحاب المطبق المتراكم فإن العقل يجوز عدم وجوده ولكن لها اعتبار في دلالات الكلام بوجه عام ويعتمد عليها عند علماء البلاغة ويؤخذ من طريقها مستنبطات فقهية وغيرها عند الأصوليين وقد يحتج بها عندهم لدىٰ المناظرة.

Scanned by CamScanner

إذا تقرر هذا فاعلم أن للمناطقة في تقسيم اللازم طريقان :

الطريق الأول: أن اللازم ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

١ـ لازم في الذهن والخارج معاً: كلزوم حاجة الحادث إلى محدث وكلزوم الزوجية للأربعة فأنت إذا تصورت الأربعة في ذهنك تتصور معها الزوجية والزوجية لازمة لها في الخارج أيضاً فلا ترى أربعة إلا والزوجية معها.

٢ـ لازم في الذهـن فقط: كلزوم تصور البصر لدى تصور العمى لأنه يلزم من معرفة العمى ذهناً تصور البصر مع منافاته في الخارج فاللزوم فيه ذهـني فقط.

٣ـ لازم في الخارج فقط: كلـزوم لون السواد لطائر الغراب فالعقل لا يمنع وجود غراب غير أسود.

الطريق الثاني: أن اللازم ينقسم إلى قسمين:

١ـ لازم بين وهو ما فيه من تصور المتلازمين تصور اللزوم بينهما دون حاجة إلى دليل وهذا البين ينقسم إلى ذهني وهو ما يلزم فيه من تصور الملزوم تصور اللازم ويسمونه أيضاً اللازم البين بالمعنى الأخص وضابطه أنه الذي يلزم من تصور ملزومه فقط تصوره كتصور الانقسام إلى عددين متساويين صحيحين لازماً ذهنيا لتصور عدد الأربعة.

وغير ذهني ويسمونه اللازم البين بالمعنى الأعم وضابطه ما يلزم من تصور اللازم وتصور الملزوم معاً تصور اللزوم بينهما ومن أمثلته تصور الإنسان إذا اقترن بتصور مغايرته للفرس مثلاً تصور أن هذه المغايرة لازم للإنسان وأطلق عليه اصطلاحاً اللازم البين بالمعنى الأعم لأن ضابطه يشمل البين بالمعنى الأخص وغيره إذ اللازم البين بالمعنى الأخص ينطبق عليه هذا الضابط أيضاً.

٢ـ لازم غير بين وهو ما لا يلزم فيه من تصور المتلازمين تصور اللزوم بينهما إلا بدليل.

Scanned by CamScanner

ومثاله: لزوم الحدوث للعالم فالحدوث وهو الوجود بعد عدم لازم للعالم وهو ما سوىٰ الله تعالىٰ لكنه لازم خفي يحتاج في معرفته إلىٰ دليل ولذا ذكر له علماء التوحيد دليلاً فقالوا العالم متغير وكل متغير حادث فالعالم حادث والله أعلم.

Scanned by CamScanner

مباحث الألفاظ(٥)

(٢٦) مستعمل الألفاظ حيث يوجد إما مركب وإما مفرد

(٢٧) فأول ما دل جزؤه على جزء معناه بعكس ما تلا

شرح البيتين رقمي (٢٦/ ٢٧)

أشار الناظم في البيتين المذكورين إلى أن الألفاظ المستعملة وهي الموضوعة لمعنى تنقسم إلى قسمين:

١) مركب. ٢) مفرد.

ثم ذكر تعريف كل واحد منها فالمركب هو ما دل جزؤه على جزء معناه دلالة مقصودة واشتمل التعريف على قيود أربعة إذا اختل قيد منها لم يكن مركباً بل يكون مفرداً.

١) القيد الأول: أن يكون للفظ جزء فيخرج اللفظ الذي لا جزء له مثل همزة الاستفهام وواو العطف وباء الجر فإن كلاً منها لفظ لا جزء له فليس مركباً بل هو مفرد وهو النوع الأول من المفرد.

٢) القيد الثاني: أن يدل جزؤه على معنى فخرج بذلك اللفظ الذي له جزء ولا يدل على معنى أصلاً مثل زيد عمرو فإنه وإن كان لكل منهما أجزاء وهي الحروف التي تركب منها إلا أنها لا تدل على معنى أصلاً فلا يكون مركباً بل هو لفظ مفرد وهو النوع الثاني من أنواع المفرد.

٣) القيد الثالث: أن يدل جزؤه على جزء معناه الموضوع له فيخرج بذلك مثل عبدالله علماً لشخص وإن كان جزءان وكل جزء

---

(٥) إنما تعرض المناطقة لمباحث الألفاظ مع أن المنطق عصمة للذهن عن الخطأ في الفكر لأنه لا سبيل إلى توصيل المعاني إلى الغير والاستفادة منه إلا عن طريق الألفاظ لهذا جعل مبحث الألفاظ من مباحث علم المنطق.

Scanned by CamScanner

منهما يدل علىٰ معنىٰ إلا أنه ليس جزء معناه الموضوع له لأن معناه الذات المشخصة ولفظ عبد يدل علىٰ ذات اتصفت بالعبودية ولفظ الجلالة يدل علىٰ الذات الأقدس الواجب الوجود فكل منهما يدل علىٰ معنىٰ ولكنه ليس جزء المعنىٰ فلا يكون مركباً وهو النوع الثالث من أنواع المفرد.

٤) القيد الرابع: أن يدل جزؤه علىٰ جزء معناه دلالة مقصودة للمتكلم والسامع فيخرج بذلك مثل حيوان ناطق إذا جعل علماً لشخص معين فهذا الشخص إنسان له تشخص خاص ومعنىٰ الإنسان حيوان ناطق وهذا الشخص حيوان ناطق ذو تشخص خاص فلفظ حيوان يدل علىٰ جزء معناه ولفظ ناطق يدل علىٰ جزء معناه إلا أن هذه الدلالة ليست مقصودة لأن المقصود من جملة حيوان ناطق هو هذه الذات المعينة من غير أن يقصد دلالة كل جزء منه علىٰ جزء معناه فيخرج بذلك من قسم المركب ويدخل في المفرد وهذا هو النوع الرابع من أنواع المفرد.

مثال المركب:

محمد رسول فمعناه الكلي ثبوت الرسالة لسيدنا محمد صلىٰ الله عليه وآله وسلم ولاشك أن لفظ محمد يدل علىٰ جزء هذا المعنىٰ ولفظ رسول يدل علىٰ الجزء الباقي فانطبق عليه تعريف المركب وهو معنىٰ قول الناظم فأول وهو المركب ما دل جزؤه أي لفظ دل جزؤه علىٰ جزء معناه أي دلالة مقصودة وقول الناظم بعكس ما تلا إشارة إلىٰ تعريف المفرد والمفرد هو ما لا يدل جزؤه علىٰ جزء معناه دلالة مقصودة، وذلك شامل لأنواعه الأربعة:

١) مفرد لا جزء له كباء الجر.

٢) مفرد له جزء لا يدل علىٰ شيء كأي حرف من كلمة محمد مثلاً.

Scanned by CamScanner

٣) مفرد له جزء يدل علىٰ معنىٰ لكنه ليس جزء معناه كعبد الله علماً لشخص.

٤) مفرد له جزء ويدل علىٰ جزء معناه لكن دلالة غير مقصودة مثل حيوان ناطق علماً لإنسان معين وقد تقدم ذلك في شرح المركب.

Scanned by CamScanner

تقسيم المفرد إلى كلي وجزئي

(٢٨) وهو على قسمين أعني المفردا كلي أو جزئي حيث وجدا
(٢٩) فمفهم اشتراك الكلي كأسد وعكسه الجزئى

شرح البيتين رقمي (٢٨/ ٢٩)

ينقسم المفرد المتقدم ذكره باعتبار المعنىٰ الذي يدل عليه إلىٰ قسمين:

١) كلي. ٢) جزئي.

١) تعريف الكلي: هو مفرد لا يمنع تصور مفهومه من وقوع الشركة فيه وإن كان لا يصدق في الواقع إلا علىٰ فرد واحد فقط أولا يوجد منه في الواقع أي فرد.

ويدل علىٰ الكلي في الكلام النكرات وما كان من المعارف في قوة النكرة كالأسماء المعرفة بأل التي للجنس أمثلة الكلي قارة ـ مثلث ـ نبات ـ نهر ـ أسد ـ إنسان فإن كل كلمة من هذه الكلمات تدل علىٰ الاشتراك بين متعدد ويصدق معناها علىٰ كثيرين فالقارة تشمل أوروبا وآسيا وأفريقيا وهكذا والمثلث يشمل القائم الزاوية والحاد الزاوية ومنفرج الزاوية والنبات يشمل القمح والذرة والأرز وهكذا وكذلك النهر يصدق علىٰ نهر الفرات أو دجلة ـ أو النيل وهكذا.

والأسد معناه حيوان مفترس يشترك فيه أفراد كثيرون ولا يخص أسداً بعينه بل يصدق علىٰ أي أسد وكذا لفظ إنسان يصدق علىٰ جميع أفراد الإنسان.

والكلىٰ بهذا الاعتبار أعني اعتبار وجود أفراد له في الخارج وعدم وجودها ينقسم إلىٰ ستة أقسام إليك بيانها:

Scanned by CamScanner

الأول: كلي يستحيل عقلاً وجود أي فرد من أفراده في الواقع مثاله شريك الباري سبحانه وتعالىٰ.

الثاني: كلي يمكن وجود أفراد منه في الواقع إلا إنه لم يوجد أي فرد منها مثاله: عنقاء فهو اسم لطائر وهمي غير موجود في الواقع ولكنٍ لا يمنع العقل من وجود أفراد له لو وجدت فوجودها أمر ممكن عقلا.

الثالث: كلي يمكن وجود أفراد منه في الواقع إلا أنه لم يوجد منها غير فرد واحد فقط مثاله شمس وقمر وإنسان يوم لم يكن في الوجود غير آدم عليه السلام.

الرابع: كلي يستحيل في العقل وجود أكثر من فرد واحد له مثاله واجب الوجود ـ خالق العدم ـ فإن هذا الكلي لا ينطبق إلا علىٰ الله تبارك وتعالىٰ ويستحيل عقلاً أن ينطبق علىٰ غيره ومتىٰ كان الشيء مستحيلاً عقلاً كان الواقع تبعاً له حتماً.

الخامس: كلي يمكن وجود أفراد منه غير متناهية العدد ولكن لم يوجد منها إلا عدد محصور فـأفـراده في الواقع متناهية العدد مثاله كوكب سيار، إنسان، نجم ونحو ذلك.

السادس: كلي يمكن وجود أفراد منه في الواقع غير متناهية العدد وقد وجد منه في الواقع أفراد غير متناهية العدد مثاله علم الله تعالىٰ فهو غير متناهي الأفراد والعدد نفسه فهو غير متناهي الأفراد.

تنبيه: المشترك علىٰ ضربين:

١ـ مشترك لفظي وهو ما اتحد لفظه وتعدد وضعه ومعناه كالعين الموضوع للباصرة بوضع وللجارية بوضع وهكذا.

٢ـ المشترك المعنوي وهو ما اتحد لفظه ووضعه ومعناه وكان لذلك المعنىٰ أفراد متعددة كنهر وقاره وهو الكلي المراد عند المناطقة.

٢) تعريف الجزئي: هو كل مفهوم ذهني يتميز بأنه محدود الأبعاد

Scanned by CamScanner

ضمن فرد واحد أو هو مالا يقبل في الذهن الاشتراك أو نقول بعبارة أخرىٰ هو كل مفهوم ذهني يمتنع فرض صدقه علىٰ أكثر من فرد واحد بعينه ويعرفونه بأنه مفهوم مفرد يمتنع في العقل فرض صدقه علىٰ كثيرين ويدل علىٰ الجزئي في الكلام الاسم العلم وما هو في قوته نحو سعيد ـ خالد ـ صالح ـ فالاسم العلم موضوع لفرد بعينه ومع تخصيص الوضع له بالفرد المعين لا يتصور الفكر جواز إطلاقه علىٰ فرد آخر مهما كان مماثلاً له لأن العلم لم يوضع له إلا لتمييزه عن كل فرد سواه.

وحينما يشترك جزئيان في اسم علم واحد فإن لكل منهما اسما خصص له بالوضع غير اسم الآخر فهما في الحقيقة علمان لا علم واحد ولو تشابها في اللفظ لأن من سماهما لم يضع في الأصل اسماً واحداً إذا أطلق فهم منه هذا أو هذا وإنما وضع لهذا اسمه الخاص به ولهذا اسمه الخاص به وصادف تشابه الاسمين في اللفظ.

فائدة حول الفرق بين الكل والكلي وبين الجزء والجزئي:

يحسن بنا أن ننبه علىٰ أنه يوجد فرق في الاصطلاح بين الكل والكلي وبين الجزء والجزئي فالكلي كما رأينا مفهوم ينطبق علىٰ أفراد وكل فرد من هذه الأفراد هو جزئي لهذا الكلي وكل جزئي يطلق عليه اسم الكلي فخالد مثلاً جزئي ويطلق عليه اسم إنسان الذي هو كلي له وسعيد وعدنان وسائر الأفراد كذلك أما الكل فتحته أجزاء له لا جزئيات وهذه الأجزاء مجتمعة في هيئتها التركيبية يطلق عليها اسم الكل ولا يصح إطلاق اسم الكل علىٰ جزء من أجزائها وحده مثال ذلك بيت فهو كل باعتبار اشتمال مفهومه علىٰ أجزاء له هي الجدران والسقف والباب ومعلوم أنه لا يطلق اسم البيت علىٰ جزء من هذه الأجزاء كالجدار وحده أو السقف وحده فإذا اجتمعت الأجزاء في

Scanned by CamScanner

هيئتها التركيبية الخاصة سميت حينئذٍ بيتاً وباستطاعتنا أن نقول إن بيتاً هو كلي ولكن باعتبار أنه يطلق علىٰ كل فرد من أفراد البيوت وهذه الأفراد هي جزئيات له لا أجزاء وقد علمنا أن اسم الكلي يطلق علىٰ كل جزئي من جزئياته.

فإذاً أصدرنا حكماً علىٰ الكلي تناول هذا الحكم كل جزئي من جزئياته منفرداً فإذا قلنا الإنسان حيوان ناطق صدق هذا الكلام بزيد وحده وخالد وحده وبكل جزئي آخر من جزئيات الإنسان أي بكل فرد من أفراده وإذا أصدرنا حكماً علىٰ الكل لم يتناول الحكم كل جزء من الأجزاء وحده بل لابد من اجتماع الأجزاء كلها حتىٰ يتناولها الحكم فإذا قلت لبناء ابن لي بيتاً فإنه لا يفعل المطلوب إذا هو بنىٰ جداراً أو رفع سقفاً لأن ذلك جزء من العمل وليس كل العمل المطلوب لكنه إذا بنىٰ بيتاً كاملاً علىٰ أية صفة فإنه حينئذ يكون قد حقق الطلب لأنه يصدق اسم بيت باعتباره كلياً علىٰ أي جزئي من جزئياته ولا يصدق باعتباره كلاً علىٰ بعض أجزائه دون البعض الآخر.

بهذا البيان نلاحظ الفرق بين الكل والكلي وبين الجزء والجزئي ونلاحظ أيضاً أن اللفظ الواحد قد يكون كلاً لأجزاء داخلة في مفهومه وقد يكون كلياً أيضاً باعتبار صحة إطلاقه علىٰ أي جزئي من جزئيات متعددة وربما يكون جزئياً باعتبار كونه فرداً من أفراد كلي فوقه وهو مع ذلك كل لأجزاء داخلة في تركيبه فالمفاهيم تختلف باختلاف العبارات.

والخلاصة:

أن الكلي تحته جزئيات وأن الكل تحته أجزاء والحكم علىٰ الكلي يصدق بأي جزء من جزئياته، أما الحكم علىٰ الكل فلا يصدق بجزء من أجزائه بل لابد من اجتماعها.

Scanned by CamScanner

خلاصة تعريفات:

١) الكل ما تركب من جزأين فأكثر.
٢) الكلي ما لا يمنع نفس تصوره من وقوع الشركة فيه.
٣) الجزء ـ ما تركب منه ومن غيره كل.
٤) الجزئي ما كان معناه لا يقبل في الذهن الاشتراك.

تقسيم الكلي:

(٣٠) وأولاً للذات إن فيها اندرج فانسبه أو لعارض إذا خرج

شرح البيت رقم (٣٠)

أشار الناظم في هذا البيت إلى أن الكلي ينقسم باعتبار دخوله في ذات الشيء أو خروجه عنها إلى قسمين:

١) كلي ذاتي. ٢) كلي عرضي.

١) الكلي الذاتي هو ما اندرج في الماهية أو كان تمام الماهية وذلك يشمل ثلاثة من الكليات:

١. الجنس ٢. الفصل ٣. النوع

وسيأتي شرحها بعد قليل.

فالجنس والفصل جزءان للماهية بهما تتحقق والنوع تمام الماهية ومثال ذلك الإنسان نوع من أنواع الحيوان وهو حيوان ناطق فالحيوان جنس له وهو جزء من ماهيته وحقيقته والناطق فصل له ميزه عن بقية أنواع الحيوان وهو الجزء الثاني المكمل لماهيته وكلاهما قد اندرج في ماهية الإنسان فكانا كليين ذاتيين والنوع تمام الماهية فهو كل الذات وهو أحق باسم الذاتي لأن الجنس والفصل نسبا إلى الذات لأنهما جزءان للماهية فالأولى أن يوصف بذلك النوع لأنه كل ذات الماهية.

Scanned by CamScanner

٢) الكلي العرضي هو ما خرج عن ذات الماهية وكان وصفاً عارضاً لها ويشمل اثنين من الكليات:

١. الخاصة ٢. العرض العام

وسيأتي شرحها بعد قليل.

المثال للخاصة الضحك بالنسبة للإنسان وقابليته للتعليم.

مثال العرض العام المشي بالنسبة للإنسان فإنه صفة تعرض للإنسان ولسائر أنواع جنسه وليست خاصة به.

Scanned by CamScanner

الكليات الخمس لأقسام الجنس

(٣١) والكليات خمسة دون انتقاص جنس وفصل عرض نوع وخاص

(٣٢) وأول ثلاثة بلا شطط جنس قريب أو بعيد أو وسط

شرح البيتين رقمي (٣١ / ٣٢)

ينقسم الكلي باعتبار وقوعه في الجواب وعدمه ونوع السؤال إلى خمسة أقسام:

١ـ جنس. ٢ـ فصل. ٣ـ نوع. ٤ـ خاصة. ٥ـ عرض عام.

ولما كان المقصود الأصلي من هذا الفصل هو الكليات الخمس وكان لكل واحد منها مباحث خاصة أفردنا لكل واحد منها مبحثاً خاصاً ليسهل على المتعلم فهمه والإحاطة به فأقول:

١ـ الكلام على الجنس: الجنس: هو مفهوم كلي يشتمل على كل الماهية المشتركة بين متعدد مختلف في الحقيقة مثاله حيوان فهو كلي يتناول الإنسان والفرس والغزال وسائر الحيوانات وهذه الأفراد مختلفة في حقيقتها إذ الماهية الكاملة للإنسان مخالفة للماهية الكاملة للفرس أو الغزال وإن اشتركت هذه الكليات في جزء الماهية وهي الحيوانية ولذلك يقال على كل منها حيوان.

ويعرفونه بأنه ما يصدق على كثيرين مختلفين بالحقيقة ويقع في جواب ما هو اشتمل التعريف على قيود ثلاثة وهي:

١) مختلفين في الحقيقة ٢) يقع في جواب ٣) جواب ما هو

شرح التعريف وإخراج المحترزات: قولنا ما يصدق على كثيرين يشمل جميع الكليات الخمس وقولنا مختلفين بالحقيقة قيد أول يخرج به النوع فإنه يصدق على كثيرين متفقين في الحقيقة كالإنسان فإن أفراده متفقون في الحقيقة بخلاف أفراد الحيوان كالإنسان والفرس والجمل

Scanned by CamScanner

فإنها أفراد مختلفة في الحقيقة وقولنا يقع في جواب قيد ثان يخرج به العرض العام فإنه يصدق على كثيرين ولا يقع في جواب أصلاً وقولنا جواب ما هو قيد ثالث يخرج به الفصل والخاصة فإنهما وإن كانا يصدقان على كثيرين ويقعان في جواب ولكن ليس لجواب ما هو بل يقعان في جواب أي شيء يميز النوع عن بقية أفراد جنسه.

فكلمة حيوان تصدق على كثيرين ذات حقائق مختلفة ويقع في جواب ما هو فإذا سأل سائل وقال ما الإنسان والفرس والجمل وغيرها كان الجواب عن ذلك حيوان أي القدر المشترك بينها هو حيوان فالجنس يجاب به عن أنواع متعددة اثنين فأكثر.

وهذا الاستفهام وهو ما هو؟ يستفهم به عن الماهيات أي عن العناصر الذاتية لا العناصر العرضية غير الذاتية فالعناصر الذاتية هي ما كان داخلاً في حقيقة الشيء كالحيوانية والناطقية بالنسبة إلى الإنسان والعناصر العرضية هي مالا يدخل في حقيقة الشيء ولكنه من صفاته العرضية سواء كانت أعراضاً ملازمة أو مفارقة كالمشي بالنسبة للحيوان فإنه من الصفات العرضية للحيوان وكالضحك بالنسبة إلى الإنسان فإنه من صفاته العرضية والجنس ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

١) جنس قريب.
٢) جنس بعيد ويقال له عال.
٣) جنس متوسط وهذا ما أشار إليه الناظم في البيت رقم (٣٢).

١) الجنس القريب: هو الجنس الذي تحته أنواع حقيقية وفوقه أجناس كالحيوان.

٢) جنس عال: وهو ما ليس فوقه جنس وتحته أجناس كالجوهر فليس فوقه جنس وتحته أجناس وهي الجسم والنامي والحيوان.

٣) جنس متوسط: وهو ما فوقه جنس وتحته جنس كالنامي فإن تحته أجناساً وهي (شجر ـ زرع ـ حيوان) وفوقه أجناس أعلى منه فإن

Scanned by CamScanner

فوقه الجسم المطلق وفوق الجسم مطلق الجوهر.

٢ـ الكلام على النوع: هو مفهوم كلي يشتمل على كل الماهية المشتركة بين متعدد متفق في الحقيقة مثاله إنسان ـ فرس ـ غزال فكل من هذه الأمثلة هو نوع من الأنواع التي ينقسم إليها الحيوان ومفهوم الإنسان يشتمل على كل ماهية هذا الكلي وهو الحيوان الناطق ومفهوم الفرس يشتمل على كل ماهية هذا الكلي الذي هو الحيوان المعروف وكذلك الغزال.

ويعرفونه بأنه ما يصدق على كثيرين متفقين بالحقيقة ويقع في جواب ما هو مثاله: إنسان فإنه يصدق على كثيرين متفقين بالحقيقة كزيد وعمرو وبكر وغيرهم وهي ذات متفقة ومتحدة ويقع في جواب ما هو فإذا سأل السائل وقال ما زيد وعمرو وبكر وغيرهم كان الجواب له إنسان.

شرح التعريف وإخراج المحترزات: قولنا يقع على كثيرين يشمل جميع الكليات وقولنا متفقين بالحقيقة قيد أول يخرج به الجنس فإنه يصدق على كثيرين مختلفين لا متحدين وقولنا ويقع في جواب قيد ثان يخرج به العرض العام فإنه وإن صدق على كثيرين لا يقع في جواب أصلاً وقولنا في جواب ما هو يخرج به الفصل والخاصة فإنهما يقعان في جواب أي شيء يميز في ذاته أو في عرضه.

أقسام النوع:

ينقسم النوع إلى قسمين:

١)حقيقي وهو ما تقدم تعريفه كالإنسان.

٢) إضافي وهو ما صدق على كثيرين واندرج تحت كلي أعلى منه كالحيوان فإنه يصدق على كثيرين واندرج تحت كلي أعلى منه وهو النامي وسمي نوعاً إضافياً لأنه نوع بالإضافة إلى ما فوقه فهو نوع منه وإن كان هو جنساً بالنسبة لما تحته من الأنواع من حيث أنه يصدق على

Scanned by CamScanner

كثيرين مختلفين بالحقيقة فالحيوان والنامي والجسم كل منها نوع إضافي بالنسبة لما فوقه ويصدق عليه تعريف النوع الإضافي فهو كلي مندرج تحت كلي أعلىٰ منه والإنسان نوع حقيقي لأنه يصدق علىٰ كثيرين متفقين بالحقيقة ويصدق عليه أيضاً النوع الإضافي فهو كلي اندرج تحت كلي أعلىٰ منه.

النسبة بين النوع الحقيقي والإضافي:

بينهما العموم والخصوص الوجهي يجتمعان في الإنسان فهو نوع حقيقي لأنه يصدق علىٰ كثيرين متفقين بالحقيقة وقد اندرج تحت كلي أعلىٰ منه وهو الحيوان.

وينفرد النوع الإضافي في الحيوان وفي النامي وفي الجسم فإنها تصدق علىٰ كثيرين مختلفين لا متفقين وكل منها اندرج تحت كلي أعلىٰ منه.

وينفرد النوع الحقيقي في النقطة والجوهر الفرد فإنها لا تدخل تحت جنس وتحتها أفراد متفقة بالحقيقة نقطة الخط ونقطة آخر السطح وغيرهما.

ترتيب الأجناس والأنواع:

الأجناس ترتب متصاعدة من النازل إلىٰ العالي فيقال حيوان وفوقه الجسم النامي وفوق النامي مطلق الجسم وفوق الجسم المطلق الجوهر ويسمىٰ الجوهر جنس الأجناس والجنس العالي كما يسمىٰ الحيوان الجنس السافل والجنس القريب.

وأما الأنواع فإنها تترتب متنازلة من العالي إلىٰ السافل فيقال الجسم نوع من الجوهر والنامي نوع من الجسم المطلق والحيوان نوع من الجسم النامي والإنسان نوع من الحيوان ويسمىٰ الإنسان نوع الأنواع والنوع السافل وإليك هذه الشجرة التقريبية:

Scanned by CamScanner

جنس أعلى أو جنس الأجناس ← المدركات الذهنية

تحتها

ممكن — واجب — مستحيل

نوع إضافي أي بالإضافة إلى ما فوقه جنس قريب بالنسبة إلى ما تحته مباشرة جنس بعيد بالنسبة إلى ما دون ذلك

موجود ← كالذي فوقه — معدوم

جوهر ← كالذي فوقه — عرض

جسم ← كالذي فوقه — غير جسم

نامي ← كالذي فوقه — غير نامي

حيوان ← كالذي فوقه إلا أنه جنس ليس تحته جنس — غير حيوان

إنسان فرس غزال زرافة غراب

Scanned by CamScanner

فمن هذه الشجرة نلاحظ أن الممكن والموجود والجوهر والجسم والنامي متوسطات كل منها له ثلاث صفات نوع إضافي، جنس قريب، جنس بعيد وأن المدرك الذهنى جنس الأجناس وأن الحيوان هو أدنىٰ الأجناس وأن الإنسان وما في رتبته أدنىٰ الأنواع وهو نوع الأنواع وهو النوع الحقيقي وأقسام الإنسان هي أصناف وليست بأنواع.

٣ـ الكلام علىٰ الفصل: هو مفهوم كلي يتناول من الماهية الجزء الذي يميز النوع عن سائر الأنواع المشاركة له في الجنس مثاله ناطق فهو كلي يتناول جزء ماهية الإنسان وهذا الجزء هو الذي يميز النوع الإنساني عن سائر الأنواع أما الجزء الآخر من ماهيته وهو الحيوانية فهو الجزء المشترك بينه وبين سائر الأنواع.

ويعرفونه بأنه ما يصدق علىٰ كثيرين ويقع في جواب ـ أي شيء يميز في ذاته ـ أي شيء يميز الماهية ويكون مندرجاً في ذاتياتها.

شرح التعريف وإخراج المحترزات: قولنا يصدق علىٰ كثيرين يشمل الكليات الخمس وقولنا ويقع في جواب قيد أول يخرج به العرض العام لأنه لا يقع في الجواب أصلاً، وقولنا في جواب أي شيء قيد ثان يخرج به الجنس والنوع لأنهما يقعان في جواب ما هو وقولنا في ذاته قيد ثالث يخرج به الخاصة فإنهما تميز الماهية في عرضها.

فلو سأل سائل وقال أي شيء يميز الإنسان عن بقية أنواع جنسه ويكون هذا المميز مندرجاً في ذاتياته كان الفصل ـ وهو ناطق ـ هو الذي يقع في الجواب ـ فيقال الذي يميز الإنسان عن غيره من الحيوانات هو ناطق فانطبق عليه تعريف الفصل.

تقسيم الفصل: ينقسم الفصل إلىٰ قسمين: قريب وبعيد.

١) **فالفصل القريب**: هو الذي يميز الماهية عما يشاركها في جنسها القريب مثل ناطق فإنه يميز ماهية الإنسان عما يشاركها في جنسها القريب وهو الحيوان.

Scanned by CamScanner

٢) **الفصل البعيد**: هو ما يميز الماهية عما يشاركها في جنسها البعيد مثل الحساس بالنسبة للإنسان فإنه يميز ماهية الإنسان عما يشاركها في جنسها البعيد وهو الجسم النامي فإذا قيل أي شيء يميز الإنسان عن الشجر كان الجواب (الحساس) وكذلك النامي يميز الإنسان عما يشاركه في جنسه البعيد وهو الجسم فإذا قيل أي شيء يميز الإنسان عن الحجر مثلاً كان الجواب النامي فالنامي فصل بعيد يميز الإنسان عما يشاركه في جنسه البعيد وهو مطلق الجسم وكل ما يميز القريب يميز البعيد ولا عكس فالناطق كما يميز الإنسان يميز الحيوان والجسم النامي والحساس يميز الحيوان عن الشجر ولا يميز الإنسان عن بقية أنواع الحيوان.

٤ـ الكلام على الخاصة: الخاصة مفهوم كلي هو من صفات الشيء الخارجة عن ماهيته والخاصة بها.

مثالها: الضاحك إذا أطلق على الإنسان فهو مفهوم كلي خارج عن ماهية الإنسان كما يقولون لكنه من الصفات الخاصة بهذا النوع فليس الضحك الذي هو ظاهرة للتعجب النفسي جزءاً من ماهية الإنسان لكنه صفة خاصة به دون سائر الأنواع التي يتنوع إليها الحيوان وضحك القرد قهقهة غير ناتجة عن تعجب فليس هو كالضحك التعجبي الخاص بالإنسان ومثال الخاصة أيضاً قابلية العلم وصنعة الكتابة بالنسبة إلى الإنسان.

ويعرفونها بأنها ما تصدق على كثيرين وتقع في جواب أي شيء يميز في عرضه أي يميز الماهية ويكون مندرجاً في عرضياته لا من ذاتياته فإذا قيل أي شيء يميز الإنسان عن غيره من الحيوانات ويكون مندرجاً في عرضه كان الجواب بالخاصة فيقال ضاحك أي الذي يميزه من عرضياته هو (ضاحك).

Scanned by CamScanner

شرح التعريف و إخراج المحترزات:

قولنا ما يصدق على كثيرين يشمل الكليات الخمس وقولنا يقع في جواب قيد أول يخرج به العرض العام وقولنا في جواب أي شيء يميز قيد ثان يخرج به الجنس والنوع فإنهما يقعان في جواب ما هو وقولنا في عرضه قيد ثالث يخرج به الفصل فإنه يقع في جواب أي شيء يميز في ذاته لا في عرضه.

٥ـ الكلام على العرض العام: هو مفهوم كلي هو من صفات الشيء الخارجة عن ماهيته وغير الخاصة بها.

مثاله: الماشي إذا أطلق هذا المفهوم على الإنسان فهو مفهوم كلي خارج عن ماهية الإنسان وهو من الصفات التي تعرض له إلا أن هذه الصفة غير خاصة بهذا النوع بل هي مشتركة بينه وبين غيره من أنواع الحيوان ومثل كلمة الماشي كلمة المتنفس. ويعرفونه بأنه ما يصدق على كثيرين ويعرض للماهية ولغيرها ولا يقع في جواب أصلاً.

شرح التعريف وإخراج المحترزات:

قولنا ما يصدق على كثيرين يشمل الكليات الخمسة وقولنا يعرض للماهية وغيرها قيد أول يخرج به الخاصة فإنها تخص الماهية وحدها وقولنا لا يقع في جواب أصلاً قيد ثان يخرج به بقية الكليات فإنها تقع كلها في الجواب.

تقسيم الخاصة والعرض العام:

كل من الخاصة يمكن أن نسميها عرضاً خاصاً والعرض العام ينقسم إلى قسمين:

١) فإما أن يكون عرضاً لازماً وهو ما لا ينفك عن الماهية.

٢) وإما أن يكون عرضاً مفارقاً وهو ما يقبل الانفكاك عن الماهية.

فأقسامها إذن أربعة كما يلي:

Scanned by CamScanner

الشكل الأول: الخاصة وتسمى عرضاً خاصاً

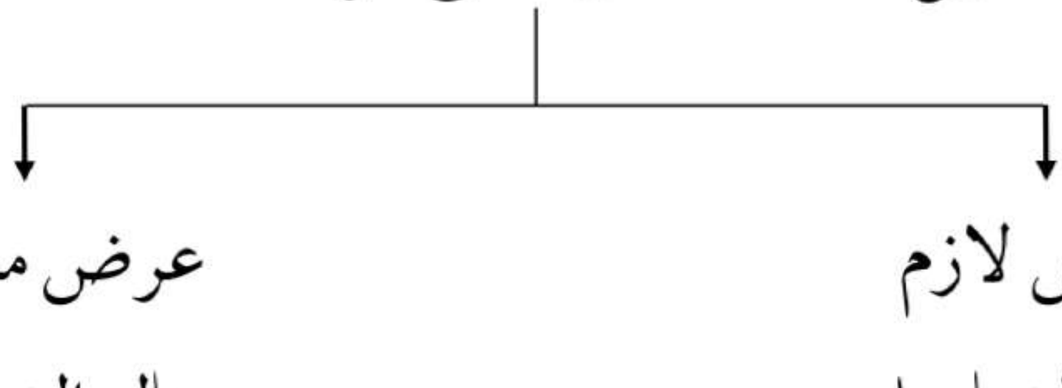

الشكل الثاني: عرض عام

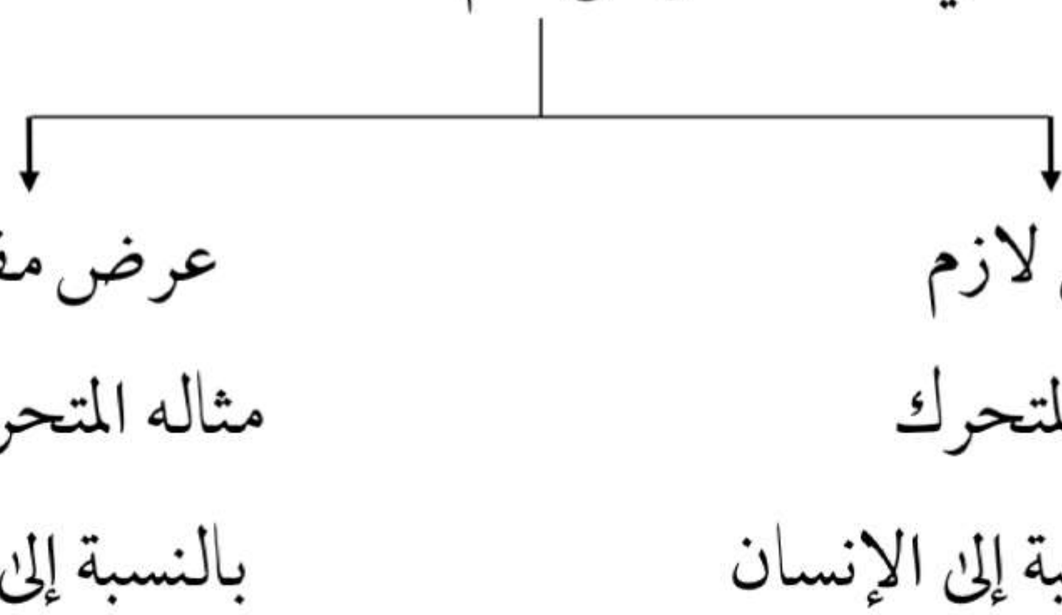

Scanned by CamScanner

الخلاصة

الكلي

وهو الذي لا يمنع نفس تصور مفهومه من وقوع الشركة فيه وهو

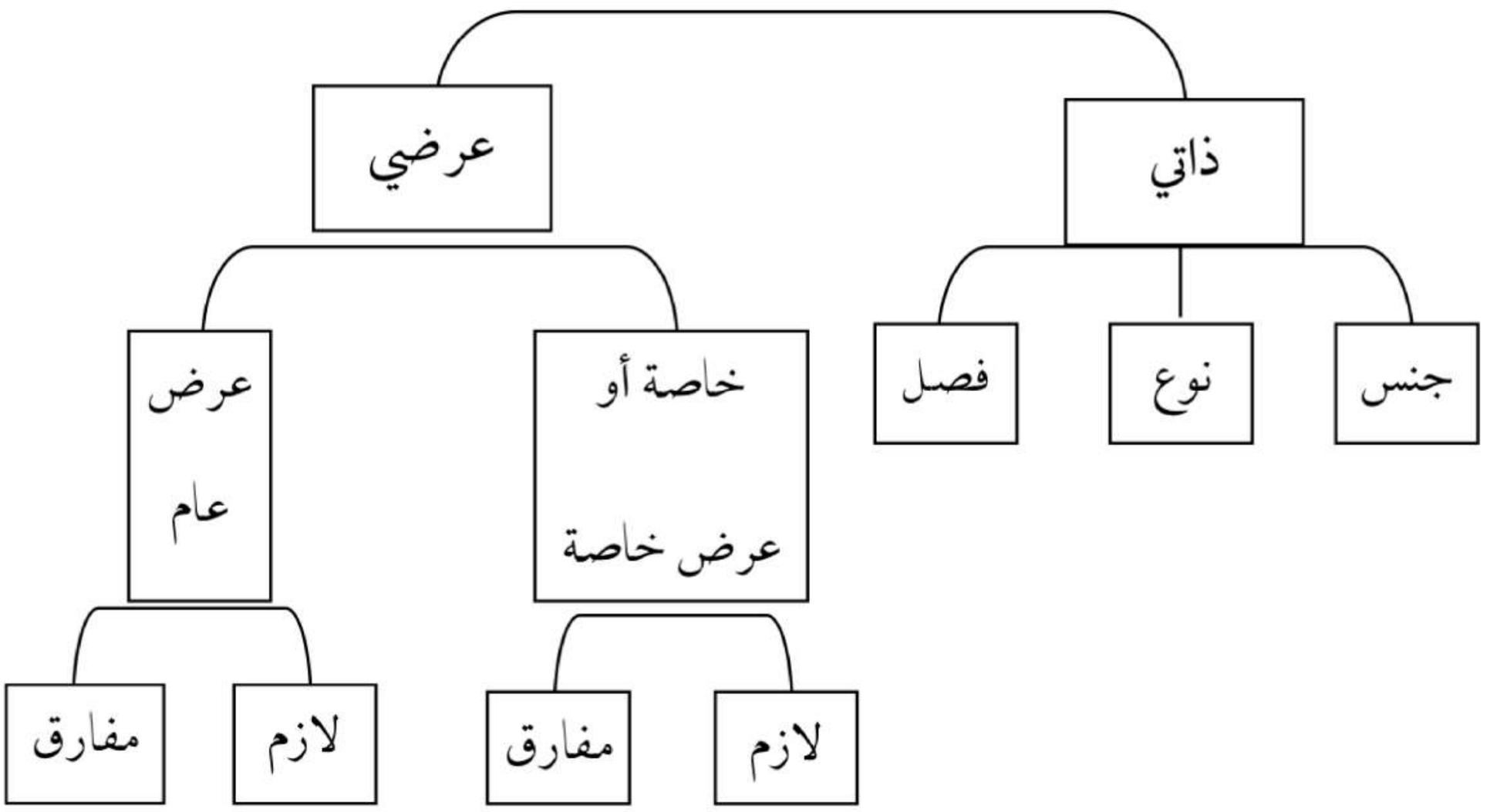

Scanned by CamScanner

فائدة مهمة حول بيان المفهوم والماصدق:

اعلم يرحمني ويرحمك الله أن لفظ المفهوم والماصدق مصطلحان عند المناطقة وهاك بيانهما، أما المفهوم فيقصدون به المعنى الذهني الذي يثيره اللفظ في الأذهان واللفظ دلالة كلامية عليه.

وأما الماصدق فيقصدون به الفرد أو الأفراد التي ينطبق عليها اللفظ إذ يتحقق فيها مفهومه الذهني.

فاللفظ الجزئي يثير في الذهن الصورة والصفات التي نعرفها عما يدل عليه هذا اللفظ مثل (مكة ـ نهر الفرات ـ عمر بن الخطاب) هذا هو مفهوم اللفظ أما ماصدقه فهو مكة البلد الحرام نفسه ونهر الفرات ذاته وعمر بن الخطاب عينه.

واللفظ الكلي يثير في الذهن الصفات الأساسية الجوهرية التي يشترك فيها أفراد هذا الكلي أي جميع ماصدقاته دون الصفات غير الأساسية وغير الجوهرية التي قد توجد في بعض الأفراد فقط دون أن تختل دلالة اللفظ ودون أن يختل انطباق المفهوم الذهني مثل كلمة مدينة فهذا اللفظ كلي يثير في الذهن فكرة عامة عن مساحة كبيرة من الأرض فيها أبنية وشوارع وسكان ونشاط اجتماعي وما إلى ذلك مما هو متوافر في كل مدينة مع صرف النظر عن الفروق أو المزايا الخاصة بكل مدينة منها ولذلك فهو ينطبق على كل بلد فيه هذه الصفات العامة والبلاد التي فيها هذه الصفات هي ماصدقات هذا اللفظ ومثل كلمة إنسان فهذا أيضاً لفظ كلي يثير في الذهن فكرة عامة عن الحيوان الناطق باعتبار هاتين الصفتين هما الحقيقتان المكونتان لماهية الإنسان والمشتركتان في كل فرد من أفراد الإنسان أما الصفات التي تميز الأفراد بعضهم عن بعض فلا ينظر إليها في دلالة الكلي ولذلك فهو ينطبق على كل فرد توجد فيه الحيوانية والناطقية مهما كانت صفاته الأخرى وأفراد الناس هم ماصدقات لفظ الإنسان إذ لفظ إنسان يصدق على كل فرد

Scanned by CamScanner

من أفراد هذا النوع ولفظ الماصدق اسم صناعي مأخوذ في الأصل من كلمة ما الاستفهامية أو الموصولة وكلمة صدق التي هي فعل ماض من الصدق إذ كان يقال مثلاً على ماذا صدق هذا اللفظ فيقال في الجواب صدق على كذا أو كذا فاشتقوا من ذلك أو نحتوا كلمة ماصدق وعرفوها بأل التعريف فصاروا يقولون الماصدق ويقصدون به ما أوضحنا والله أعلم أنظر ضوابط المعرفة لحبنكة رحمه الله.

Scanned by CamScanner

نسبة الألفاظ للمعاني

(٣٣) ونسبة الألفاظ للمعاني خمسة أقسام بلا نقصان
(٣٤) تواطؤ تشاكك تخالف والاشتراك عكسه الترادف

شرح البيتين رقمي (٣٣/ ٣٤)

أشار الناظم في هذين البيتين إلى أقسام نسبة الألفاظ للمعاني وذكر من تلك الأقسام خمسة ومجموع الأقسام خمسة عشر فهاك بيانها تامة.

النسبة الأولى (التباين)

وهي النسبة بين معنىً ومعنىً آخر مخالف له في المفهوم، ولا ينطبق أي واحدٍ منهما على أي فرد مما ينطبق عليه الآخر فهما بحسب تعبير أهل هذا الفن مختلفان مفهوماً مختلفان ما صدقاً.

الأمثلة:

أ ـ مثل كلمتي: (إنسان) و (فرس) فمعنىً كل من هاتين الكلمتين مخالف تماماً لمعنىً الكلمة الأخرىً، ثم إن كل معنىً منهما لا ينطبق علىً أي فرد من الأفراد التي ينطبق عليه الآخر، فما من فرد من أفراد الناس يصح أن يقال عنه (فرس) علىً وجه الحقيقة، وما من فرد من أفراد الأفراس يصح أن يقال عنه (إنسان) علىً وجه الحقيقة، إذن فهما مختلفان في المفهوم مختلفان في الماصدق اختلافاً كلياً، فما بينهما من نسبة هي التباين وهما متباينان بهذا الاعتبار.

ب ـ ومثل كلمتي: (ذكر) و (أنثىً) فهما مختلفان أيضاً اختلافاً كلياً في المفهوم وفي الماصدق، فهما متباينان.

ج ـ ومثل كلمتي: (خالد) علماً علىً شخص من الناس، و (أنس) علماً علىً شخص آخر، فهما مختلفان في المفهوم وفي الماصدق فهما

Scanned by CamScanner

متباينان وقد يكون هذا التخالف في المفهوم وفي الماصدق في أكثر من معنيين مثل (إنسان ونسر وثعبان) فهذه متباينة، والنسبة بينها التباين.

النسبة الثانية (التساوي)

وهي النسبة بين معنىٰ ومعنىٰ آخر مخالف له في المفهوم إلا أنهما متحدان في الماصدق فكل منهما ينطبق علىٰ جميع ما ينطبق عليه الآخر من أفراد.

الأمثلة:

أ ـ مثل كلمتي: (ضاحك بالقوة) و (ناطق بالقوة) فمعنىٰ كل منهما مخالف لمعنىٰ قرينه، إلا أن الأفراد التي ينطبق عليها كل منهما هي الأفراد التي ينطبق عليها الآخر، دون زيادة ولا نقصان.

ب ـ ومثل كلمتي: (مسلم) و (مؤمن) فمفهوم (مسلم) هو المستسلم في الظاهر لما جاء به الرسول صلوات الله عليه، ومفهوم (مؤمن) هو المصدق في قلبه بالحق الذي جاء به الرسول صلىٰ الله عليه وآله وسلم فهما إذن مختلفان في المفهوم إلا أن كل من هو في الحقيقة مؤمن هو وحده الذي يصح أن يطلق عليه في الحقيقة أنه مسلم، وكل من هو في الحقيقة مسلم هو وحده الذي يصح أن يطلق عليه أنه مؤمن، فهما إذن بهذا الاعتبار متحدان في الماصدق، وإن اختلفا في المفهوم، فالنسبة بينهما هي (التساوي) وذلك لأن النسبة الملاحظة بين ماصدق هذا وماصدق هذا هي التساوي أي تطابق الأفراد تطابقاً تاماً ونلاحظ في هذا القسم أن النسبة بين نقيضي المتساويين هي التساوي أيضاً فكل من ليس هو بمسلم في الحقيقة هو ليس بمؤمن.

Scanned by CamScanner

النسبة الثالثة (العموم والخصوص المطلق)

وهي النسبة بين معنىٰ ومعنىٰ آخر مخالف له في المفهوم، وذلك من جهة أن أحدهما ينطبق علىٰ كل ما ينطبق عليه الآخر من أفراد دون العكس، أي: والثاني ينطبق فقط علىٰ بعض الأفراد التي ينطبق عليها قرينه، ومثلهما كمثل دائرتين دائرة كبرىٰ وفي ضمنها دائرة صغرىٰ.

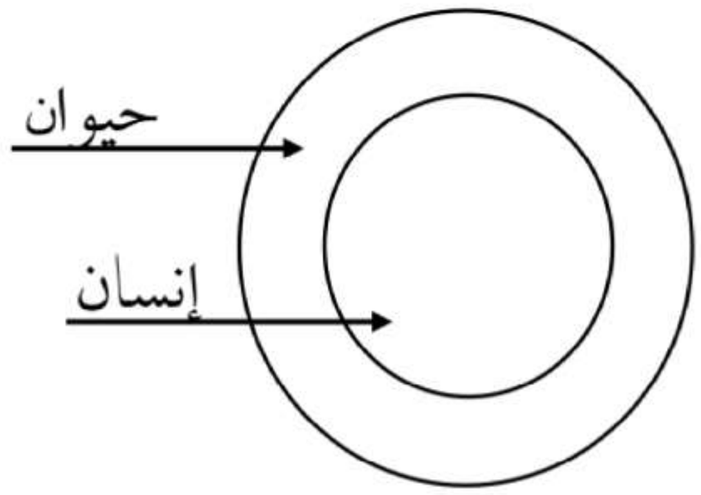

فأحدهما أعم مطلقاً من قرينه والآخر أخص مطلقاً ولذلك سميت النسبة بينهما العموم والخصوص المطلق.

الأمثلة:

أ ـ مثل كلمتي: (حيوان) و (إنسان) فالأول منهما معنىٰ كلي ينطبق علىٰ كل أفراد الثاني منهما، فكل إنسان يقال له حيوان، ولكنه ينطبق أيضاً علىٰ أفراد لا ينطبق عليها إنسان، كالفرس والغزال والطير وهكذا.

والسبب في هذا أن دائرة الإنسان هي دائرة صغرىٰ تقع ضمن دائرة الحيوان الكبرىٰ، إذن فدائرة (حيوان) أعم مطلقاً من دائرة (إنسان) ودائرة (إنسان) أخص مطلقاً من دائرة (حيوان) فالنسبة بينهما عموم وخصوص مطلق.

ب ـ ومثل كلمتي: (ماشي) و (غزال) فالأول منهما وهو (ماشي) أعم مطلقاً لأنه ينطبق علىٰ كل أفراد الثاني منهما وينطبق أيضاً علىٰ أفراد أخرىٰ لا ينطبق عليها الثاني، أما (غزال) فينطبق فقط علىٰ بعض الأفراد التي ينطبق عليها (ماشي) إذن فدائرة ماشي أعم مطلقاً من دائرة غزال

Scanned by CamScanner

ودائرة غزال أخص مطلقاً، فالنسبة بينهما هي العموم والخصوص المطلق.

ونلاحظ في هذا القسم أن النسبة بين نقيضي ما بينهما عموم وخصوص مطلق، هي أيضاً العموم والخصوص المطلق، إلا أن ما كان أعم مطلقاً يصير أخص مطلقاً، وما كان أخص مطلقاً يصير أعم مطلقاً.

النسبة الرابعة (العموم والخصوص من وجه)

وهي النسبة بين معنىٰ كلي ومعنىٰ كلي آخر من جهة انطباق كل منهما علىٰ بعض الأفراد التي ينطبق عليها الآخر وانفراد كل منهما بانطباقه علىٰ أفراد لا ينطبق عليها الآخر، ومثلهما كمثل دائرتين متلاقيتين في بعض كل منهما، إذ بين دائرتي أفراد كل منهما تطابق من وجه فقط دون وجه آخر.

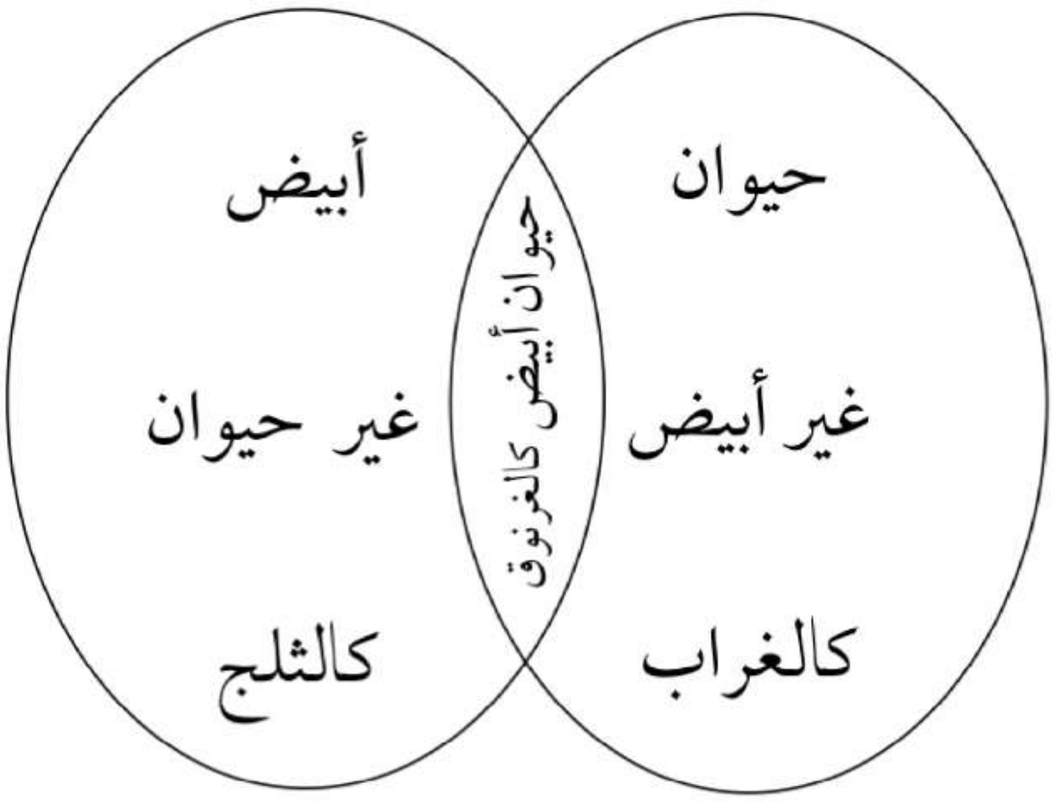

الأمثلة:

أ ـ مثل كلمتي: (حيوان) و (أبيض) هذان كليان، الأول منهما وهو حيوان ينطبق علىٰ كل فرد من أفراد الحيوانات، سواء أكان أبيض أو أحمر أو أسود أو غير ذلك، فهو أعم من (أبيض) بالنظر إلىٰ هذا الوجه، لأن

Scanned by CamScanner

كلمة (أبيض) لا تطلق على حيوان أسود أو أحمر أو غير ذلك مما ليس بأبيض.

وأما الثاني منهما وهو (أبيض) فهو ينطبق على كل ما لونه أبيض سواء أكان حيواناً أو جماداً أو نباتاً أو غير ذلك، فهو أعم من حيوان باعتبار هذا الوجه، لأن كلمة (حيوان) لا تطلق على أبيض من غير الحيوان كالوردة البيضاء والسكر والجبس وما أشبه ذلك إذن فكل منهما أعم من جهة وأخص من جهة، فهما يتطابقان في بعض ما صدقات كل منهما ويتفارقان في بعض آخر.

ب ـ ومثل كلمتي: (ماء) و (حلو) فهذان أيضاً كليان، أما الأول منهما وهو (ماء) فينطبق على كل ماء سواءً أكان حلواً أو مالحاً أو مراً، فهو أعم بهذا الاعتبار ـ وفي حدود هذا الوجه ـ من (حلو) وأما الثاني منهما وهو (حلو) فينطبق على كل ذي حلاوة سواءً أكان ماءً أو عسلاً أو فاكهة أو سكراً أو غير ذلك، فهو أعم بهذا الاعتبار ـ وفي حدود هذا الوجه ـ من (ماء) إذن فكل منهما أعم من وجه وأخص من وجه آخر، إذ هما يتطابقان في بعض ما صدقات كل منهما، ويتفارقان في بعض آخر فبينهما عموم وخصوص من وجه، ويجري في تعبيرات أهل هذا الفن قولهم: عموم وخصوص وجهي.

النسبة الخامسة (التواطؤ)

وهي نسبة وجود معنىٰ كلي في أفراده، وذلك حينما يكون وجوده في الأفراد متوافقاً غير متفاوت، نظراً إلى المفهوم الذي وضع له اللفظ الكلي.

الأمثلة:

أ ـ مثل كلمة: (نقطة) فهذا لفظ كلي موضوع لما ليس له طول ولا عرض ولا عمق، و وجود هذا المعنىٰ في جميع أفراده وجود متوافق لا تفاوت فيه، إذ كل نقطة فيها تمام هذا المعنىٰ دون تفاوت.

Scanned by CamScanner

ب ـ ومثل كلمة: (صدق) فهذا لفظ كلي موضوع للخبر المطابق للواقع، وظاهر أن وجود هذا المعنىٰ في كل ما يصح أن يقال عنه صدق وجود متوافق لا تفاوت فيه.

ج ـ ومثل المناطقة بكلمة (إنسان) وقالوا: وجود هذا المعنىٰ في أفراده وجود متوافق لا متفاوت، إذ مفهوم الإنسان في أفراد الناس لا تفاوت فيه بالنظر إلىٰ أصل المعنىٰ الذي وضع له هذا اللفظ، وإن كان الأفراد في الواقع متفاوتين في الصفات التي لا دخل لها في أصل مفهوم الإنسان ـ كذا قالوا ـ ولا يسلم كلامهم حول هذا المثال من مناقشة، لأن عناصر الإنسانية الرئيسية قد تكون متفاوتة في أصل التكوين، فإنسانية الرسول أكمل من إنسانية آحاد الناس في الخصائص الإنسانية الأساسية.

والكلي الذي فيه هذه النسبة وهي (التواطؤ) يُسمىٰ (المتواطئ) وقد عرفنا أنه يُسمىٰ بذلك لأن النسبة بين الأفراد التى ينطبق عليها هى (التواطؤ) أي: التوافق، فوجود المعنىٰ في الأفراد لا تفاوت فيه.

النسبة السادسة: (التشكيك)

وهي نسبة وجود معنىٰ كلي في أفراده وذلك حينما يكون وجوده في الأفراد متفاوتاً، نظراً إلىٰ المفهوم الذي وضع له اللفظ الكلي.

الأمثلة:

أ ـ مثل كلمة: (نور) فإن وجود معنىٰ هذا اللفظ في أفراده وجود متفاوت غير متوافق، إذ نور الشمس أقوىٰ من نور القمر، ونورهما أقوىٰ من نور المصباح الكهربائي، وكلها ذات نور أقوىٰ من نور شمعة أو عود ثقاب.

ب ـ ومثل كلمة: (بياض) أو (أبيض) فهذا كلي معناه في الثلج أشد منه في عظم العاج ومن المشاهد في الأشياء البيضاء أن نسبة بياضها متفاوتة لا متوافقة.

Scanned by CamScanner

وما فيه نسبة التشكيك هذه يسمىٰ (المشكك) وسبب هذه التسمية أن نسبة وجود المعنىٰ في الأفراد تشكك الناظر فيها بين أمرين: هل هي متوافقة فيلحقها بالمتواطئ؟ أوهي مختلفة اختلافاً كلياً فيلحقها بالمشترك؟ (وهو الذي اتحد لفظه وتعدد معناه) فلما كان الناظر فيه يخيل إليه أنه يتردد بين المتواطئ والمشترك كان جديراً بأن يسمىٰ مشككاً، إذ النسبة توقع بالتشكك

النسبة السابعة (الترادف)

وهي نسبة لفظ إلىٰ لفظ من جهة دلالة كل منهما علىٰ معنىٰ واحد يشتركان في الدلالة عليه، ففي الترادف يتحد المعنىٰ ويتعدد اللفظ، أي: يكون للمعنىٰ الواحد عدة ألفاظ كل منها يدل عليه.

الأمثلة:

أ ـ مثل كلمتي: (إنسان) و (بشر) فمعنىٰ كل من اللفظين واحد لهما

ب ـ ومثل كلمات: (أسد) و (ليث) و (قسورة) فمعنىٰ كل منها هو معنىٰ اللفظ الآخر.

ج ـ ومثل كلمات: (زَخَر) و (طَمَا) و (تملأ) فمعنىٰ كل من هذه الأفعال هو معنىٰ الفعل الآخر.

والألفاظ المشتركة في أنها تدل علىٰ معنىٰ واحد تسمىٰ(مترادفة) إذ النسبة بينها هي الترادف، وسبب هذه التسمية أن الألفاظ فيها تترادف أي تتوالىٰ ويتابع بعضها بعضاً في الدلالة علىٰ معنىٰ واحد.

النسبة الثامنة (الاشتراك)

وهي نسبة معنىٰ إلىٰ معنىٰ من جهة اشتراكهما في لفظ واحد يدل عليهما، ففي الاشتراك يتحد اللفظ ويتعدد المعنىٰ، علىٰ عكس الترادف.

Scanned by CamScanner

الأمثلة:

أ ـ مثل كلمة: (عين) فهي موضوعة لعدة معان في اللغة فمن معانيها الحاسة التي يكون بها الإبصار، ومن معانيها الشمس ومن معانيها الذهب ومن معانيها ذات الشيء، وهكذا إلى معان أخرى موجودة في معاجم اللغة.

ب ـ ومثل كلمة: (جَوْن) فهي تطلق في اللغة على الأسود وعلى الأحمر الخالص وعلى الأبيض.

ج ـ ومثل كلمة: (قَرْء) فهي تطلق في اللغة على الحيض، وتطلق أيضاً على الطهر.

واللفظ الذي يدل بالاشتراك على معان متعددة يسمى (مشتركاً) لأن النسبة التي يدل عليها هذا اللفظ هي الاشتراك، أي هي مشتركة في لفظ واحد يدل على كل منها.

وقد يكون سبب الاشتراك التشابه بين المسميين المختلفين كالرجل للحي الذي يمشي، وللمنضدة، وللكرسي، وربما كان مثل هذا من قبيل الموضوع لمعنى عام شامل لهذه المختلفات، أو المنقول لهذا المعنى العام.

النسبة التاسعة (التخالف)

وهي نسبة بين معنى ومعنى آخر من جهة إمكان اجتماعهما وإمكان ارتفاعهما مع اتحاد المكان والزمان أي: يمكن اجتماعهما معاً في شيء واحد في زمان واحد، ويمكن ارتفاعهما معاً عن شيء واحد في زمان واحد، ويقصد بارتفاعهما انتفاؤهما وعدم وجودهما.

الأمثلة:

أ ـ مثل (الطول والبياض) فهما متخالفان، والنسبة بينهما هي التخالف لأنهما قد يجتمعان معاً في شيء واحد في زمان واحد، كشخص طويل أبيض، وقد يرتفعان معاً مع اتحاد المكان والزمان، وذلك في نحو جسم قصير أسود.

Scanned by CamScanner

ب ـ ومثل: (عالم وفصيح) فهما متخالفان، والنسبة بينهما هي التخالف لأنهما قد يجتمعان معاً في نحو شخص عالم وفصيح، وقد يرتفعان معاً وذلك عن مثل شخص جاهل غير فصيح.

النسبة العاشرة (التضادّ)

وهي نسبة بين معنىٰ ومعنىٰ آخر من جهة عدم إمكان اجتماعهما ولكن يمكن ارتفاعهما معاً، كل ذلك مع اتحاد المكان والزمان.

أي: لا يمكن اجتماعهما معاً في شيء واحد في زمان واحد، ولكن يمكن ارتفاعهما معاً (أي انتفاؤهما) عن شيء واحد في زمان واحد.

الأمثلة:

أ ـ مثل: (البياض و السواد) فهما معنيان متضادان، والنسبة بينهما هي التضاد، لأنهما لا يجتمعان معاً في مكان واحد في زمان واحد، فلا يكون المكان الواحد بعينه في وقت واحد أبيض وأسود معاً، وحينما نجد شيئاً بعضه أبيض وبعضه أسود، فإنا نقول: قد اختلف المكان، فلم يجتمع البياض والسواد في مكان واحد، ولكن البياض والسواد يمكن ارتفاعهما أي انتفاؤهما معاً مع اتحاد المكان والزمان فقد يكون المكان الواحد بعينه لا أبيض ولا أسود كأن يكون أحمر أو أصفر أو أزرق مثلاً.

ب ـ ومثل: (الذكورة والأنوثة) فهذان المعنيان متضادان، والنسبة بينهما هي التضاد لأنهما لا يجتمعان معاً في شيء واحد بحسب العادة والنظام المألوف، فالتضاد بينهما تضادّ غير عقلي، إنما هو تضاد طبيعي فلا يكون الشيء الواحد ذكراً وأنثىٰ بآنٍ واحد، ولكنهما قد يرتفعان معاً عن شيء واحد في زمان واحد كارتفاعهما عن مثل الماء والحجر وكارتفاعهما عن الملائكة مثلاً، إذ لا يوصفون بذكورة ولا أنوثة.

النسبة الحادية عشرة (التناقض)

وهي نسبة بين معنىٰ ومعنىٰ آخر من جهة عدم إمكان اجتماعهما معاً وعدم إمكان ارتفاعهما معاً، في شيء واحد وزمان واحد.

Scanned by CamScanner

أي هما متعاندان فلا يمكن اجتماعهما في شيء واحد في زمان واحد ولا يمكن ارتفاعهما معاً عن ذلك الشيء، فلا بد من وجود أحدهما أو ثبوت أحدهما وانتفاء الآخر.

الأمثلة:

أ ـ مثل: (الوجود والعدم) فهذان المعنيان متناقضان، والنسبة بينهما هي التناقض، لأنها لا يجتمعان معاً في شيء واحد، ولا يرتفعان معاً عن ذلك الشيء، فالشيء الواحد بالذات إما أن يكون موجوداً وإما أن يكون معدوماً أما أن يكون موجوداً ومعدوماً في وقت واحد فهذا من غير الممكن عقلاً وكذلك لا يمكن أن يكون غير موجود وغير معدوم في وقت واحد إذن فهما متناقضان متعاندان متى ثبت أحدهما انتفى الآخر، ومتى انتفى أحدهما ثبت الآخر.

ب ـ ومثل: (بصر ولا بصر) فهذان أيضاً معنيان متناقضان، النسبة بينهما هي التناقض، فهما لا يجتمعان معاً في شيء واحد، ولا يرتفعان معاً عن ذلك الشيء، فالشيء الواحد بالذات إما أن يكون بصيراً أو لا بصير مع اتحاد الجهة والزمان والمكان.

ج ـ ومثل: (حياة ولا حياة) وهذان المعنيان أيضاً متناقضان، والنسبة بينهما هي التناقض، كالمثال السابق.

ملاحظة:

الأصل في التناقض استعمال حرف السلب في النقيض، كما جاء في المثالين (بصر ولا بصر) و (حياة ولا حياة) فإذا جئنا بكلمة تؤدي المعنى نفسه دون أن يكون فيها سلب للنقيض فإن المناطقة يطلقون عليها أنها مساوي النقيض، كما جاء في المثال الأول (الوجود والعدم) فالنقيضان عندهم هما (وجود ولا وجود) وأما كلمة (العدم) فهي عندهم مساوية للنقيض الذي هو (لا وجود).

Scanned by CamScanner

وذلك لأن التحقق من التناقض إنما يظهر بين الشيء وكل ما سواه أي بين الشيء وسلبه.

هذه هي النسب التي استطعنا أن نحصيها من كلام المناطقة وعلماء الأصول وعلماء الكلام، وباستطاعتنا أن نضيف إليها أربع نسب أخرىٰ وهي كما يلي:

١) (التماثل) وهي نسبة بين معنىٰ ومعنىٰ آخر مساوٍ له في النتيجة كالنسبة بين خمسة مضروبة في خمسة وبين العدد خمسة وعشرين وهي نسبة نسميها التماثل تفريقاً بينه وبين التساوي، لأن التساوي في اصطلاح المناطقة هو الاتحاد في الماصدق مع الاختلاف في المفهوم.

٢) (الكلية والجزئية) وهي نسبة بين معنىٰ ومعنىٰ آخر من جهة كون أحدهما كلياً والآخر جزئياً من جزئياته، كالنسبة بين (إنسان وخالد).

وإن كانت هذه النسبة تدخل في العموم والخصوص المطلق، إلا أن فيها ملاحظة معنىٰ الكلية والجزئية هنا.

٣) (الكل والجزء) وهي نسبة بين معنىٰ ومعنىٰ آخر من جهة كون أحدهما كلاً والآخر جزءاً من أجزائه، كالنسبة بين (خالد ويده أو عينه) فخالد كل ويده أو عينه جزء من أجزائه فحيثما وجد الكل فلا بد أن يكون الجزء موجوداً أيضاً في ضمن الكل.

٤) (الإضافة) هي نسبة بين معنيين كل منهما مرتبط بإدراك الآخر، كإدراك الأبوة والبنوة، فإن أحدهما لا يدرك إلا مع إدراك الآخر وكإدراك الصغير والكبير، وكإدراك القليل والكثير، وكإدراك الأعلىٰ والأسفل والسريع والبطيء، والمتقدم والمتأخر، وهكذا، فإن أحد المتضايفين منها لا يدرك إلا مقترناً بإدراك صاحبه.

وبهذا نستكمل البحث في النسب وخلاصتها فيما يلي:

Scanned by CamScanner

النسب في دائرة الألفاظ والمعاني

١ـ التباين	٦ـ التشكيك	١١ـ التناقض
٢ـ التساوي	٧ـ الترادف	١٢ـ التماثل
٣ـ العموم والخصوص المطلق	٨ ـ الاشتراك	١٣ـ الكلية والجزئية
٤ـ العموم والخصوص من وجه	٩ـ التخالف	١٤ـ الكل والجزء
٥ـ التواطؤ	١٠ ـ التضادّ	١٥ـ الإضافة

خلاصة تعريفات النسب:

١ـ التباين: هي النسبة بين معنىٰ ومعنىٰ آخر مخالف له في المفهوم ولا ينطبق أي واحد منهما علىٰ أي فردٍ مما ينطبق عليه الآخر.

٢ـ التساوي: هي النسبة بين معنىٰ ومعنىٰ آخر مخالف له في المفهوم إلا أنهما متحدان في الماصدق.

٣ـ العموم والخصوص المطلق: هي النسبة بين معنىٰ ومعنىٰ آخر مخالف له في المفهوم، وأحدهما ينطبق علىٰ كل ما ينطبق عليه الآخر من أفراد دون العكس.

٤ـ العموم والخصوص من وجه: هي النسبة بين معنىٰ كلي ومعنىٰ كلي آخر وكل منهما ينطبق علىٰ بعض الأفراد التي ينطبق عليها الآخر وينفرد بانطباقه علىٰ أفراد لا ينطبق عليها الآخر.

٥ـ التواطؤ: هي نسبة وجود معنىٰ كلي في أفراده بالتساوي دون تفاوت.

٦ـ التشكيك: هي نسبة وجود معنىٰ كلي في أفراده مع التفاوت قوة وضعفاً.

٧ـ الترادف: هي نسبة لفظ إلىٰ لفظ من جهة دلالة كل منهما علىٰ المعنىٰ نفسه الذي يدل عليه الآخر.

٨ ـ الاشتراك: هي نسبة معنىٰ إلىٰ معنىٰ آخر من جهة اشتراكهما في لفظ

Scanned by CamScanner

واحد يدل على كل منهما عكس الترادف.

٩ـ التخالف: هي نسبة بين معنىٰ ومعنىٰ آخر من جهة إمكان اجتماعهما وإمكان ارتفاعهما مع اتحاد المكان والزمان.

١٠ـ التضاد: هي نسبة بين معنىٰ ومعنىٰ آخر من جهة عدم إمكان اجتماعهما مع اتحاد المكان والزمان ولكن يمكن ارتفاعهما معاً.

١١ـ التناقض: هي نسبة بين معنىٰ ومعنىٰ آخر من جهة عدم إمكان اجتماعهما معاً وعدم إمكان ارتفاعهما معاً في شيء واحد وزمان واحد.

١٢ـ التماثل: هي نسبة بين معنىٰ ومعنىٰ آخر مساوٍ له في النتيجة.

١٣ـ الكلية والجزئية: هي نسبة بين معنىٰ ومعنىٰ آخر من جهة كون أحدهما كلياً والآخر جزئياً من جزئياته.

١٤ـ الكل والجزء: هي نسبة بين معنىٰ ومعنىٰ آخر من جهة كون أحدهما كلاً والآخر جزءاً من أجزائه.

١٥ـ الإضافة: هي نسبة بين معنيين إدراك كل منهما مرتبط بإدراك الآخر

Scanned by CamScanner

تقسيم اللفظ المركب إلى طلب وخبر:

(٣٥) واللفظ إما طلب أو خبر وأول ثلاثة ستذكر

(٣٦) أمر مع استعلا وعكسه دعا وفي التساوي فالتماس وقعا

شرح البيتين رقمي (٣٥/ ٣٦)

أشار الناظم رحمه الله تعالىٰ في البيتين المذكورين إلىٰ انقسام اللفظ المركب إلىٰ قسمين هما:

١) الخبر: وهو ما يحتمل الصدق والكذب لذاته مثل جاء زيد.

٢) الطلب: وهو ما لا يفهم مدلوله إلا بالنطق به أو هو مالا يحتمل الصدق والكذب لذاته ويدخل تحته أشياء:

١ـ الأمر. ٢ـ النهي. ٣ـ الدعاء. ٤ـ الاستفهام. ٥ـ العرض. ٦ـ التمني. ٧ـ الترجي. ٨ـ التحضيض. ٩ـ النداء.

وصيغة الأمر افعل وصيغة النهي لا تفعل وتأتي الصيغتان علىٰ ثلاثة أوجه:

١ـ إن كانت صادرتين من أعلىٰ لأدنىٰ كانت افعل أمراً ولا تفعل نهياً مثل أقيموا الصلاة ـ ولا تقربوا الزنا.

٢ـ وإن صدرتا من أدنىٰ لأعلىٰ كانت دعاء مثل رب اغفر لي ـ ولا تؤاخذني بذنبي.

٣ـ وإن صدرتا من متساويين كانت التماساً كقولك لأخيك اسقني ولا تتأخر عني أي ألتمس منك ذلك لا آمراً ولا خاضعاً متضرعاً.

Scanned by CamScanner

فصل في الكل والكلية والجزء والجزئية(٦)

(٣٧) الكل حكمنا على المجموع ككل ذاك ليس ذا وقوع
(٣٨) وحيثما لكل فرد حكما فإنه كلية قد علما
(٣٩) والحكم للبعض هو والجزء معرفته جلية

شرح الأبيات رقم (٣٧/ ٣٨/ ٣٩)

نظر المصنف رحمه الله إلى أن الكل وصف للحكم كما أن الكلية

---

(٦) اعلم أن هنا ستة ألفاظ متقابلة ثلاثة منها مبدوءة بالكاف وثلاث منها مبدوءة بالجيم فالمبدوءة بالكاف هي: ١ـ الكل. ٢ـ الكلية. ٣ـ الكلى.
والمبدوءة بالجيم هي: ١ـ الجزء. ٢ـ الجزئية. ٣ـ الجزئي.
وإليك بيان معانيها وأمثلتها وذكر كل واحد مع ما يقابله.
١ـ أصل معنى الكل: هو ما تركب من أجزاء كالحصير تركب من جزأين السمار والخيط.
مثال آخر: البيت تركب من أجزاء.
٢ـ الجزء: هو ما تركب منه ومن غيره كل كالسمار تركب منه ومن الخيط كل وهو الحصير وكذلك أجزاء البيت تركب منها كل البيت.
٣ـ الكلية: هي القضية التي حكم فيها على جميع الأفراد إيجاباً مثل كل إنسان حيوان، أو سلباً مثل لا أحد حاضر.
٤ـ الجزئية هي القضية التي حكم فيها على بعض الأفراد مبهماً مثل بعض الطلبة حاضر وليس بعض الطلبة حاضراً.
٥ـ الكلي: هو ما يصدق على كثيرين كالحيوان.
٦ـ الجزئي هو ما يمتنع صدقه على كثيرين مثل زيد وقد تقدم معناها.

Scanned by CamScanner

وصف للحكم فيقال في الأول هذا الحكم من باب الكل لا من باب الكلية لأن في الكلية يلاحظ أن كل الأفراد قد شملها الحكم على سبيل الاستقلال والحكم في الكل يكون على مجموع الأفراد من غير نظر إلى حصوله إلى جميعها أو استقلال كل واحد منها به فقال:

١) الكل: هو الحكم على المجموع أي على مجموع أفراد الموضوع سواء كانت الأفراد كلها داخلة في الحكم أو تخلف بعضها كقولك (الطلبة حضروا) فهذا يصدق سواء حضروا جميعهم أو بعضهم وكذلك يشمل الحكم على المجموع إذا كان جميع الأفراد اتصفوا به دفعة واحدة وهم مجتمعون وكل واحد لا يمكنه الاستقلال به مثل قوله تعالى (ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية) فالحكم عليهم بالحمل وهم مجتمعون أي مجموعهم يحملون العرش ولا يقدر أن يستقل به واحد منهم، ويحتمل الأمرين قولك أهل البلد يحملون الصخرة العظيمة، فإنه يحتمل أنهم يحملونها وهم مجتمعون كلهم ويحتمل أن معظمهم لو اجتمع يحملونها.

٢) الكلية: هي الحكم على جميع الأفراد مثل قوله تعالى ﴿كل من عليها فان﴾، ﴿كل نفس ذائقة الموت﴾.

وقد مثل الناظم للكل بحديث ذي اليدين المشار إليه بقوله في النظم ككل ذاك والحديث هو أنه ﷺ كان يصلي صلاة رباعية فسها وسلم من ركعتين فقال له رجل يقال له ذو اليدين: أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله؟ فقال: النبى ﷺ: «كل ذلك لم يكن» فقال له الرجل: بل بعض ذلك قد كان. فقال النبي ﷺ لأصحابه: «أحق ما يقول ذو اليدين؟» قالوا: نعم. فتذكر النسيان فأكمل صلاته وسجد للسهو.

فقول النبي ﷺ «كل ذلك لم يكن» جعله المصنف مثالاً للحكم على المجموع ومعناه عند المصنف أن مجموع الأمرين لم يكن فلا ينافي أن

Scanned by CamScanner

بعضه قد كان وهو النسيان وأراد المصنف بذلك عدم وقوع ما يخالف الواقع في كلام النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم لأن ذلك يكون عيباً في حقه والجواب عن ذلك أن هذا الحكم من باب الكلية وهي الحكم علىٰ الأمرين معاً بعدم الوقوع وذلك لا يقدح ولا يكون عيباً ونقصاً في حقه ﷺ لأنه إنما قال ذلك عملاً بما يغلب علىٰ ظنه ومن أخبر بما يغلب علىٰ ظنه لا يكون ذلك نقصاً ولا عيباً ولو خالف الواقع. والدليل علىٰ أن ذلك من باب الكلية ما ورد في رواية أخرىٰ لم أنس ولم تقصر فصرح فيها بنفي الأمرين معاً والخلاصة أن ذلك لا يصلح مثالاً للحكم علىٰ المجموع كما فهم المصنف.

Scanned by CamScanner

فصل في المعرفات

هي جمع معرف بكسر الراء والمعرف والتعريف والقول الشارح ألفاظ مترادفة بمعنىً واحد.

تعريف القول الشارح:

هو ما يلزم من تصوره في الذهن تصور المعرف بالكنه والحقيقة أو بوجه يميزه عن جميع ما عداه فالتعريف إن كان بذاتيات المعرف يحصل به تصور المعرف بكنهه وحقيقته وإن كان التعريف بشيء من عوارضه الخاصة به تميز به عن جميع ما عداه.

مثال لإيضاح التعريف:

إذا قلنا في تعريف الإنسان هو حيوان ناطق فقد شرحنا حقيقته وإذا قلنا في تعريفه هو حيوان ضاحك فقد ميزناه (التمثيل بالمحسوس) بخاصة وهي الضحك عما يشاركه في الحيوانية.

مثال آخر:

إذا عرّفت صديقك بمنزلك وذكرت له بناءه وأساسه وأدواره فقد صورته له بكنهه وحقيقته التي تكوّن منها وإذا عرفته له بذكر أمارة تدل عليه كقولك له منزلنا أمام المسجد أو بجانب عمود النور فلم تتعرض إلى شيء من كنهه وحقيقته بل أتيت بأمارة خاصة به تميزه عن جميع ما عداه من المنازل.

Scanned by CamScanner

(٤٠) معرف على ثلاثة قسم حد ورسمي ولفظي علم
(٤١) فالحد بالجنس وفصل وقعا والرسم بالجنس وخاصة معا
(٤٢) وناقص الحد بفصل أو معا جنس بعيد لا قريب وقعا
(٤٣) وناقص الرسم بخاصة فقط أو مع جنس أبعد قد ارتبط
(٤٤) وما بلفظي لديهم شهرا تبديل لفظ برديف أشهرا

شرح الأبيات أعلاه (٤٠/ ٤١/ ٤٢/ ٤٣/ ٤٤)

ذكر الناظم في هذه الأبيات أقسام المعرف وهو التعريف وهذه الأقسام ثلاثة هي:

١) حد. ٢) رسم. ٣) لفظي. نسبة إلى اللفظ. وهاك الكلام عليها:

أولاً : الحد: تعريفه هو ما كان فيه الفصل سواء كان معه الجنس القريب أو البعيد أم لم يوجد معه الجنس وسمي الحد حداً لأن الحد في اللغة المنع وهذا المعنى موجود في الحد الاصطلاحي لأنه مانع من دخول غير المحدود فيه و مانع من خروج شيء من المحدود عنه.

ثانياً : الرسم: هو ما كان فيه الخاصة سواء وجد معها جنس قريب أو بعيد أم لم يذكر معها جنس أصلاً وسمي الرسم رسماً لأن الرسم في اللغة الأثر والخاصة أثر من آثـار الحقيقة التي تدل عليها وتميزها عن غيرها.

أقسام الحد والرسم:

ينقسم كل من الحد والرسم إلى تام وناقص فالحد قسمان:

١ـ تام. ٢ـ ناقص. والرسم قسمان: ١ـ تام. ٢ـ ناقص.

Scanned by CamScanner

تعريف الحد التام:

هو ما كان تعريفاً للشيء بذكر تمام ذاتياته أي بذكر جنسه وفصله القريبين أو بما هو مماثل لهما ويشترط فيه تقديم الجنس على الفصل في الذكر.

أمثلة للتوضيح:

١ـ تعريف الإنسان بأنه حيوان ناطق ـ أي مفكر مدرك للكليات والجزئيات.

فالإنسان نوع نريد أن نعرفه بقول يشرح حقيقته وحقيقته تشتمل على عنصرين ذاتيين فيه هما:

١) العنصر الأول: جنسه القريب وجنسه القريب هو الحيوان أما النامي فهو جنس له بعيد وليس بقريب، وأما الجسم فهو جنس له أبعد بدرجتين وكلما ابتعدنا فإننا نبتعد عن ذكر تمام ذاتياته في حدود هذا العنصر.

٢) العنصر الثاني: فصله القريب وفصله القريب هو ناطق وباشتراط الفصل القريب يخرج الفصل البعيد له كحساس فإن حساس فصل بعيد للإنسان وليس بقريب إذ هو فصل لجنسه وهو الحيوان فإذا ذكر في تعريفه فصله البعيد فإنه لا يميزه عن سائر الحيوانات وإنما يميزه فقط عن الجماد والنبات لذلك فلا بد من ذكر فصله القريب حتى يميزه تمام تمييز وبذكر الجنس والفصل القريبين يكون التعريف بتمام ماهية الشيء أي بتمام ذاتياته.

٢ـ وكتعريف الإنسان بأنه جسم نامي حساس متفكر بالقوة مدرك للكليات والجزئيات.

Scanned by CamScanner

فقولنا (جسم نام حساس) هو مثل قولنا (حيوان) وهو تفصيل له فهو في قوة الجنس القريب وقولنا (متفكر بالقوة مدرك للكليات والجزئيات) هو بيان وتفصيل لمعنى (ناطق)، ومماثل له في قوة الفصل القريب بل هو بعبارة مفصلة.

الحد الناقص:

هو ما كان تعريفاً للشيء بذكر البعض الذي يفصله عن غيره من ذاتياته، ويكون ذلك بذكر فصله القريب فقط أو بذكر فصله القريب مع جنسه البعيد أو بما هو مماثل لذلك.

أمثله للتوضيح:

١ـ تعريف الإنسان بأنه (الناطق) أو (المتفكر بالقوة المدرك للكليات والجزئيات) فهذا هو الفصل القريب للإنسان أو مماثل له وفي قوته كما سبق.

٢ـ تعريف الإنسان بأنه (نام ناطق) أو (جسم ناطق) فهذان تعريفان للإنسان بفصله القريب وجنسه البعيد إلا أن الجسم جنس أبعد من نام لأنه أعلى منه.

ويلاحظ في الحدود أنه لا تحد إلا الماهيات المركبة من عنصرين فأكثر أما البسائط فلا تعرف إلا بالرسم.

الرسم التام:

هو ما كان تعريفاً للشيء بذكر جنسه القريب مع خاصته اللازمة الشاملة أي مع ذكر عرضه اللازم لكل ماصدقاته والخاص به أو ما هو مماثل لذلك وفي قوته فلا يصح التعريف بالعرض العام مثل الماشي بالنسبة إلى الإنسان فهو عرض ليس خاصاً بالإنسان بل هو عام فيه وفي غيره من الحيوانات ولا يصح التعريف بالخاصة المفارقة غير اللازمة مثل الضاحك بالفعل بالنسبة إلى الإنسان فالضحك بالفعل من خواص الإنسان المفارقة لا اللازمة إذ قد يكون بالفعل غير ضاحك بخلاف

Scanned by CamScanner

الضاحك بالقوة فهي خاصة لازمة ولا يصح التعريف بالخاصة غير الشاملة مثل الكاتب بالنسبة إلى الإنسان وذلك لأن بعض الناس غير كاتب.

الأمثلة:

١ـ كتعريف الإنسان بأنه الحيوان الضاحك بالقوة أو بأنه (الجسم النامي الحساس الضاحك بالقوة) فالحيوان ويماثله الجسم النامي الحساس وهو الجنس القريب للإنسان والضاحك بالقوة هو خاصة من خواص الإنسان اللازمة له والشاملة لأفراده.

٢ـ كتعريف الحيوان بأنه نام آكل فالنامي هو الجنس القريب للحيوان والآكل هو خاصة من خواصه اللازمة له الشاملة لأفراده.

الرسم الناقص:

هو ما كان تعريفاً للشيء بذكر خاصته اللازمة الشاملة وحدها أو مع جنسه البعيد أو مع عرضه العام أو بذكر عرضيات له تختص جملتها بحقيقته.

الأمثلة:

١ـ كتعريف الإنسان بأنه (الضاحك بالقوة) أو (القابل للعلم وصنعة الكتابة) فكل منها بالنسبة إلى الإنسان من خواصه اللازمة الشاملة لكل أفراده.

٢ـ كتعريف الإنسان بأنه (جسم ضاحك بالقوة) فالجسم جنس بعيد للإنسان وضاحك بالقوة خاصة لازمة شاملة من خواصه.

٣ـ كتعريف الإنسان بأنه (ماش على قدميه عريض الأظفار بادي البشرة ضاحك بالطبع) فكل هذه عرضيات تختص جملتها بحقيقة نوع الإنسان.

Scanned by CamScanner

ثالثاً: التعريف اللفظي: هو تفسير اللفظ الذي خـفي معناه بلفظ ظاهر المعنىٰ أشهر منه وأوضح في الدلالة علىٰ المعنىٰ المراد كقولـك في تعريف البر بأنه القمح، وكتعريف القسورة بأنه الأسد ومرجع التعريف اللفظي كتب اللغة التي تشرح الألفاظ التي خفي معناها بألفاظ واضحة المعنىٰ مرادفة لها معلومة عند المخاطب ومرادف الشيء هو في الحقيقة خاصة من خواصه لذلك دخل التعريف اللفظي عند محـقـقي المناطقة في الرسم وبقي من المعرفات التعريف بالمثال وهو تعريف الشيء بذكر مثال من أمثلته.

كتعريف الاسم بأنه ما أشبه لفظ زيد ورجل والذي وتعريف الفعل بأنه ما أشبه لفظ سمع ويقول وخذ.

ومثال الشيء هو في الحقيقة خاصة من خواصه لذلك عد محققو المناطقة التعريف بالمثال من عموم الرسم.

والتعريف بالتقسيم وهو تعريف الشيء بذكر الأقسام التي ينقسم إليها كتعريف الكلمة بأنها اسم وفعل وحرف وكتعريف العدد بأنه زوج وفرد ومعلوم أن أقسام الشيء خاصة من خواصه لذلك عـده جمهور المناطقة في عموم الرسم.

فوائد:

١ـ التعريف المركب من العرض العام والفصل أقوىٰ مما فيه الفصل وحده.

٢ـ التعريف المركب من الجنس البعيد والفصل أقوىٰ مما فيه الفصل وحده.

٣ـ التعريف المركب من الفصل والخاصة أكمل وأقوىٰ من المركب من الفصل والعرض العام.

٤ـ التعريف المركب من العرض العام والخاصة أقوىٰ مما فيه الخاصة وحدها، وكل تعريف فيه زيادة بيان للمفرد المشروح هو أقوىٰ

Scanned by CamScanner

وأكمل مما ليس فيه هذه الزيادة.

٥ـ تعاريف الألفاظ تقوم مقامها إذا كانت تعاريف كاملة صحيحة فلو وضع بدل الجنس حده لكفىٰ ولو وضع بدل الفصل حده لكفىٰ ولو وضع بدل الخاصة حدها لكفىٰ.

٦ـ عناية المنطقي بالمعاني وأما الألفاظ فهي قوالب لها ودالاّت عليها.

Scanned by CamScanner

شروط التعريف:

(٤٥) وشرط كل أن يرى مطردا منعكساً وظاهراً لا أبعدا

(٤٦) ولا مساويا ولا تجوزا بلا قرينة بها تحرزا

(٤٧) ولا بما يدرى بمحدود ولا مشترك من القرينة خلا

(٤٨) وعندهم من جملة المردود أن تدخل الأحكام في الحدود

(٤٩) ولا يجوز في الحدود ذكر وجائز في الرسم فادر ما رووا

شرح الأبيات المذكورة أعلاه (٤٥ / ٤٦ / ٤٧ / ٤٨ / ٤٩)

ذكر الناظم في هذه الأبيات شروط التعريف سواء كان حداً أو رسماً وجملة الشروط ستة وهي:

الشرط الأول:

أن يكون مطرداً منعكساً وذلك بأن يكون جامعاً لجميع أفراد المعرف ومانعاً من دخول أفراد أخرىٰ غير أفراد المعرف فيه فلا يصح تعريف الحيوان بأنه حيوان مسلم لأنه لم يجمع أفراد الإنسان كلها فهذا التعريف غير جامع ولا يصح تعريف الإنسان بأنه حيوان حساس يمشي علىٰ رجلين لأنه يدخل فيه أفراد من غير الإنسان المعرف كالطيور فهذا التعريف غير مانع.

ومعنىٰ المطرد كلما وجد التعريف وجد المعرف فيكون مانعاً.

ومعنىٰ المنعكس كلما وجد المعرف وجد التعريف فيكون جامعاً فعلىٰ هذا يكون المطرد هو المانع ويكون المنعكس هو الجامع وهذا الذي فهمه العلامة البيجوري رحمه الله من كلام جمهور المنطقيين ولكنّ القَرَافي فسر المطرد بالجامع والمنعكس بالمانع والأمر في ذلك سهل فالكل يشترط

Scanned by CamScanner

أن يكون التعريف جامعاً مانعاً أي تكون أفراده مساوية لأفراد المعـرف.

الشرط الثاني:

أن يكون أوضح من المعرف وأظهر منه وهذا هو معنىٰ قوله (ظاهراً: لا أبعد ولا مساوياً) فالشرط أن تـكـون ألفاظ التعريف ظاهرة واضحة من المعرف فقوله (لا أبعد ولا مساوياً) تفسير لمعنىٰ (ظاهراً) وذلك لأن التعريف وسيلة لتصور المعرف المجهول، فلا بد أن يكون ظاهراً كالنور يكشف ظلمة الجهل عن المعرف المجهول فلا يصح أن يكون التعريف مساوياً للمعرف في الوضوح والخفاء لأن المتساويين في الوضوح ظاهران، لا يحتاج أحدهما إلىٰ تعريف وكذا ليس أحدهما أحق بأن يكون تعريفاً والآخر معرفاً.

والمتساويات في الخفاء لا يعرف أحدهما الآخر لأن الظلمة لا تكشف ظلمة ومن باب أولىٰ لا يصح أن يكون التعريف أبعد من المعرف أي أشد خفاء منه.

والمساوي كتعريف المتحرك بأنه ما ليس بساكن، والأبعد في الخفاء كتعريف النار بأنها جسم كالـنـفـس فهو أخفىٰ من المعرف لأن النفس اختلف الفلاسفة في تعريفها.

الشرط الثالث:

أن لا يكون في ألفاظ التعريف لفظ مجازي أو لفظ مشترك دون قرينة تعين المراد من المجازي أو من المشترك فالمجازي كتعريف العالم بأنه بحر يلاطف الناس لأنه يشمل الكريم والحليم والعالم ـ فلو وجدت مع المجاز قرينة تعين المراد منه صح التعريف. كتعريف العالم بأنه بحر يلاطف الناس ويظهر لهم الدقائق والحقائق.

Scanned by CamScanner

وكذا لا يصح وجود المشترك اللفظي في التعريف دون وجود قرينة تعين المراد من معاني المشترك كتعريف الشمس بأنها عين تلمع فإن وجـدت قرينة تعين المراد من المشترك صح التعريف به وذلـك كتعريف الشمس (بأنها عين تلمع وتضيء الآفاق).

الشرط الرابع:

أن لا يتوقف العلم بألفاظ التعريف علىٰ المعرف وهذا معنىٰ قوله (ولا بما يدري بمحدود) وذلك كتعريف العلم بأنه صفة ينكشف بها المعلوم مع أن المعلوم هو ما وقع عليه العلم فتتوقف معرفة المعلوم علىٰ معرفة العلم والعلم المعرف تتوقف معرفته علىٰ معرفة التعريف فيأتي الدور وهو تـوقـف أحد الشيئين علىٰ الآخر وهو باطل فيبطل التعريف الذي اشتمل عليه.

الشرط الخامس:

عدم ذكر الأحكام في التعريف حداً أو رسماً لأن الحكم علىٰ الشيء فرع عن تصوره ولا يتصور المعرف إلا بالتعريف.

فلو حكم عليه قبل تصوره كان حكماً علىٰ مجهول والحكم علىٰ المجهول لا يفيد.

فلا يصح أن يقال في تعريف الفاعل مثلاً (الفاعل هو الاسم المرفوع الذي تـقـدمه فعله) لأن الرفع حكم عليه من الأحكام التي تثبت له بل يقال (هو اسم تقدمه فعل أصلي الصيغة تام) ثم يقال وحكمه (الرفع) فيكون حكماً علىٰ معـلوم.

وهذا الشرط عام في الحدود والرسوم فمراد المصنف بالحدود مطلق التعاريف وعبر بالحدود لضيق النظم عليه.

Scanned by CamScanner

الشرط السادس:

لا يجوز ذكر (أو) في التعريف مطلقاً حداً كان أو رسماً إذا كانت (أو) للشك أو للإبهام لأن التعريف يؤتىٰ به لتوضيح المعرف والشك أو الإبهام يزيد المجهول جهالة.

وذلك كتعريف الإنسان بأنه حيوان ناطق أو حيوان صاهل علىٰ معنىٰ الشك في أنه أحد هذين.

وأما (أو) التي للتنويع والتقسيم فإنه يجوز دخولها في الرسوم دون الحدود كقولك الكلمة (اسم أو فعل أو حرف).

وإنما صح دخول (أو) التي للتنويع والتقسيم في الرسوم دون الحدود لأن الحدود تبين ذات الشيء وحقيقته والشيء الواحد لا يكون له حقيقتان ولكن يجوز أن يكون للحقيقة الواحدة خاصتان أي (أمارتان مختصتان بها) كل واحدة منهما تميزها عن جميع ما عداها مما يشاركها في جنسها كما يقال (الإنسان حيوان ضاحك) (أو كاتب بالقوة)

مثاله في المحسوس: أن تقول أمارة منزلنا التي تميزه عن غيره من المنازل (عمود النور) أو (صندوق البريد) إذا كانت الأمارتان مختصتين به.

وبعض المنطقيين أجازوا التعريف بالأعم وبالأخص فلم يشترطوا فيه أن يكون جامعاً مانعاً، وقالوا إن المقصود من التعريف تصور المعرف بوجه ما، ولا يشترط تصوره بوجه يميزه عن جميع ما عداه. والله أعلم.

Scanned by CamScanner

الكلام على القضايا(٧)

(٥٠) ما احتمل الصدق لذاته جرى عندهم قضية وخبرا

شرح البيت رقم ٥٠:

ذكر الناظم في هذا البيت القضية وضابطها قول يحتمل الصدق والكذب لذاته مثل جاء الأمير – الورد نبات – المعدن موصل للحرارة – فهم الطالب دروسه.

شرح التعريف: القول عند المناطقة معناه المركب فيشمل جميع الأقوال المركبة .

وقولنا يحتمل الصدق والكذب أي يحتمل أن يكون قائله صادقاً إن طابق القول الواقع ويحتمل أن يكون قائله كاذباً إن لم يطابق قوله الواقع .

وهذا قيد أول يخرج به المركبات الناقصة مثل (إن قام زيد) ويخرج المركبات الإنشائية وهي ما لا يفهم مدلولها إلا بالنطق بها مثل الأمر والنهي والاستفهام وغيرها ومثلها صيغ العقود مثل (بعت لك – واشتريت منك) ونحوها .

وقولنا لذاته قيد ثان وهو قيد للإدخال وللإخراج فيخرج به الإنشاء الذي يحتمل الصدق والكذب لا لذاته بل للازمه مثل لوازم المركبات الإنشائية والإضافية نحو (اسقني) فإنه يتضمن مركباً خبرياً هو (أنا عطشان). ونحو (غلام محمد) فهو يتضمن مركباً خبرياً هو أن (محمداً له غلام) فما يتضمنه كلٌ هو المحتمل للصدق والكذب أما ذات المركب الإنشائي والإضافي فلا يحتمل صدقاً ولا كذباً.

---

(٧) بدأ الكلام على القسم الثاني من المنطق وهو قسم التصديقات وله مبادئ هي القضايا ومقاصد هي الأقيسة .

Scanned by CamScanner

ويدخل بقيد لذاته في تعريف القضية أربعة أنواع من القضايا:

١- الأخبار المقطوع بصدقها بالبداهة مثل (الواحد نصف الاثنين – الكل أعظم من الجزء).

٢-الأخبار المقطوع بصدقها بالدليل العقلي مثل (الله واحد – محمد رسول الله – وأخبار الله وأنبيائه ورسله).

٣-الأخبار المقطوع بكذبها بالبداهة مثل (الواحد نصف العشرة – الابن موجود قبل وجود أبيه).

٤-الأخبار المقطوع بكذبها بالدليل العقلي كقول النصارىٰ (الله ثلاثة – ودعوىٰ مسيلمة النبوة بقوله أنا نبي).

فهذه الأنواع الأربعة داخلة في تعريف القضية بقيد لذاته لأنها تحتمل الصدق والكذب لذاتها إذا صرف النظر عما أحيط بها من البداهة أو الدليل العقلي الذي عين الصدق في بعضها والكذب في الآخر وذلك لا يخرجها عن تعريف القضية لأنها بذاتها محتملة للصدق والكذب.

والقضية تسمىٰ أيضاً خبراً كما أشار الناظم إلىٰ ذلك بقوله قضية وخبرا لأن فيها إخباراً عن أمر خارج وقع أو سيقع بخلاف الإنشاء فليس فيه إخبار عن شيء وإنما هو أمر أو نهيٌ أو نحوهما.

فائدة:

هذا التعريف عام يشمل القضية الملفوظة كالأمثلة المتقدمة والمعقولة كالقضية المقدرة الواقعة في جواب نعم مثلاً (إذا سئلت عن فهم الدرس فقلت نعم) فهناك قضية معقولة فهمت من الجواب هي (أنا فاهم الدرس).

فائدة:

أسماء القضية: للقضية أسماء مختلفة باعتبارات مختلفة مثال: العالم حادث.

١-هذا المركب لأن فيه حكماً بالحدوث سمي قضية.

Scanned by CamScanner

٢-ولأنه يحتمل الصدق والكذب سمي خبراً.
٣-ولأنه يحتاج إلىٰ دليل سمي دعوىٰ.
٤-ولأن الدليل أنتجه سمي نتيجة.
٥-ولأنه يقع جزء في القياس سمي مقدمة.
٦-ولأنه يقع في العلم ويسأل عنه سمي مسألة.
٧-ولأنه يطلب بالدليل سمي مطلوباً.
٨-ولأنه محل للبحث سمي مبحثاً.
٩-وكذلك سمي تصديقاً نسبة إلىٰ أشرف الاحتمالات الصدق.

وهكذا تختلف مسميات القضية الواحدة نظراً للاعتبارات السابقة.

تقسيم القضية:

(٥١) ثم القضايا عندهم قسمان شرطية حملية والثاني

شرح البيت رقم ٥١:

تنقسم القضية إلىٰ قسمين: ١- شرطية. ٢- حملية.
وسنبدأ الكلام علىٰ الحملية لتقديم الناظم لها.

تعريف الحملية:

هي ما حكم فيها بثبوت أمر لأمر أو نفيه عنه مثل (قام محمد - محمد لم يقم).

فالقضية الأولىٰ حكم فيها بثبوت القيام لمحمد وتسمىٰ موجبة.
والثانية حكم فيها بنفي القيام عنه وتسمىٰ سالبة.

Scanned by CamScanner

أجزاء القضية الحملية:

للقضية الحملية جزءان: موضوع ومحمول.

١. الموضوع: هو المبتدأ في الجملة الاسمية والفاعل أو نائب الفاعل في الجملة الفعلية وسمي موضوعاً لأنه وضع ليحكم عليه ويسمىٰ محكوماً عليه ومسنداً إليه وهو الجزء الأول في الرتبة سواء تقدم أو تأخر.

٢. المحمول: هو الخبر في الجملة الاسمية والفعل في الجملة الفعلية وسمي محمولاً لأنه يحمل علىٰ الموضوع ويسمىٰ محكوماً به ومسنداً وهو ما تأخر في الرتبة وإن تقدم في الذكر كقولك (عندي كتاب) فالأول هو المحمول لأنه خبر ورتبته متأخرة مع تقدمه لفظاً وقد نسبت القضية إليه وقيل حملية لأن به تتم الفائدة.

وهذان الجزءان هما الظاهران في النطق وهناك جزء ثالث لا يظهر في النطق وهو:

١-النسبة بين الموضوع والمحمول ووضع المنطقيون له لفظاً يدل علىٰ هذه النسبة وهو لفظ (اسْتِ – استين) والمنطقيون العرب استعاروا للنسبة لفظاً يدل عليها وهو لفظ (هو) فيقولون (زيد هو قائم) فلفظ زيد يدل علىٰ الموضوع ولفظ قائم يدل علىٰ المحمول ولفظ هو يدل علىٰ نسبة القيام لزيد وعند الأعاجم يقولون (زيد است قائم) أو (زيد استين قائم)

وعلىٰ كل حال فالنسبة الواقعة بين الموضوع والمحمول وضع لها المناطقة لفظاً يدل عليها وسموا هذا اللفظ رابطة.

خلاصة القضية الحملية مع التمثيل القضية الحملية هي التي يحكم فيها بعلاقة موجبة أو سالبة بين مسند ومسند إليه.

Scanned by CamScanner

التمثيل:

١- قولنا (الله ربنا) قضية حملية لأنها اشتملت على حكم بإسناد وصف الربوبية إلى الله تعالى أو نقول بعبارة أخرى أنها قد اشتملت على حكم بعلاقة موجبة بين الله تعالى ووصفه بالربوبية.

٢- وقولنا (الله لا شريك له) قضية حملية لأنها اشتملت على حكم بنفي وجود شريك لله تعالى أو نقول بعبارة أخرى أنها قد اشتملت على حكم بعلاقة سلبية سالبة بين الله تعالى وبين شريك له.

٣- وقولنا (سمع الله لمن حمده) قضية حملية لأنها اشتملت على حكم بإسناد سماع قول الحامد إلى الله تعالى.

٤- وقولنا (لا يعلم الناس الغيب) قضية حملية لأنها اشتملت على حكم بنفي علم الغيب عن الناس ومن الملاحظ أن المثالين الأولين هما من قبيل الجمل الاسمية وأما المثالان الأخيران فهما من قبيل الجملة الفعلية.

فالقضية الحملية إذن فيها مسند ومسند إليه بحسب اصطلاح النحاة أو محكوم به ومحكوم عليه بحسب اصطلاح البلاغيين وأما في اصطلاح المناطقة فالمسند إليه هو الموضوع سواء كان مبتدأ أو فاعلاً أو ما هو قائم مقام أحدهما والمسند هو المحمول سواء كان خبراً أو فعلاً أو ما هو قائم مقام أحدهما.

وسبب هذه التسمية: أن المناطقة يلاحظون أن المسند إليه يوضع أولاً في التصور ثم يحمل عليه المسند فسموا المسند إليه موضوعاً والمسند محمولاً وسمّوا القضية كلها حملية نسبة إلى معنى الحمل الموجب أو السالب الذي يجري فيها أما النسبة بين الموضوع والمحمول فهي الرابطة الملاحظة في الذهن وأما في الكلام فيدل عليها دال ما وهو إما أن يكون مجرد الاقتران اللفظي كقولنا (جاء موسى) وإما أن يكون حركة إعراب ظاهرة كقولنا (جاء محمد) وإما أن يستخدم للدلالة عليها

Scanned by CamScanner

ضمير الفصل وهو رابط غير زماني كقولنا (الله هو ربنا) أو فعل الكون وهو رابط زماني كقولنا (إن الله كان عليماً حكيماً) بهذا البيان وضح لنا تماماً ما هي القضية الحملية ووضح لنا أنها ذات أركان ثلاثة وهي:

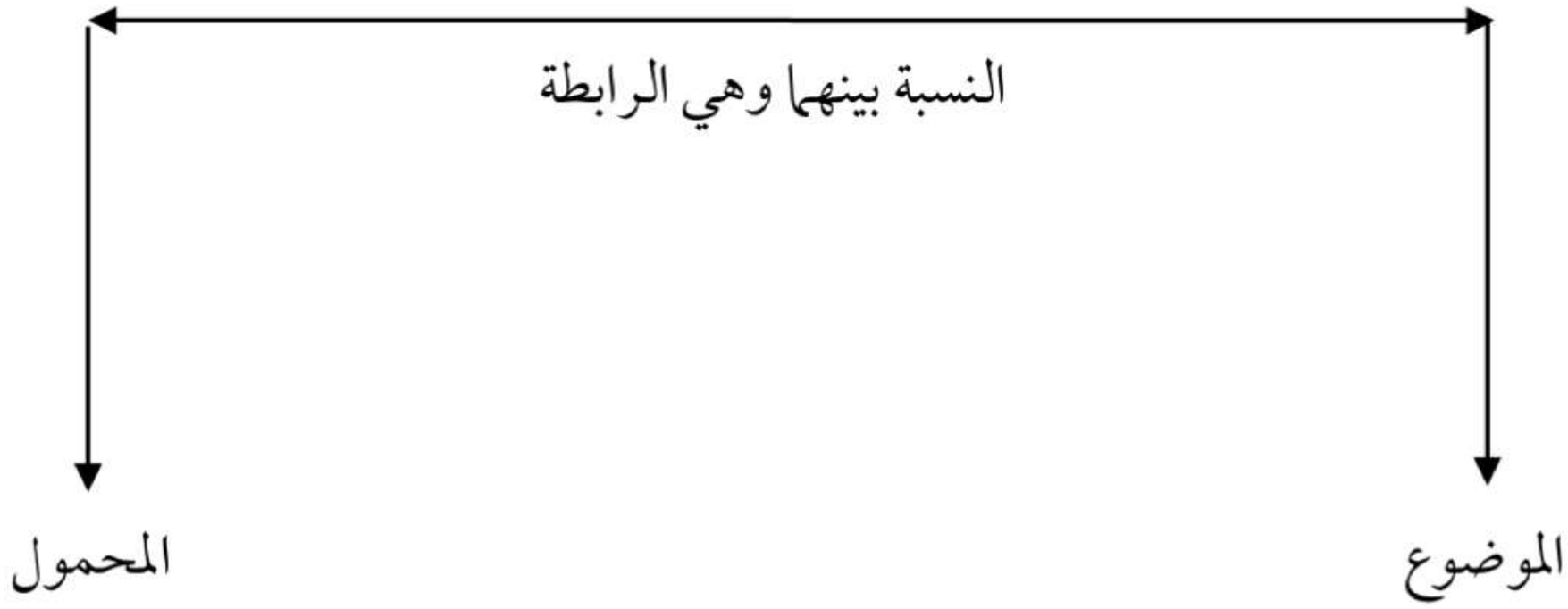

وقوله في البيت والثاني إشارة إلى شروعه في أقسام الحملية.

Scanned by CamScanner

أقسام القضية الحملية:

(٥٢) كلية شخصية والأول إمّا مسور وإما مهمل
(٥٣) والسور كلياً وجزئياً يرى وأربع أقسامه حيث جرى
(٥٤) إمّا بكل أو ببعض أو بلا شيء وليس بعض أو شبه جلا
(٥٥) وكلها موجبة وسالبةْ فهي إلى الثمان آيبةْ

شرح الأبيات أعلاه:

شرع الناظم رحمه الله يبين أقسام القضية الحملية وذكر أنها أربع شخصية – كلية – جزئية – مهملة، وأنها تصل إلى ثمانية باعتبار أنها إما موجبة وإما سالبة وهاك إيضاح هذه المسائل

أولاً: الكم والكيف في القضايا:

١-يقصد بالكم في القضية مقدار الأفراد التي ينطبق عليها الحكم الذي تشتمل عليه.

٢-يقصد بالكيف في القضية حال النسبة فيها هل هي موجبة أو سالبة أي هل هي مثبتة أو منفية وكل قضية لابد أن يتعلق الحكم فيها بمقدار ما من الأفراد واحداً فما فوق معيناً أو غير معين ولابد أيضاً أن تكون النسبة فيها موجبة أو سالبة.

إذن فمن عوارض القضايا الكم والكيف.

ثانياً في بيان معنى السور وأقسامه:

يستعمل المناطقة للألفاظ التي تدل على الإحاطة الكلية أو الإحاطة الجزئية، كلمة السور أخذاً من سور البلد وهو الجدار الذي كان الناس يبنونه حول البلد للإحاطة بها ولحفظها من مداهمة العدو وفيما يلي بيان للأسوار الكلية والجزئية السالبة والموجبة:

١-السور الكلي الموجب: يأتي بألفاظ كثيرة منها { كل – جميع

Scanned by CamScanner

عامة – أل الاستغراقية – طراً – قاطبة – كافة – أجمع – أجمعون }
وهكذا كل ما يفيد العموم والشمول.

٢-السور الكلي السالب: يأتي بألفاظ كثيرة منها { لا شيء من – لا أحد – لا ديّار } وهكذا كل نكرة في سياق النفي لأن النكرة في سياق النفي تعم فإذا اقترنت بمن الظاهرة أو المقدرة كانت نصاً في العموم أما الظاهرة فنحو (ما جاءني من أحد) وأما المقدرة فنحو (لا أحد في الدار) أي لا من أحد في الدار. ومن السور الكلي السالب ورود أداة كل وما شابهها على قضية منفية وكذلك كل قضية جاء فيها السور الكلي قبل أداة السلب التي فيها نحو (كل إنسان ليس بجماد) وهذا ما يسمى عموم السلب.

٣-السور الجزئي الموجب:- يأتي بألفاظ كثيرة منها { بعض – قسم – فريق – منهم – فئة – طائفة } وهكذا كل ما يفيد الإحاطة الجزئية.

٤-السور الجزئي السالب:- يأتي بألفاظ كثيرة مثل { ليس بعض – وليس كل – بعض ليس } ويمكن تلخيص ألفاظه بأن يقال لابد أن يجمع في القضية بين سور جزئي وأداة من أدوات النفي فيوجد في القضية مثلاً (بعض وليس) سواء تقدم النفي على السور الجزئي أو تأخر ومثل الجمع بين (بعض وليس) الجمع بين أي سور جزئي وبين أي أداة من أدوات النفي.

ويأتي السور الجزئي أيضاً بأن يسبق النفي أداة من أدوات العموم مثل { ليس كل وليس جميع } ونحو ذلك فمثل هذا التعبير يفيد السلب الجزئي لا السلب الكلي وهذا ما يسمى سلب العموم.

Scanned by CamScanner

ثالثاً: أقسام القضية الحملية باعتبار الكم:

إذا نظرنا إلى جانب الكم في القضية الحملية وجدنا أن المحكوم عليه فيها إما أن يكون معيناً مخصوصاً غير قابل للشركة كالعَلَم والضمير وفي هذه الحالة تسمى القضية شخصية وتسمى مخصوصة وإما أن يكون كلياً غير معين أي قابلاً للشركة المفتوحة دون تحديد وعندئذٍ فله احتمالات ثلاثة:

الأول: أن يكون مسوراً بسور كلي أي مقترناً بما يدل على أن الحكم فيها يشمل جميع أفراد الكلي وفي هذه الحالة تسمى القضية كلية.

والكلية لدى التحقيق هي في قوة المخصوصة أو نقول إن المخصوصة هي في قوة الكلية وذلك لأن انطباق الحكم على كل الأفراد في القضية الكلية بقوة تكرير الحكم ونسبته إلى كل فرد بخصوصه وذلك بعدد الأفراد مهما كثرت.

الثاني: أن يكون مسوراً بسور غير كلي أي مقترناً بما يدل على أن الحكم يشمل بعض أفراد الكُلّي فقط دون تعيين لأفراد هذا البعض وربما يكون البعض هو الأكثر في عدد الأفراد من البعض الذي لا يشمله الحكم وحينما يكون المحكوم عليه مسوراً بسور غير كلي تسمى القضية جزئية.

الثالث: أن يكون غير مسور بأي سور أي غير مقترن بما يدل على شمول الحكم لكل الأفراد أو لبعض الأفراد من غير تعيين وفي هذه الحالة تسمى القضية مهملة.

والقضية المهملة لدى التحقيق هي في قوة القضية الجزئية وهي المسوّرة بسور غير كُلّي.

وذلك لأن المهملة التي ليس فيها ما يدل على الإحاطة الجزئية تدل بطبيعتها على ذلك.

Scanned by CamScanner

فذكر السور الجزئي لا يزيد في معنىٰ الإحاطة الجزئية شيئاً وإن كان قد يزيد في نوع الدلالة إذا كان فيه معنىٰ الأقل أو الأكثر أو كان فيه تحديد نسبة البعض بالنصف أو الثلث أو الربع أو نحو ذلك من غير تعيين أشخاص الأفراد أما لفظ بعض وما أشبهه فليس فيه مزيد دلالة لذلك فالمهملة تلازم الجزئية لأنها في قوتها، فالقضايا إذن أربعة:

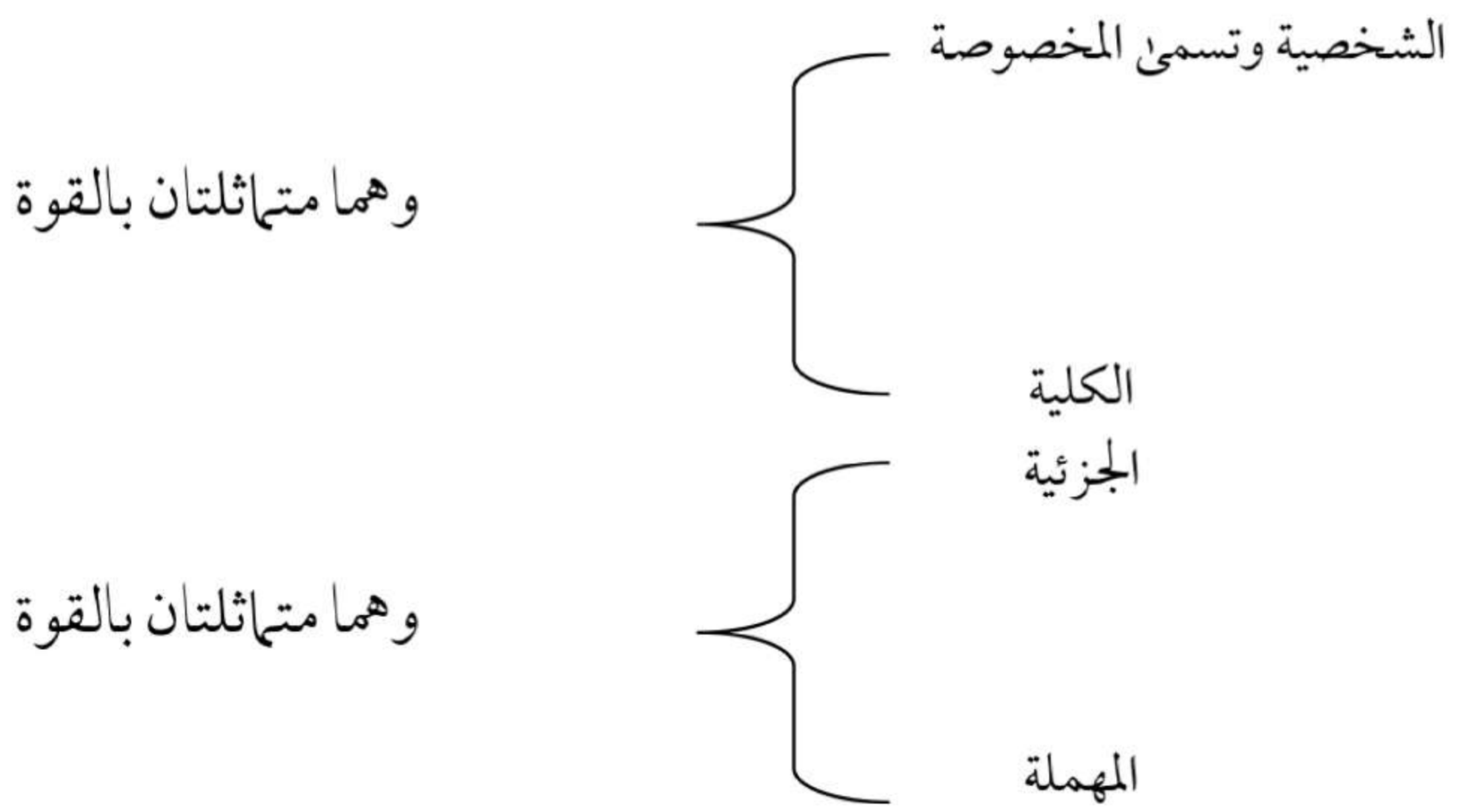

Scanned by CamScanner

رابعاً: أقسام القضية الحملية باعتبار الكيف:

إذا نظرنا إلى جانب الكيف في القضية وجدنا أن النسبة فيها إما أن تكون موجبة وذلك إذا كانت هذه النسبة خالية عن أدوات السلب النفي وإما أن تكون سالبة وذلك إذا كانت النسبة منفية بتسليط أداة من أدوات السلب عليها فهي إذن باعتبار الكيف قسمان:

١- موجبة. ٢- سالبة.

خامساً: أقسام القضية باعتبار الكم والكيف معاً:

علمت أن أقسام القضية باعتبار الكم أربعة وإذا ضممنا إليها تقسيم القضية من حيث الكيف ارتقت أقسامها إلى ثمانية وهذا جدول يوضح ذلك:

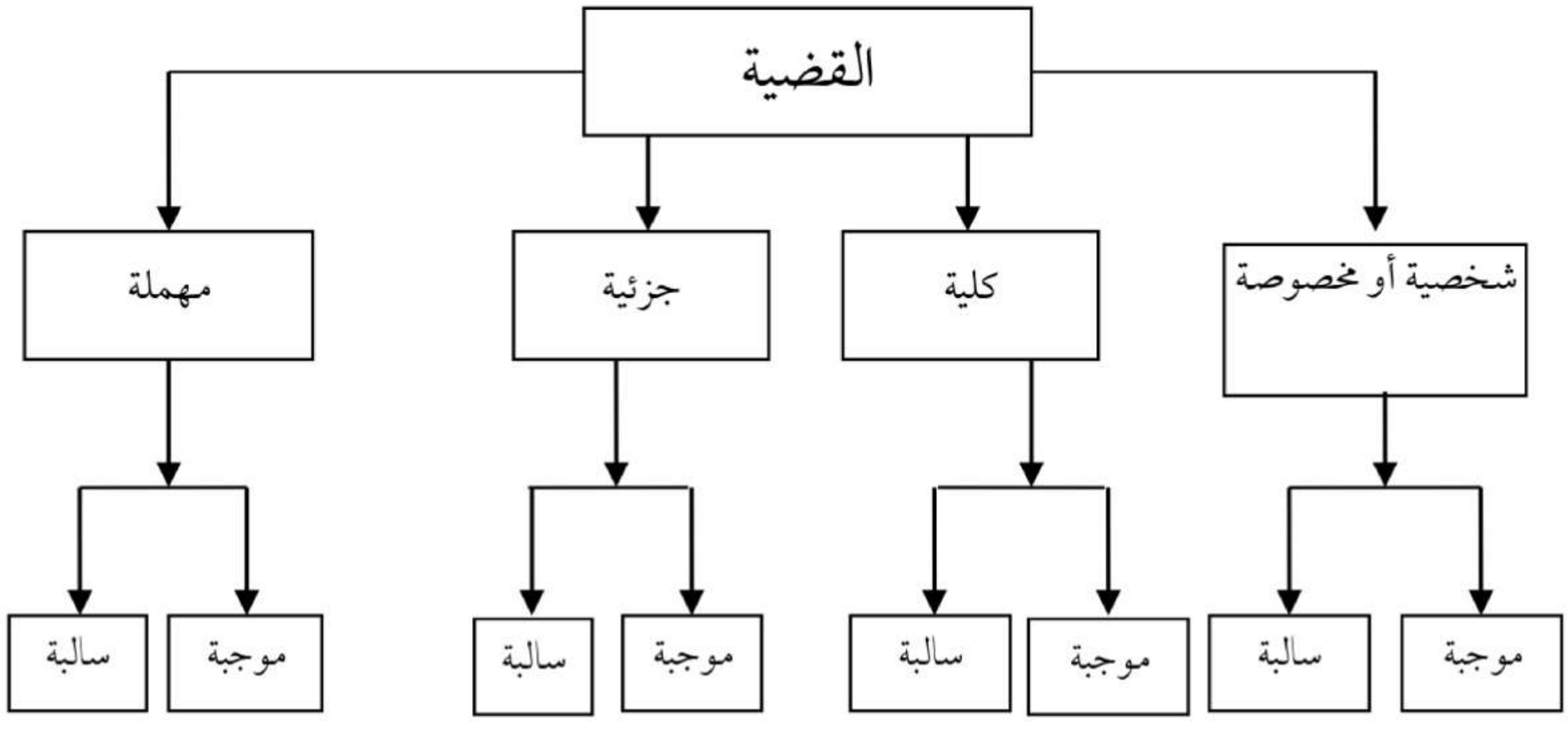

وهاك تفصيل ما في الجدول:

(١) شخصية أو مخصوصة موجبة: هي التي يكون موضوعها معيناً وتكون النسبة فيها موجبة أمثلة ذلك:

Scanned by CamScanner

١- محمد رسول الله ٢- يؤذن بلال بليل ٣- روىٰ الشيخان صحاح الأحاديث ٤- الحرمان الشريفان تشد الرحال إليهما ٥- أنا فاهم الدرس.

(٢) شخصية أو مخصوصة سالبة: هى التى يكون موضوعها معيناً وتكون النسبة فيها سالبة، أمثلة علىٰ ذلك:

١- مسيلمة ليس برسول ٢- لا ينفع الحجر الأسود ولا يضر ٣- وما أنت بتابع قبلتهم ٤- ذلك الكتاب لا ريب فيه ٥- أنا لست بفاهم.

فائدة:

يتعين المحكوم عليه في القضية المخصوصة الشخصية بأمور متعددة منها ما يلي:

١- أن يكون علماً اسماً سواء أكان مفرداً أو مثنىٰ أو مجموعاً مثل خالد – سعيد – الزيدان – العمران – المحمدون.

فنحو (خالد قائد - والزيدان نحو يان - والمحمدون حكماء) هذه قضايا مخصوصة لأن المحكوم عليه فيها (الموضوع) معين مخصوص.

٢- أن يكون علماً كنية مثل أبوبكر – أبو حفص.

٣- أن يكون علماً لقباً مثل شمس الدين – إمام الحرمين – زين العابدين.

٤- أن يكون معرفاً بأل التي للعهد سواء أكان المعهود المعين فرداً أو أفراداً مخصوصين.

٥- أن يكون اسم إشارة مثل (هذا – هذان – هؤلاء) بشرط أن يكون المشار إليه معيناً سواء أكان فرداً أو أفراداً.

وقد وضح لدينا أنه لا فرق في التعيين بين أن يكون المعين فرداً واحداً أو أفراداً لأن الأفراد المعينين هم بمثابة الفرد الواحد المعين من جهة كون اللفظ الدال عليهم منحصراً فيهم وحدهم غير قابل للشركة التي تستدعيها صفات كلية حيثما وجدت أطلق علىٰ ما توجد فيه لفظ الكلي.

Scanned by CamScanner

(٣) كلية موجبة: وهي التي يكون موضوعها كلياً مسوراً بسور كلي وتكون النسبة فيها موجبة مثل (كل من عليها فان – كل نفس ذائقة الموت – كل نفس بما كسبت رهينة – كل شيء عنده بمقدار – وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه – كل بني آدم خطاء – ووفيت كل نفس ما عملت – كل الطلبة حاضرون.

(٤) كلية سالبة: وهي التي يكون موضوعها كلياً مسوراً بسور كلي وتكون النسبة فيها سالبة مثل (لا شيء من الحجر بإنسان – لا شريك لله – ما اتخذ الله من ولد – ولم يكن له صاحبة – لا تأخذه سنة ولا نوم – لا غالب لكم اليوم من الناس – لا أحد من الطلاب حاضر).

(٥) جزئية موجبة: وهي التي يكون موضوعها كلياً مسوراً بسور جزئي وتكون النسبة فيها موجبة مثل (بعض الحيوان إنسان – فريق في الجنة – وفريق في السعير – ورفع بعضكم فوق بعض درجات – فمنهم من يمشي علىٰ بطنه – ومنهم من يمشي علىٰ رجلين – ومنهم من يمشي علىٰ أربع – بعض الطلبة حاضر – ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك – وقليل من عبادي الشكور).

(٦) جزئية سالبة: وهي التي يكون موضوعها كلياً مسوراً بسور جزئي وتكون النسبة فيها سالبة مثل (بعض الحيوان ليس بإنسان – ولكن أكثر الناس لا يشكرون – وما بعضهم بتابع قبلة بعض – وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين – بعض الناس لا أمانة له – ليس بعض الطلبة حاضراً).

(٧)مهملة موجبة: وهى التى يكون موضوعها كلياً غير مقترن لا بسور كلي ولا بسور جزئي وتكون النسبة فيها موجبة وهي كما سبق في قوة الجزئية الموجبة مثال ذلك (الإنسان يأكل لحوم البقر) هي في قوة (بعض الإنسان يأكل لحوم البقر)، مثال آخر (الرجال أقوىٰ علىٰ الحرب من النساء) فهي في قوة (بعض الرجال أقوىٰ علىٰ الحرب من النساء)

Scanned by CamScanner

مثال آخر (الطلبة حضروا) هي في قوة (بعض الطلبة حضروا).

(٨)مهملة سالبة: وهي التي يكون موضوعها كلياً غير مقترن لا بسور كلي ولا بسور جزئي وتكون النسبة فيها سالبة وهي كما سبق في قوة الجزئية السالبة مثال ذلك (الناس لا يركبون البقر) فهذه القضية المهملة في قوة قولنا (بعض الناس لا يركبون البقر) – (لا يسأم الإنسان من دعاء الخير) هي في قوة (لا يسأم بعض الإنسان من دعاء الخير) مثال آخر (لا يغرق القادرون علىٰ السباحة) هي في قوة (بعض القادرين علىٰ السباحة لا يغرقون) وذلك لأن أل ليست للاستغراق.

فوائد:

الفائدة الأولى: التحقيق في عموم السلب وسلب العموم:

إذا تقدمت أداة العموم علىٰ أداة السلب في القضية أفادت عموم السلب كما ذكرنا آنفاً أي أفادت أن النفي في القضية مسلط علىٰ كل فرد من أفراد الكلى.

وإذا تقدمت أداة السلب علىٰ أداة العموم في القضية أفادت سلب العموم كما ذكرنا آنفاً أيضاً أي أفادت أن النفي في القضية مسلط علىٰ بعض أفراد الكلي فقط، لا علىٰ كل أفراد الكلي.

فإذا قلنا: ليس كل إنسان بكاتب فإن معنىٰ هذه القضية أن بعض الناس ليس بكاتب وهي قضية صادقة لأن الواقع كذلك، أما إذا قلنا: كل إنسان ليس بكاتب فإن معنىٰ هذه القضية أنه لا أحد من الناس بكاتب وهي قضية كاذبة لأن الواقع يخالفها.

وافترق المثالان في الدلالة لأن المثال الأول قد سُلب فيه التعميم فقط، وسلب التعميم لا يعني توجيه السلب إلىٰ كل فردٍ بخصوصه، أما المثال الثاني فقد عُمِّم فيه السلب أي إن السلب فيها عام مسلط علىٰ كل الأفراد.

Scanned by CamScanner

ولا بد أن نلاحظ في عموم السلب أن يكون العموم مسلطاً علىٰ قضية سالبة وأن نلاحظ في سلب العموم أن يكون السلب مسلطاً علىٰ العموم في قضية كلية.

ومن أمثلة سلب العموم قول الشاعر:

ما كل ما يتمنَّى المرء يدركه تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن

أي: بل ربما يدرك المرء بعض ما يتمنىٰ لا كله وذلك لأن القضية هي في الأصل قضية كلية، وهي: (كل ما يتمنىٰ المرء يدركه) ثم سُلِّط السلب علىٰ العموم فيها لا علىٰ كل فردٍ فانتفىٰ العموم فقط، وحينما ينتفي العموم ترجع القضية إلىٰ أنها ليست كلية، وعندئذٍ تكون جزئية أو مهملة وهما في القوة سواء.

وقول الآخر: (ما كل رأي الفتىٰ يدعو إلىٰ رَشد)

أي: بل قد يدعو بعض رأي الفتىٰ إلىٰ رشد ولكن ليس كل رأيه يدعو إلىٰ رشد، وذلك لأن القضية هي في الأصل قضية كلية وهي (كل رأي الفتىٰ يدعو إلىٰ رشد) ثم سُلط السلب علىٰ العموم فيها فانتفىٰ العموم فقط، وإذا انتفت الصفة الكلية فقط فليس معنىٰ ذلك أن يكون النفي مسلطاً علىٰ كل فرد.

ومن أمثلة عموم السلب قول الشاعر أبي النجم:

قد أصبحت أمّ الخيار تدّعي عليَّ ذنباً كلَّه لم أصنع

أي: لم أصنع شيئاً منه، وذلك لأن القضية هي في الأصل سالبة مهملة، وهي: (الذنب المنسوب إليَّ لم أصنعه) ثم سلِّط العموم عليها فصارت: (كل الذنب المنسوب إليَّ لم أصنعه).

ومن أمثلة عموم السلب ما جاء في حديث سهو الرسول ﷺ في الصلاة وهو في الصحيحين، وفيه علىٰ ما روىٰ أبو هريرة أن النبي ﷺ صلىٰ إحدىٰ صلاتي العشي ركعتين ثم سلَّم، فقال المسلمون: قُصِرت

Scanned by CamScanner

الصلاة، وفي القوم رجل في يديه طولٌ يقال له ذو اليدين، واسمه على ما جاء عند مسلم: (الخرباق) فقال: يا رسول الله أنسيت أم قُصِرت الصلاة؟ فقال: (كل ذلك لم يكن) فقال ذو اليدين: قد كان بعض ذلك يا رسول الله.

فقول الرسول صلوات الله عليه: (كل ذلك لم يكن) هو من عموم السلب، أي: لم يكن شيء من ذلك، ولذلك قال ذو اليدين رداً لنفي النسيان وقصر الصلاة معاً: قد كان بعض ذلك يا رسول الله، إذ فهم أن المراد عموم السلب فالقضية في الأصل سالبة مهملة، وهي: (النسيان والقصر لم يكونا) ثم سُلط العموم عليها، فصارت (كل ذلك لم يكن).

إشكال ودفعه:

وأما قول الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٍ﴾ فليس من سلب العموم الذي تسبق فيه أداة السلب أداة العموم، وذلك لأن السلب في قوله تعالى ﴿لَا يُحِبُّ﴾ ليس مسلطاً على العموم في ﴿كُلَّ مُخۡتَالٖ﴾ وإنما هو مسلط على المحبة والمحبة كلي مهمل و﴿كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٍ﴾ قد جاء مفعولاً به للمحبة المنفية لذلك فإن لفظة ﴿كُلَّ﴾ تبقى على عمومها، ولا تتأثر إذ هو غير مسلط عليها فالجملة في قوة قولنا كل مختال فخور لا يحبه الله فهي إذن من عموم السلب لا من سلب العموم.

ا. هـ نقلاً عن حبنكة بحذف يسير

فائدة في الكل الاستغراقي والكل المجموعي:

أ- قد يتناول الحكم في القضية كل فرد من أفراد الكلي فيها دون شرط اجتماعه مع غيره مثل كل السيارات الصالحة تسير بمحرك آلي أي كل واحدة منها ذات محرك آلي تسير به.

ومثل كل الناس ذو رأس وقلب أي كل فرد منهم يستقل بأن له رأساً وقلباً دون شرط اجتماعه مع غيره ومشاركته له في رأس وقلب واحد.

Scanned by CamScanner

ومثل كل الأبقار الحلوبة تدر لبنها عقب الولادة أي كل واحدة منها لها هذه الصفة دون شرط اجتماعها مع غيرها.

وعندئذٍ تكون القضية من قسم القضايا الكلية لأن الحكم فيها كان على سبيل الاستغراق الإفرادي أي كل واحد من الأفراد له الحكم نفسه كاملاً وهذا هو الكل الاستغراقي الذي يتناول جميع الأفراد.

ب- وقد يتناول الحكم في القضية مجموع أفراد الكلي بشرط اجتماعها مثل (كل زوايا المثلث تساوي زاويتين قائمتين) فالحكم هنا لا يُثبت أن كل زاوية على حدة من زوايا المثلث تساوي قائمتين ولكن يثبت أن مجموع الزوايا بشرط اجتماعها يساوي قائمتين.

ومثل كل قطرات المطر الغزير تكوّن السيل الجارف فالحكم هنا أيضاً لا يثبت أن كل قطرة من هذه القطرات على حدة تكوّن السيل الجارف ولكن يثبت أن مجموع القطرات بشرط اجتماعها هي التي تكون السيل الجارف ومن الظاهر أن الحكم في مثل هذه القضايا يلاحظ فيه المعنى الجمعي بشرط اجتماع الأفراد لا أن كل فرد علي سبيل الاستغراق له الحكم نفسه.

وقضايا من هذا القبيل تخرج عن دائرة القضايا الكلية لأن الحكم فيها على المجموع بشرط الاجتماع لا على الجميع على سبيل الاستغراق الأفرادي.

وكل قضية من هذا القبيل:

١- إما أن تكون بمثابة القضية المخصوصة إذا كان يشترط فيها اجتماع كل الأفراد حتى يصدق الحكم وذلك كالمثال الأول (كل زوايا المثلث تساوي زاويتين قائمتين) إذ ما لم تجتمع كلها فإنها لا تساوي ذلك.

ومثل كل أرجل الكرسي هي التي تعدل قيامه إذ بعضها لا يكفي للتعديل.

Scanned by CamScanner

٢- وإما أن تكون بمثابة القضية الجزئية إذا كان يكفي فيها اجتماع قسم من الأفراد وذلك كالمثال الثاني (كل قطرات المطر الغزير تكون السيل الجارف) إذ يكفي اجتماع معظمها دون جميعها.

ومثل كل نجوم السماء زينة لها إذ لا تتم الزينة إلا باجتماعها ولكن لا يشترط اجتماع الجميع حتىٰ تتحقق الزينة بل يكفي اجتماع الأكثر أ. هـ حبنكه

الفائدة الثانية في ضوابط الحمل في القضايا الحملية:

بالرجوع إلىٰ مفاهيم النسب في دائرة الألفاظ والمعاني، تتكشف لنا مجموعة من الحقائق نستبين منها ضوابط الحمل في القضايا الحملية.

أولاً: ما بينهما عموم وخصوص مطلق من المفردات التصورية يحمل الأعم منهما علىٰ كل أفراد الأخص حمل إيجاب لا حمل سلب ويحمل الأخص منهما علىٰ بعض أفراد الأعم فقط حمل إيجاب وحمل سلب (ولا يحمل علىٰ كل أفراد الأعم).

أمثلة من حمل الأعم على الأخص:

الأخص نجعله موضوعاً	الأعم نجعله محمولاً
كل إنسان	حيوان
كل تفاح	فاكهة
كل لبن	أبيض

Scanned by CamScanner

من هذه الأمثلة نلاحظ أننا استطعنا أن نحمل – ونحن صادقون – الأعم منها وهو (حيوان – فاكهة – أبيض) على كل أفراد الأخص منها، وهو (إنسان – تفاح – لبن) حمل إيجاب، ولا يجوز حمل السلب لأن القضية تكذب حينئذٍ فإن أردنا قضية كاذبة فلنحمل.

وللمتكلم أن يقتصر على الحمل الجزئي لغرض يهدف إليه في كلامه، ويظل كلامه صحيحاً صادقاً، لأن المتكلم غير ملزم ببيان جميع ما يعلم عن القضية هذا إذا كان عالماً بكل عناصر القضية، فإن كان جاهلاً ببعض عناصر القضية عالماً ببعضها، كان الاقتصار على الحمل الجزئي المعلوم لديه هو الأمر الواجب عليه.

وحين يقتصر على الحمل الجزئي يقول: (بعض الإنسان حيوان – بعض التفاح فاكهة – بعض اللبن أبيض) ولا يؤخذ من هذا مفهوم مخالف أن البعض الآخر ليس كذلك، وإنما يبقى البعض الآخر مسكوتاً عنه تماماً، غير محكوم عليه بشيء.

أمثلة من حمل الأخص على الأعم:

نعكس الأمثلة السابقة على الوجه التالي فنحمل الأخص على الأعم فنقول:

الأعم نجعله موضوعاً	الأخص نجعله محمولاً
بعض الحيوان	إنسان
بعض الفاكهة	تفاح
بعض الأبيض	لبن

Scanned by CamScanner

ومن هذه الأمثلة نلاحظ أننا استطعنا أن نحمل – ونحن صادقون – الأخص منها وهو (إنسان – تفاح – لبن) على بعض أفراد الأعم منها وهو (حيوان – فاكهة – أبيض) حمل إيجاب كما سبق، ونستطيع أيضاً أن نحمل الأخص على الأعم حمل سلب فنقول: (بعض الحيوان ليس بإنسان – بعض الفاكهة ليس بتفاح – بعض الأبيض ليس بلبن) ويظل الكلام صادقاً صحيحاً لأن البعض الذي حملنا عليه الأخص حمل إيجاب غير البعض الذي حملنا عليه الأخص حمل سلب.

نظرة حول الاستغراق:

وضح الآن لدينا أننا حين حملنا الأعم على كل أفراد الأخص كان الأخص مُستَغرَقاً أي: لم يبق فرد منه لم يتناوله حكم القضية وحين عكسنا الأمر لم يسغ لنا – التزاماً بمبدأ الصدق في القضية – أن نستغرق كل أفراد الأعم بل اضطررنا أن نتحول إلى الحكم الجزئي.

وعندئذٍ نقول: أفراد الموضوع في القضية غير مستغرقة بالحكم عليها.

أما المحمول فله حالتان: حالة الإيجاب وحالة السلب.

أ- ففي حالة الإيجاب في القضية نلاحظ أننا إن سوّرناه بما يدل على استغراق جميع أفراده دل على الاستغراق، وإلا كان مهملاً والإهمال بقوة السور الجزئي كما سبق أن علمنا وحين يكون المحمول مستغرَقاً يتضح لنا أن جميع أفراده محكوم بها على الموضوع.

فحين نقول: (بعض الحيوان كل إنسان) فقد اقتطعنا من الحيوان قسماً مكافئاً لكل الناس وحكمنا عليه بأنه كل إنسان.

ب- وفي حالة السلب في القضية نلاحظ أن المحمول لا بد أن يكون مستغرِقاً جميع أفراده وإلا لم تصدق القضية فحين نقول: (بعض الحيوان ليس بإنسان) فمعناه: هذا البعض المراد من الحيوان ليس أي فرد من أفراد الإنسان.

Scanned by CamScanner

ولذلك يقول اللغويون والأصوليون: النكرة في سياق النفي تعمّ.

ثانياً: ما بينهما عموم وخصوص من وجه من المفردات التصورية (وينطبقان على المتخالفين) يحمل كل واحد منهما على بعض أفراد الآخر فقط حمل إيجاب وحمل سلب ولا يحمل أيّ منهما على كل أفراد الآخر لا حمل إيجاب ولا حمل سلب.

الأمثلة:

(حيوان. أبيض. طويل. متكلم. جميل. إنسان) هذه متخالفات، بينها عموم وخصوص من وجه أي بين كل فرد وصاحبه عموم من جهة وخصوص من جهة أخرى وباستطاعتنا أن نقول فيها:

موضوع	محمول	موضوع	محمول
بعض الحيوان	أبيض	بعض الحيوان	ليس أبيض
بعض الأبيض	حيوان	بعض الأبيض	ليس حيواناً
بعض الطويل	متكلم	بعض الطويل	ليس متكلماً
بعض المتكلم	طويل	بعض المتكلم	ليس طويلاً
بعض الجميل	إنسان	بعض الجميل	ليس إنساناً
بعض الإنسان	جميل	بعض الإنسان	ليس جميلاً

ولا يقال فيها إيجاباً: (كل حيوان أبيض، أو كل أبيض حيوان) وهكذا في كل الأمثلة.

ولا يقال فيها سلباً: (لا شيء من الحيوان أبيض، أو لا شيء من الأبيض بحيوان) وهكذا في كل الأمثلة. فإن قيل شيء من ذلك كانت القضية كاذبة.

Scanned by CamScanner

نظرة ثانية حول الاستغراق:

ونلاحظ هنا أنه لا يصح في قضايا موضوعها ومحمولها بينهما عموم وخصوص من وجه أن يكون أيّ منهما مستغرقاً لجميع أفراده والمقال فيها يتناول بعض أفرادهما فقط ولا يصح غير ذلك لا في السلب ولا في الإيجاب وإلا كذبت القضية نظراً إلى الواقع.

ثالثاً: ما بينهما تباين من المفردات التصورية (وهما المختلفان في المعنى وفي المصدق اختلافاً تاماً فلا ينطبق أي واحد منهما على أي واحد مما ينطبق عليه الآخر، ويدخل فيهما بهذا الاعتبار المتضادان والمتناقضان).

والمتباينان لا يحمل أي واحد منهما على الآخر حمل إيجاب مطلقاً وإنما يحمل على الآخر حمل سلب لإثبات المباينة بينهما.

الأمثلة: فيقال مثلاً:

لا إنسان واحد هو فرس. ولا فرس واحد هو إنسان.
ولا أزلي واحد هو حادث. ولا حادث واحد هو أزلي.
ولا أبيض هو أسود. ولا أسود هو أبيض.
ولا أقل هو مساو . ولا مساوي هو أقل.
وليس عمرو هو خالداً. وليس خالدٌ هو عمرواً.
إلى غير ذلك من الأمثلة

ويقال أيضاً:

بعض الإنسان ليس بفرس. بعض الفرس ليس بإنسان.
بعض الأبيض ليس بأسود. بعض الأسود ليس بأبيض.

فيكون الحمل من قبيل حمل السلب الجزئي وهو من الاقتصار الذي قد يفعله المتكلم لغرض يهدف إليه ويظل كلامه صحيحاً صادقاً كما ذكرنا في الاقتصار على الحمل الجزئي في جانب الإيجاب.

Scanned by CamScanner

نظرة ثالثة حول الاستغراق:

ونلاحظ هنا أن استغراق جميع أفراد الموضوع بالسلب قد لزم منه استغراق جميع أفراد المحمول لأنه إذا لم يكن أي إنسان فرساً فلن يكن أي فرس إنساناً.

ونلاحظ هنا أيضاً أن السلب المحمول عن بعض أفراد الموضوع قد لزم منه استغراق جميع أفراد المحمول بحكم هذا السلب.

فحين نقول (بعض الإنسان ليس بفرس) فإن الكلام يعني أن خالداً مثلاً وهو البعض المقصود ليس أي فرد من أفراد الفرس. والباقي من أفراد الموضوع مسكوت عنه، ولا يقتضي السكوت سلباً ولا إيجاباً.

رابعاً: ما بينهما تساو من المفردات التصورية (وهما المختلفان في المعنى المتحدان في المصدق) يحمل كل واحد منهما على الآخر حمل إيجاب كلي وقد يقتصر على الحمل الجزئي إذا تعلق به غرض للمتكلم ولا يحمل أيّ منهما على الآخر حمل سلب لا كلي ولا جزئي.

الأمثلة: فيقال مثلاً:

في الحمل الكلي الموجب	في الحمل الجزئي الموجب
كل إنسان ضاحك بالقوة	بعض الإنسان ضاحك بالقوة
كل ضاحك بالقوة إنسان	بعض من هو ضاحك بالقوة إنسان
كل مسلم عند الله هو مؤمن	بعض المسلمين مؤمنون
كل مؤمن عند الله هو مسلم	بعض المؤمنين مسلمون

ولا يقال:

في الحمل الكلي السالب	أو في الحمل الجزئي السالب
كل إنسان ليس بضاحك بالقوة	بعض الإنسان ليس بضاحك بالقوة
كل ضاحك بالقوة ليس بإنسان	بعض من هو ضاحك بالقوة ليس بإنسان

Scanned by CamScanner

وهكذا فقضايا من هذا النوع كاذبة نظراً إلى أنها قد سلبت الاتفاق في الماصدق عن متساويين في الماصدق إذ أفراد المحمول هي أفراد الموضوع نفسها والسلب أدىٰ إلى سلب الشيء عن نفسه فهو نظير ما لو قال قائل: أنا لست نفسي.

خامساً: ما بينهما ترادف من الألفاظ (وهما المختلفان في اللفظ المتحدان في المعنىٰ) يحمل كل واحد منهما علىٰ الآخر حمل إيجاب، ولا يحمل أي منهما علىٰ الآخر حمل سلب لاتحادهما في المعنىٰ.

فيقال مثلاً: الإنسان هو بشر، والبشر هو إنسان.

ولا يقال مثلاً: الإنسان ليس بشراً، والبشر ليس إنساناً.

إذا أريد بذلك معنىٰ كل منهما لأنه يؤدي إلى سلب الشيء عن نفسه.

سادساً: ما بينهما تماثل، وهما المؤديان إلى معنىٰ واحد في النتيجة وهما كالمترادفين والمتساويين يحمل كل واحد منهما علىٰ الآخر حمل إيجاب لا حمل سلب لتماثلهما في النتيجة، فيقال مثلاً خمسة مضروبة بخمسة هي خمسة وعشرون أو هي خمسة مضاف إليها عشرة وعشرة.

ويقال: الزوج والفرد هما العدد. ويقال الوجوب والإمكان والاستحالة هي أحكام العقل المتعلقة بالوجود والعدم وتعكس هذه الأمثلة فيُجعل الموضوع محمولاً والمحمول موضوعاً ويكون الحمل صادقاً.

ولا يصح أن يكون شيء منها سالباً لأن القضايا حينئذٍ تكون كاذبة إذ يؤدي السلب إلى نفي التماثل عن المتماثلين.

سابعاً: إذا كان أحد المفردين التصوريَّين كلاً وكان الآخر جزءاً له فالحمل بينهما يكون علىٰ الوجه التالي:

(أ) يحمل بعض الكل علىٰ الجزء فيقال: العينان بعض الوجه أو من الوجه.

Scanned by CamScanner

(ب) ويحمل الجزء على بعض الكل، فيقال: بعض الوجه عينان.
(ج) ولا يحمل أي واحد منهما على الآخر حملاً كلياً ولا حملاً مطلقاً فلا يقال:العينان وجه، ولا: الوجه عينان، لأن الكل في هذه الحالة مباين لجزئه ولا ينطبق أي واحد منهما على ما صدق الآخر.

وما يستعمل من ذلك عند الناس فهو من قبيل المجاز لغرض بلاغي ومنه قول الرسول ﷺ: الحج عرفة.

الفائدة الثالثة في ضوابط استغراق الموضوع والمحمول لأفرادهما:

من دراستنا لضوابط الحمل في القضايا الحملية تبين لنا أن الموضوع قد يكون كلياً مستغرقاً لجميع أفراده وقد يكون كلياً غير مستغرق وقد يكون شخصياً، والشخصي مستغرق لا محالة، وأن المحمول كذلك قد يكون كلياً مستغرقاً لجميع أفراده وقد يكون كلياً غير مستغرق لجميع أفراده وقد يكون شخصياً، والشخصي مستغرق لا محالة، وحول الاستغراق وعدمه نستخلص الضوابط التالية:

الضابط الأول: الكلية الموجبة تفيد استغراق موضوعها لجميع أفراده ولا تفيد استغراق محمولها إلا إذا كان المحمول مسوّراً بسور كلي أيضاً.

Scanned by CamScanner

الأمثلة:

كل إنسان حيوان: كلية موجبة تفيد استغراق موضوعها فقط لجميع أفراده ولا تفيد استغراق محمولها لجميع أفراده

نجم مضيء

كل نجوم السماء وكواكبها هي كل زينتها: كلية موجبة تفيد استغراق محمولها لجميع أفراده لأن المحمول مسورٌ أيضاً بسورٍ كلي

كل ما لدينا من مال هو كل ما أنفقنا في الرحلة:

وبقوة هذه شخصية الموضوع والمحمول

مثل: أبو حفص عمر:

الضابط الثاني: الكلية السالبة تفيد استغراق موضوعها لجميع أفراده ويلزم منه استغراق محمولها لجميع أفراده.

الأمثلة:

لا شيء من الحجر بحيوان

لا شيء من التفاح بزيتون

كلية سالبة تفيد استغراق موضوعها ومحمولها لأفرادهما فالموضوع بمقتضى السور الكلي السالب والمحمول بمقتضى اللزوم لأنه لو وجد شيء من الزيتون تفاحاً لكذبت القضية وكذلك لو وجد شيء من الحيوان حجراً

Scanned by CamScanner

الضابط الثالث: الجزئية الموجبة لا تفيد استغراق موضوعها ولا محمولها لجميع أفرادهما.

الأمثلة:

بعض الطلاب ناجحون: فلا استغراق في الموضوع بدليل السور الجزئي ولا استغراق في المحمول إذ لا دليل عليه ولا يقتضيه اللزوم

بعض المعدن نحاس:

الضابط الرابع: الجزئية السالبة لا تفيد استغراق موضوعها لجميع أفراده، ولكن تفيد استغراق محمولها لجميع أفرداه.

الأمثلة:

بعض العلماء ليسوا بعاملين: فلا استغراق في الموضوع لأفراده بدليل بعض الجزئي، وأما استغراق المحمول لأفراده فقد دل عليه اللزوم

بعض العاملين ليسوا بمخلصين:

الفائدة الرابعة في تقسيم الحملية إلى معدولة ومحصِلة:

وقد ترك هذا التقسيم المصنف ونحن نذكره إتماماً للفائدة فنقول:

تنقسم الحملية إلى قسمين:

١ – معدولة.

٢ – محصلة.

تعريف المعدولة: هي ما جعلت أداة السلب جزءاً من أحد الطرفين أو من كليهما موجبة كانت أو سالبة وإنما سميت القضية معدولة لأن النفي عُدِل به عن أصل وضعه وهو سلب النسبة وجعل جزأً من شيء آخر.

Scanned by CamScanner

تعريف المحصلة: هي ما لم تجعل أداة السلب جزءاً منها من أحد الطرفين موجبة أو سالبة.

مثال المحصلة: (كل مجتهد ناجح) فهي محصلة لتجردها من السلب، مثال آخر (لا شيء من الجماد بإنسان – زيد ليس هو بفاهم) سميت محصلة لأن النفي فيها مسلط على النسبة.

والمعدولة أقسام ثلاثة:

١- معدولة الموضوع فقط.

٢-معدولة المحمول فقط.

٣-معدولتهما معاً.

١-**معدولة الموضوع**: هي ما جعلت أداة السلب جزءاً من الموضوع فقط مثل (كل ما ليس بحيوان هو جماد، أو لا شيء مما هو لا حيوان بإنسان.

٢-**معدولة المحمول**: هي ما جعلت أداة السلب جزءاً من المحمول فقط مثل (كل إنسان هو لا فرس – ولا شيء من الإنسان بلا بشر.

٣-**معدولتهما معاً**: هي ما جعلت أداة السلب جزءاً من الطرفين معاً مثل (كل ما ليس بحيوان هو لا إنسان – ولا شيء مما ليس بحيوان بلا جماد.

الفائدة الخامسة في بيان الجهة في القضية:

نسبة المحمول في القضية – سواء أكانت موجبة أو سالبة – لابد أن تكون على جهة الوجوب العقلي أو على جهة الإمكان العقلي.

(أ) فجهة الوجوب العقلي هي التي يحكم فيها العقل بضرورة كون النسبة في القضية موجبة أو بضرورة كونها سالبة فإيجاب النسبة أو سلبها عندئذٍ أمرٌ حتميّ.

Scanned by CamScanner

الأمثلة:

١- (الله حي) هذه قضية حمليه موجبة والنسبة فيها واجبة عقلاً فالحكم فيها حكم ضروري الثبوت ولا يمكن تخلفه.

فإذا صرَّحنا في القضية بهذا المعنىٰ فقلنا: (الله حي بالضرورة) كان هذا التصريح بياناً لجهة القضية ضمن واحد من أحكام العقل الثلاثة [الوجوب – الاستحالة – الإمكان (الجواز)].والجهة في هذا المثال هي (وجوب كون الله حيّاً) المعبر عنه بلفظ (الضرورة).

٢- (لا إله إلا الله) هذه قضية حملية سالبة والنسبة السالبة فيها واجبة عقلاً فالحكم فيها ضروري لاستحالة وجود إله حقّ غير الله جلّ وعلا.

فإذا صرّحنا في القضية بهذا المعنىٰ فقلنا: (بالضرورة لا إله إلا الله) كان هذا التصريح بياناً لجهة القضية وهي (استحالة وجود إله بحقّ غير الله) المعبر عنه بلفظ (الضرورة).

وحين نصرح في القضية بجهتها تسمىٰ القضية موجهة ونمثل أيضاً للقضية الموجهة بالضرورة بالأمثلة التالية:

بالضرورة العدد الزوج ينقسم إلىٰ متساويين صحيحين – بالضرورة كل الشيء اكبر من جزئه – بالضرورة لا ينقسم العدد الفرد إلىٰ متساويين صحيحين – بالضرورة ليس جزء الشيء أكبر من كله – بالضرورة العدد إما زوج أو فرد – بالضرورة العددان إما متساويان أو متفاوتان – وهكذا.

وما كان ضرورياً (أي: واجب الوجود أو مستحيل الوجود) فالدوام ملازم له حتماً، فجهة القضية علىٰ هذا جهة الضرورة والدوام.

(ب) وجهة الإمكان العقلي هي التي يحكم فيها العقل بأن النسبة في القضية ممكنة عقلاً لا واجبة ولا مستحيلة سواء أكانت القضية موجبة أو سالبة.

Scanned by CamScanner

الأمثلة:

١- (النار محرقة للأشياء القابلة للاحتراق) هذه قضية حملية موجبة، والنسبة فيها ممكنة عقلاً ليست بواجبة لأن اتصاف النار بالإحراق ليس أمراً يوجبه العقل وإنما هو أمر اقتضاه نظام هذا الكون، ولا مانع لدىٰ العقل من تغير هذا النظام إذ ليس بين مادة النار وبين الإحراق ارتباط عقلي.

فإذا صرحنا في القضية بهذا المعنىٰ فقلنا: (بالإمكان النار محرقة للأشياء القابلة للاحتراق) كان هذا التصريح بياناً لجهة القضية ضمن واحد من أحكام العقل الثلاثة (الوجوب - الاستحالة - الإمكان) والجهة هنا هي الإمكان.

٢- (الثلج لا يحرق الأشياء القابلة للاحتراق) هذه قضية حملية سالبة والنسبة فيها ممكنة عقلاً ليست بواجبة لأن اتصاف الثلج بعدم الإحراق ليس أمراً يوجبه العقل وإنما هو أمر اقتضاه نظام الكون، ولا مانع عند العقل من إمكان تغير هذا النظام حتىٰ يكون الثلج محرقاً إذ ليس بين الثلج وعدم الاحتراق به ارتباط عقلي.

فإذا صرحنا في القضية بهذا المعنىٰ فقلنا: (بالإمكان لا يحرق الثلج الأشياء القابلة للاحتراق) كان هذا التصريح بياناً لجهة الإمكان في القضية.

والإمكان يقابل الضرورة، والضرورة إما أن تكون بوجوب الوجود أو بوجوب العدم وهو ما يعبر عنه بالاستحالة.

ثم إن ما هو ممكن عقلاً قد يكون غير واقع بالفعل وقد يكون واقعاً بالفعل، والواقع بالفعل إما أن يكون علىٰ جهة الدوام أو لا علىٰ جهة الدوام، وإما أن يكون مشروطاً بشرط أو غير مشروط بشرط.

والضرورة كذلك إما أن تكون مشروطة بشرط أو غير مشروطة بشرط.

Scanned by CamScanner

وبناء على هذه الاحتمالات تتعدد أقسام توجيه القضية، فمنها الضروريات ومنها الدوائم ومنها المطلقات ومنها الممكنات ومنها المشروطات، وحين يصرح في القضية بصفتها وفق أحد هذه الأقسام تسمى موجّهة.

وتتشعب أقسام الموجهات ولذلك فإننا نقتصر على هذا البيان حولها اكتفاء بالتعريف بأصل الموضوع، وهو يرجع كما عرفنا إلى الضرورة والإمكان وأقسامهما.

(٥٦) والأول الموضوع في الحمليةْ والآخر المحمول بالسويةْ

شرح البيت رقم ٥٦:

لما فرغ الناظم من تقسيم الحملية أخذ يتكلم على تسمية جزأيها فهو يقرر أن المناطقة اصطلحوا على تسمية المحكوم عليه وهو الجزء الأول موضوعاً والمحكوم به وهو الجزء الآخر محمولاً فإن قلت لِمَ سُمي المحكوم عليه أولاً والمحكوم به آخراً مع أنا قد نجد المحكوم به مقدماً (كقام زيد) الجواب أنه وإن كان متقدماً وضعاً فهو متأخر طبعاً.

Scanned by CamScanner

الكلام على القضية الشرطية

تعريفها وأقسامها:

(٥٧) وإنْ على التعليق فيها قد حُكِم فإنها شرطية وتنقسم

(٥٨) أيضاً إلى شرطية متصلة ومثلها شرطيةُ منفصلةْ

(٥٩) جزءاهما مقدم وتالي أما بيان ذات الاتصال

(٦٠) ما أوجبت تلازم الجزأين وذات الانفصال دون مَيْنِ

(٦١) ما أوجبت تنافراً بينهما أقسامها ثلاثة فلتعلما

(٦٢) مانع جمع أو خلو أو هما وهو الحقيقي الأخص فاعلما

شرح الأبيات أعلاه:

شرع الناظم في بيان القضية الشرطية فعرفها بقوله وإن علىٰ التعليق فيها قد حكم فإنها شرطية يعني أن القضية الشرطية هي التي يحكم فيها علىٰ التعليق أي وجود إحدىٰ قضيتها معلق علىٰ وجود الأخرىٰ أو علىٰ نفيها وتبسيط هذا أن نقول القضية الشرطية هي ما حكم فيها بالربط بين جزأيها مثالها(إن اجتهدت نجحت – إن صدقت أحبك إخوانك) فقد حكمنا في الأولىٰ بالربط بين النجاح والاجتهاد، وفي الثانية بالربط بين محبة الإخوان والصدق وسواء أكان الربط علىٰ جهة التلازم كما مثلنا أم جهة العناد والتضاد كقولنا (هذا شيء إما تفاح وإما برتقال) فقد حكمنا بالربط بين البرتقال والتفاح علىٰ جهة التضاد والمعاندة.

Scanned by CamScanner

ونظراً إلى جهة الربط انقسمت الشرطية إلى متصلة إن الربط على جهة التلازم ومنفصلة إن كان على جهة العناد والمنافاة بين الجزأين وهذا التقسيم للشرطية ذكره الناظم بقوله وتنقسم أيضاً إلى شرطية متصلة ومثلها شرطية منفصلة وسيأتي الكلام عليهما مفصلاً.

ثم ذكر الناظم أجزاء القضية الشرطية فقال جزءاهما مقدم وتالي، فالقضية الشرطية لها جزءان أحدهما يسمى مقدماً والآخر يسمى تالياً فالأول في الذكر في المنفصلة هو المتقدم والمتأخر هو التالي لأنه لا ترتيب بين الجزأين فأيهما ذكرته أولاً فهو المقدم والآخر هو التالي فلو (قلت هذا الشيء إما ورد أو فل) فالورد هو المقدم والفل هو التالي ولو قلت (هذا الشيء إما فل أو ورد) كان الفل هو المقدم والورد هو التالي.

أما المتصلة فالمقدم فيها هو ما تقدم رتبة وإن ذكر متأخراً والتالي هو ما تأخر في الرتبة وإن ذكر متقدماً لأن بين الجزأين ترتيباً إذ أن أحدهما متوقف على الآخر فلو قلت (كلما برد الجسم انكمش) فالأول مقدم والانكماش تالي (ولو قلت ينكمش الجسم إذا برد) كان الانكماش تالياً لأنه متأخر في الرتبة إذ هو مسبب عن البرودة وإن ذكر متقدماً.

ثم شرع الناظم يتكلم عن قسمي الشرطية وهاك الكلام عليهما مفصلاً:

أولاً: شرح القضية الشرطية المتصلة:

١- تعريفها هي التي تشتمل على حكم بإثبات أو نفي ارتباط شرطي بين حكم وحكم آخر.

وبتعبير آخر هي التي يكون الحكم فيها قائماً على إثبات الارتباط الشرطي أو نفيه بين حكم وحكم آخر، فالتي فيها إثبات الارتباط الشرطي موجبة والتي فيها نفي الارتباط الشرطي سالبة.

٢- أدوات الشرط: أدوات الشرط التي تعقد الارتباط كثيرة منها الأدوات التالية (إذا - لو - مهما - كلما - لولا - إن - متى - حيثما)

Scanned by CamScanner

وهكذا إلى سائر الأدوات التي تفيد الارتباط الشرطي بين قضيتين مما هو معروف في اللغة سواء أكانت الأداة عاملة عند النحاة أو غير عاملة فالمهم عند المنطقي هو تأدية المعنى بأي تعبير كان.

٣- أقسام الشرطية المتصلة: تنقسم المتصلة أيضاً كالحملية إلى أربعة أقسام:

(١) مخصوصة: مثل (إن جئتني يوم الخميس أكرمتك) ففيها تخصيص الإكرام بوقت، ومثل (إن جئتني طائعاً أكرمتك) ففيها تخصيص الإكرام بحالة.

(٢) مهملة: مثل (إن جاء زيد أكرمته) فليس فيها تقييد بحال ولا بوقت ولا تعميم ولا تخصيص.

(٣) كلية: مثل (كلما جاء زيد أكرمته) ففيها تعميم الإكرام بجميع الأوقات والأحوال والأوضاع.

(٤) جزئية: مثل (قد يكون إذا جاء زيد أكرمته) ففيها تخصيص الإكرام بوقت مبهم غير معين.

أسوار الشرطية المتصلة:

(١) سور الكلية الموجبة: يكون بكل أداة تفيد العموم مثل (كلما – مهما – حيثما – متى).

(٢)سور الكلية السالبة: يكون بالجمع بين ليس البتة وبين أداة من أدوات الشرط التي لا تفيد العموم مثل (ليس – البتة – إذا).

(٣)سور الجزئية الموجبة: يكون بعبارة (قد يكون إذا) أو (ربما يكون إذا) أو نحو ذلك.

(٤) سور الجزئية السالبة: يكون بعبارة (قد لا يكون إذا) أو (ربما لا يكون إذا) أو نحو ذلك.

ويكون بالجمع بين أداة من أدوات النفي وبين أداة من أدوات الشرط التي تفيد العموم مثل (ليس كلما).

Scanned by CamScanner

وظاهر أن القضية الشرطية المتصلة تشتمل على جزأين:

١-الجزء الأول منهما هو الحكم المتعلق به.

٢-الجزء الثاني منهما هو الحكم المتعلِق.

والتعليق إما أن يكون مثبتاً فتكون القضية موجبة وإما أن يكون سالباً منفياً فتكون القضية سالبة.

وفيما يلي تصوير جدولي للشرطية المتصلة مطبق على الأمثلة:

أداة السلب	أداة الربط الشرطي	المقدم	تابع أداة الربط	التالي	ملاحظة
	إذا	كانت الشمس طالعة	فـ	النهار موجود	موجبة
	لو	كان فيهما آلهة إلا الله	لـ	فسدتا	موجبة
	كلما	أوقدوا ناراً للحرب		أطفأها الله	موجبة
	وإذا	قرئ عليهم القرآن		لا يسجدون	موجبة
ليس البتة	كلما	كان الحيوان ذا جناحين	فـ	هو يطير في الجو	سالبة

Scanned by CamScanner

ليس البتة	إذا	كان العدد فرداً	فـ	هو قابل للقسمة بمتساويين من غير كسر	سالبة
ليس البتة	متىٰ	كان الإنسان مقطوع اليدين	فـ	هو غير كاتب	سالبة

شرح لبعض الأمثلة العامة للشرطية المتصلة:

أ- قول الله تعالىٰ في سورة (الانشقاق ٢١)

﴿ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقُرۡءَانُ لَا يَسۡجُدُونَ ۩ ﴾ هذه قضية شرطية متصلة لأنها اشتملت علىٰ حكم إيجابي بتعليق استنكاف الكافرين عن السجود لله علىٰ وجود المقتضي له وهو قراءة القرآن عليهم المشتمل علىٰ دلائل ربوبية الله وألوهيته والأمر بالسجود له وعبادته وحده. ولما كان الارتباط الشرطي فيها ارتباطاً إيجابياً كانت القضية موجبة. وظاهر في هذا المثال أنه لا يفهم منه أنهم يسجدون لله إذا لم يقرأ عليهم القرآن، إذ هو أمر مسكوت عنه ولكن يفهم عقلاً أنهم لا يسجدون من باب أولىٰ لأنهم إذا لم يسجدوا مع وجود الدلائل القرآنية فكيف يسجدون إذا لم توجد.

ب- وقول الله تعالىٰ في سورة (المائدة ٦٤)

﴿كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُ﴾.

قضية شرطية متصلة لأنها اشتملت علىٰ حكم بتعليق إطفاء الله لنار الحرب علىٰ إيقاد الكافرين لها. والارتباط الشرطي فيها ارتباط إيجابي بأداة من أدوات السور الكلي، فالقضية إذن كلية موجبة.

Scanned by CamScanner

جـ- وقول الله تعالىٰ في سورة (الأنبياء ٢٢)
﴿ لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾.
قضية شرطية متصلة لأنها اشتملت علىٰ حكم بوجود اللزوم بين تعدد الآلهة بحقّ وفساد السماوات والأرض أي: ولكن الفساد غير حاصل، إذن فالتعدّد غير حاصل.
والارتباط الشرطي فيها ارتباط إيجابي، فالقضية إذن موجبة.
د- وقول الله تعالىٰ في سورة (الأنبياء ٩٩)
﴿ إِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمۡ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴿٩٨﴾ لَوۡ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَاۖ وَكُلّٞ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾.
فالجملة: (لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها) قضية شرطية متصلة لأنها اشتملت علىٰ حكم بوجود اللزوم بين ورود جهنم وانتفاء الإلهية وذلك لأنه لما كان هؤلاء المعبودون من دون الله سيردون جهنم ويعذبون فيها فإنه يلزم من ذلك أن لا يكونوا آلهة، ولو كانوا آلهة بأي وجه من الوجوه ما حكم الله عليهم بالعذاب ومن الوجوه الضعيفة للإلهية أن يُعبَدوا ليقرّبوا عابديهم إلىٰ الله تعالىٰ زلفىٰ، كما قال المشركون ولما كان الارتباط الشرطي فيها إيجابياً كانت القضية موجبة.
هـ- وقول الله تعالىٰ في سورة (لقمان ٢٧)
﴿ وَلَوۡ أَنَّمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن شَجَرَةٍ أَقۡلَٰمٞ وَٱلۡبَحۡرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦ سَبۡعَةُ أَبۡحُرٖ مَّا نَفِدَتۡ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ﴾ قضية شرطية متصلة لأنها اشتملت علىٰ حكم بعدم نفاد كلمات الله ولكن هذا الحكم مرتبط بتقدير كتابتها بكل ما في الأرض من شجرة لو قطعت وبُريت أقلاماً وكان البحر من ورائه سبعة أبحر أخرىٰ مداداً لها.
والارتباط الشرطي فيها ارتباط إيجابي فالقضية إذن موجبة.
و- وقول الله تعالىٰ حكاية لقول فرعون وملئه لموسىٰ عليه السلام في

Scanned by CamScanner

سورة (الأعراف ١٣٢) ﴿ وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ ﴾.

قضية شرطية متصلة موجبة كلية انعقد فيها الاتصال بين عدم إيمانهم وبين إتيان موسىٰ بالآيات الدالة علىٰ رسالته، ولما كانت أداة الشرط من أدوات السور الكلى كانت القضية كلية.

ز- وقول الله تعالىٰ في سورة (الزخرف ٣٣)

﴿ وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴾.

قضية شرطية متصلة موجبة انعقد فيها الاتصال بين الخوف علىٰ الناس جميعاً من الكفر وبين تمييز من يكفر بإعطائه زخرف الحياة الدنيا فالحكم يقضي بأنه لو انتفىٰ الخوف علىٰ معظم الناس من الكفر لميز الله أهل الكفر في الدنيا باستدراجهم بالزخارف الكثيرة فيها والترف الزائد منها، ولادَّخر للمؤمنين الآخرة فقط، ولكن هذا لم يحصل لأن الخوف علىٰ معظم الناس من الكفر حاصل، فيما لو حصل هذا التمييز وهذا يدل علىٰ أن الله منح الناس إرادات حرّة.

والارتباط الشرطي فيها ارتباط إيجابي فالقضية إذن موجبة.

ح- وقولنا: ليس قطعاً كلما كان الإنسان مقطوع اليدين فهو غير كاتب.

قضية شرطية متصلة جزئية سالبة لأنها نفت عموم الارتباط الشرطي الإيجابي بين عدم الكتابة وقطع اليدين وذلك لاحتمال أن يكتب بغير يديه.

فهي في قوة قولنا: قد يكون إذا كان الإنسان مقطوع اليدين فهو كاتب.

ط - وقولنا: ليس قطعاً كلما كان الحيوان ذا جناحين فهو يطير في الجو.

Scanned by CamScanner

قضية شرطية متصلة جزئية سالبة لأنها نفت عموم الارتباط الشرطي الإيجابي بين القدرة على الطيران في الجو وبين وجود الجناحين لاحتمال أن يكون ذا جناحين وهو لا يقدر على الطيران، فهي في قوة قولنا: قد يكون إذا كان الحيوان ذا جناحين فهو لا يستطيع الطيران في الجو.

ي - وقولنا: ليس البتة إذا كانت الآلهة متعددة فلا مانع من استقرار النظام في الكون.

شرطية متصلة كلية سالبة لأنها نفت جواز الارتباط الشرطي الإيجابي على أية حال من الأحوال بين استقرار النظام التام في الكون وبين تعدد الآلهة، وذلك لأنه يلزم عقلاً من تعدد الآلهة فساد النظام وهو نقيض ثبات النظام واستقراره.

ك - وقولنا: ليس البتة إذا كان العدد فرداً فهو قابل للقسمة بمتساويين صحيحين لا كسر فيهما.

شرطية متصلة كلية سالبة لأنها نفت جواز الارتباط الشرطي الإيجابي على أية حال من الأحوال بين كون العدد فرداً وبين كونه قابلاً للقسمة بمتساويين صحيحين لا كسر فيهما، وذلك لأن هذا الوصف من خصائص نقيض العدد الفردي فلا يكون من صفات العدد الفردي بحال من الأحوال.

Scanned by CamScanner

فائدة في تقسيم الشرطية المتصلة إلى لزومية واتفاقية:

إضافة إلى أقسام القضية العامة التي تشترك فيها الحملية والمتصلة لابد أن نلاحظ في الشرطية المتصلة أن ربط التالي بالمقدَّم فيها له حالتان:

١-فإما أن يكون لوجود علاقة في الواقع بينهما.

٢-وإما أن لا يكون لوجود علاقة في الواقع بينهما، وإنما اتفق في الواقع أن يحدث هذا التصاحب.

فإذا كان الربط لوجود علاقة في الواقع بينهما توجب ذلك فالمناطقة يسمونها (لزومية).

وإذا كان الربط لمجرد أنه حصل التصاحب بينهما اتفاقاً فالمناطقة يسمونها (اتفاقية).

وبهذا يصير لدينا في القضية الشرطية المتصلة قسمان:

الأول: اللزومية.

الثاني: الاتفاقية.

فإذا أضفنا هذين القسمين إلى الأقسام العامة الثمانية التي تنقسم إليها القضايا ولاحظنا أن كل واحد منها يعرض لكل من اللزومية والاتفاقية، وضح لدينا أن الأقسام لابد أن ترتقي إلى ستة عشر، لزومية، واتفاقية، وكل منهما ذو ثمانية أقسام.

شرح المتصلة اللزومية:

قلنا: إن اللزومية هي القضية التي يكون الربط فيها قائماً على وجود علاقة بين المقدم والتالي توجب ذلك.

وبالبحث يتكشف لنا أن العلاقات التي توجب الربط، أي: ربط التالي بالمقدم متعددة منها العلاقات التالية:

العلاقة الأولى: أن يكون المقدم سبباً في التالي، مثل: إذا مرت الرياح الباردة على السحاب المثقل ببخار الماء نزل المطر.

Scanned by CamScanner

فالمقدم هنا في هذه القضية سبب ينشأ عنه رجوع البخار عن حالة التبخُّر إلىٰ حالة الكثافة والسيولة بسبب التبريد، وعندئذٍ يتقاطر.

فالقضية إذن لزومية.

العلاقة الثانية: أن يكون المقدم سبباً عن التالي، مثل: إذا نزل المطر فقد برد جو السحاب الذي كان يحمله.

فالتالي هنا وهو برودة السحاب هو السبب والمقدم مُسبَّب عنه، فربط التالي بالمقدم كان لوجود علاقة مُسبَّبيّة بينهما توجب ذلك في الواقع.

فالقضية إذن لزومية.

العلاقة الثالثة: أن يكون المقدّم علة للتالي، مثل: إذا كانت الطائرة تطير في الجو فإن ركابها يتحركون وفق حركتها.

فالمقدم هنا علة لوجود التالي لأن المحمول علىٰ شيء لابد أن يتحرك وفق حركته وذلك بمقتضىٰ العلة العقلية، فربط التالي بالمقدم كان لوجود علاقة بينهما توجب ذلك في الواقع.

فالقضية إذن لزومية.

العلاقة الرابعة: أن يكون المقدم معلولاً للتالي، مثل: إذا كان ركاب الطائرة يسيرون في الجو بسرعة مئة ميل في الساعة فلابد أن الطائرة التي هم فيها تسير بسرعة مئة ميل في الساعة.

فربط التالي هنا بالمقدم علىٰ أساس أن المقدم معلول والتالي علة في حصوله والمعلول مرتبط عقلاً بعلته.

فالقضية إذن لزومية.

العلاقة الخامسة: أن يكون ربط التالي بالمقدم علىٰ أساس وجود التضايف العقلي بينهما، والتضايف بين شيئين هو ارتباط أحدهما بالآخر ارتباطاً في أساس معنييهما ولا يتحقق أحدهما إلا بتحقق الآخر منهما.

Scanned by CamScanner

كارتباط معنىٰ الأبوّة بمعنىٰ البنوة، إذ لا تفهم الأبوّة ما لم تفهم البنوة، ولا تتحقق الأبوة إلا بتحقق البنوة وكذلك العكس.

وكارتباط معنىٰ الكل بالجزء فلا يفهم معنىٰ الكل ما لم يفهم معنىٰ الجزء، ولا يتحقق الكل ما لم يتحقق الجزء، وكذلك العكس.

وكارتباط معنىٰ الأكبر بمعنىٰ الأصغر فلا يفهم معنىٰ الأكبر ما لم يفهم معنىٰ الأصغر، ولا يتحقق كون الشيء أكبر من شيء آخر ما لم يتحقق كون ذلك الشيء أصغر منه، وكذلك العكس.

وهكذا إلىٰ سائر المعاني المتضايفة.

ومن أمثلة المتصلة اللزومية التي تكون فيها العلاقة قائمة علىٰ التضايف ما يلي:

أ- إذا كانت عائشة بنتاً لأبي بكر الصديق فأبوبكر أب لها.

ب- إذا كان أبوبكر أباً لعائشة فعائشة بنت له.

ج- إذا كانت زبيدة زوجة لهارون الرشيد فهو زوج لها.

د- إذا كان المسجد الحرام أكبر من مسجد بني أمية في دمشق فمسجد بني أمية أصغر من المسجد الحرام.

هـ- إذا كانت يد الإنسان جزءاً من جسمه فجسمه كلٌّ يشتمل علىٰ اليد وغيرها.

وظاهر أن هذه الأمثلة هي من قبيل القضايا الشرطية اللزومية، لأن العلاقة بين المقدم والتالي فيها قائمة علىٰ التضايف وظاهر أيضاً أنها قضايا موجبة فإذا أردنا أن نصوغ أمثلة لقضية شرطية لزومية سالبة أمكننا أن نقول:

أ-ليس البتة إذا كانت اليد متحركة فالسوار الذي فيها ساكن.

ب- ليس البتة إذا كانت الأمطار تهطل من السحاب فدرجة الحرارة في السحاب مرتفعة.

ج- ليس البتة إذا كانت درجة الحرارة في الماء فوق الصفر فالماء متجمد.

Scanned by CamScanner

د- ليس البتة إذا كانت الطائرة لا تتحرك فركابها فيها يسيرون بسرعة مئة ميل في الساعة.

هـ- ليس البتة إذا كان المغيرة ليس أباً للوليد فالوليد ابن له.

شرح المتصلة الاتفاقية:

علمنا مما سبق أن الاتفاقية هي التي يكون الربط فيها غير قائم على وجود علاقة بين المقدم والتالي توجب الربط، وإنما هو قائم على مجرد حصول تصاحب اتفاقي بين المقدم والتالي.

ويمثل المناطقة للاتفاقية بقولهم: إذا كان الإنسان ناطقاً فالحمار ناهق.

وظاهر أنه لا علاقة مطلقاً بين ناطقية الإنسان وناهقية الحمار حتى يستلزم أحدهما الآخر، ولكن حصل في الواقع على وجه الاتفاق أن الأمرين قد وجدا في الكون، فالتصاحب بينهما في الوجود قائم.

ونستطيع أن نمثل للاتفاقية بأمثلة كثيرة وفيما يلي طائفة منها:

أ- إذا كانت الجبال ذات ارتفاع في الأرض فالمياه الجارية تجري من المرتفعات إلى المنخفضات.

ب- إذا كان أبو حنيفة فقيهاً مجتهداً فعمر بن أبي ربيعة شاعر.

ج- إذا كان حذيفة بن اليمان صاحب سر رسول الله ﷺ فأبو عبيدة ابن الجراح أمين هذه الأمة.

د- إذا كان الذئب يفترس بأنيابه فالثور ينطح بقرنيه.

هـ- إذا كان معاوية من ألمع الدهاة فعمرو بن العاص لا يقل عنه دهاء.

و- إذا كان عمرو بن ودّ فارساً شجاعاً فعلي بن أبي طالب أشجع منه.

ز- إذا كان الحديد معدناً صلباً قابلاً للتطريق والإذابة فالزئبق معدن سائل.

فظاهر أن هذه الأمثلة قضايا شرطية ولكن ليس بين المقدم والتالي فيها علاقة توجب الربط، وإنما حصل الربط الكلامي فيها لحصول

Scanned by CamScanner

التصاحب الاتفاقي بين المقدم والتالي، وظاهر أيضاً أن كل هذه الأمثلة هي من قبيل القضايا الاتفاقية الموجبة.

وأما أمثلة السالبة الاتفاقية القائمة على نفي الاقتران والتصاحب ففيما يلي طائفة منها:

أ- ليس متفقاً إذا كان أبو حنيفة فقيهاً مجتهداً فالبحتري فقيه مجتهد.

ب- ليس دائماً متفقاً إذا كان الرجل صالح الأبوين فهو صالح تقي.

ج- ليس دائماً إذا كان الرجل منحدراً من أصل عربي فهو يحسن الكلام بالعربية.

د- ليس البتة إذا كان موسى بن عمران رسولاً فموسى السامري الذي هو واحد من قومه صادق.

هـ- ليس متفقاً إذا كانت الشمس جرماً سماوياً ملتهباً فكل الأجرام السماوية ملتهبة نارية.

و- ليس متفقاً إذا كان الماء يتمدد بالبرودة الزائدة فكل الأجسام تتمدد بالبرودة الزائدة.

والسلب في هذه الأمثلة إنما صح لأن التصاحب الاتفاقي بين المقدم والتالي فيها لم يحصل بل الذي حصل هو خلافه.

ثانياً: شرح القضية الشرطية المنفصلة:

أولاً تعريفها هي التي يكون الحكم فيها قائماً على الترديد بين نسبتين فأكثر أو على نفي هذا الترديد.

وبتعبير آخر هي التي يحكم فيها بتنافي نسبتين فأكثر أو عدم تنافيهما.

فالتي تشتمل على إثبات الترديد أو التنافي بين نسبتين فأكثر هي قضية موجبة والتي تشتمل على نفي الترديد أو التنافي المذكور هي قضية سالبة.

Scanned by CamScanner

ثانياً والأداة التي تستعمل كثيراً للدلالة على الترديد أو التنافي بين نسبتين فأكثر هو حرف (إما) وقد يستعمل حرف (أو) وقد يستعمل غير ذلك، والمهم عند المنطقي هو تأدية المعنى بأي تعبير كان.

ثالثاً: أسوار الشرطية المنفصلة:

أسوار الشرطية المنفصلة هي كما يلي:

١-سور الكلية الموجبة يكون بما يدل على العموم في كل الأحوال، واعتاد المناطقة أن يستعملوا لذلك كلمة (دائماً) قبل أداة الترديد.

٢-سور الكلية السالبة يكون بعبارة (ليس البتة) أو نحوها.

٣-سور الجزئية الموجبة يكون بعبارة (قد يكون) أو (ربما يكون) أو نحو ذلك مثل: قد يكون إما أن المثلث حاد الزوايا أو منفرج الزاوية.

٤-سور الجزئية السالبة يكون بعبارة (ليس دائماً) أو (قد لا يكون) ونحو ذلك مثل: ليس دائماً إما أن يكون الحيوان يمشي على رجلين أو يمشي على أربع.

رابعاً: أقسام الشرطية المنفصلة:

إضافة إلى أقسام القضية الأربعة المتقدمة في الحملية والمتصلة وهي:

١- مخصوصة ٢- مهملة ٣- كلية ٤- جزئية

وإضافة إلى قسمي اللزومية والاتفاقية اللذين تشترك فيهما الشرطية المتصلة والشرطية المنفصلة، فإن الشرطية المنفصلة تنفرد أيضاً بأنها تنقسم إلى ثلاثة أقسام وهي:

القسم الأول: الحقيقية وهي مانعة الجمع والخلوّ معاً، أي: هي التي يمتنع اجتماع النسب المردَّدة فيها ويمتنع الخلو عن واحد منها، أو هي التي يدعي المتكلم ذلك فيها.

وتكون عرضة لاحتمالات الأقسام كلها التي تنقسم إليها الشرطية المتصلة.

Scanned by CamScanner

الأمثلة:

أ-إما أن يكون الشيء موجوداً وإما أن يكون معدوماً.

ب- الجسم إما أن يكون متحركاً وإما أن يكون ساكناً.

ج- ارتفاع الشجرة في الجو إما أن يكون أكثر من ارتفاع ذراعين وإما أن يكون مساوياً له وإما أن يكون أقل منه.

د- درجة الحرارة إما أن تكون صفراً أو فوق الصفر أو دون الصفر.

وبقليل من التأمل نلاحظ أن هذه القضايا الشرطية المنفصلة تتضمن ثلاثة أمور:

الأمر الأول: أحكامها موجبة مترددة بين نسبتين فأكثر.

الأمر الثاني: يمتنع أن تجتمع في الواقع النسب المتنافية فيها، فلا يكون الشيء الواحد موجوداً ومعدوماً في آن واحد، ولا يكون الجسم الواحد متحركاً وساكناً في آن واحد، ولا يكون ارتفاع الشجرة في الجو أكثر من طول ذراعين وأقل منه ومساوياً له في وقت واحد، ولا تكون درجة حرارة الشيء الواحد صفراً وفوق الصفر وأقل من الصفر في وقت واحد.

الأمر الثالث: يمتنع أن يخلو الواقع عن واحد من النسب المتنافية فيها. فهي إذن موجبة مانعة جمع ومانعة خلوّ.

ومن أمثلة الحقيقية الموجبة قول الله تعالى في شأن الإنسان: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾.

إذ لا يجتمع الأمران فيكون شاكراً وكفوراً معاً، ولا يخلو الإنسان بعد هدايته السبيل من أن يكون واحداً منهما فهو إما شاكر وإما كفور لا غير.

ومن أمثلة الحقيقية السالبة ما يلي:

أ-ليس البتة إما أن يكون الأصمعي محدثاً أو عالماً بالفلك.

Scanned by CamScanner

فهذه قضية سالبة نُفي فيها منع الجمع ومنع الخلو، إذ من الممكن أن يكون الأصمعي محدثاً وعالماً بالفلك معاً فليس الجمع بينهما ممنوعاً، ومن الممكن أن يكون غير محدث وغير عالم بالفلك معاً.

ب- ليس البتة إما أن تكون هذه الدابة فرساً أو بيضاء أو مقطوعة الأذن.

فهذه القضية سالبة نفي فيها منع الجمع ومنع الخلو وذلك لأن الدابة المشار إليها من الممكن أن تكون فرساً وبيضاء ومقطوعة الأذن، ومن الممكن أن تكون غير فرس وغير بيضاء وغير مقطوعة الأذن.

القسم الثاني: مانعة الجمع فقط، أي: هي التي يمتنع في الواقع اجتماع النِّسَب المردّدَةِ فيها، ولكن لا يمتنع الخلوُّ عنها جميعاً، أو هي التي يدّعي المتكلم ذلك فيها.

تكون عرضة لاحتمالات الأقسام كلها التي تنقسم إليها الشرطية المتصلة.

الأمثلة:

هذه السبّورة إما أن تكون كلها سوداء وإما أن تكون كلها خضراء.

فهذه قضية شرطية منفصلة موجبة مانعة جمع فقط وذلك لأنه لا يمكن أن يجتمع الأمران المرددان فيها، فإذا كانت كلها سوداء فلا يمكن أن تكون كلها خضراء ولكن قد يخلو الواقع عنهما معاً فتكون مثلاً حمراء أو صفراء أو غير ذلك من الألوان أو ملونة بعدد من الألوان.

ب- القمر إما أن يكون أكبر من الأرض أو مساوياً لها.

هذه أيضاً منفصلة موجبة مانعة جمع فقط، وذلك لأنه لا يمكن أن يجتمع الأمران المردّدان فيها وهما أن يكون القمر أكبر من الأرض ومساوياً لها معاً ولكن قد يخلو الأمر عنهما معاً فيكون أصغر من الأرض كما هو الواقع.

Scanned by CamScanner

ج- ليس الناطق إما أن يكون غير غزال أو غير فرس، فهذه شرطية منفصلة سالبة، نفت ادعاء منع الجمع، ولم تنف ادعاء منع الخلو وذلك لأن الناطق فعلاً هو غير غزال وغير فرس فقد اجتمع الأمران معاً، وأما الخلو عنهما معاً وهو أن يكون غزالاً وفرساً فهى لا تنفى منعه لأنه ممنوع في الحقيقة والواقع.

القسم الثالث: مانعة الخلو فقط، أي: هي التي يمتنع في الواقع الخلو عن واحد من النسب المردَّدة فيها، ولكن لا يمتنع اجتماعها معاً، أو هي التي يدعي المتكلم ذلك فيها.

وتكون عرضة لاحتمالات الأقسام كلها التي تنقسم إليها الشرطية المتصلة.

الأمثلة:

أ- مثل الجليس الصالح كحامل المسك: إما أن يُحذِيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة.

فهذه شرطية منفصلة موجبة مانعة خلو فقط وذلك لأن حامل المسك الذي تجالسه قد يحذيك (أي: يمنحك من مسكه) وتبتاع منه وتجد منه ريحاً طيبة، كل هذه الثلاثة قد تجتمع، فهي ليست مانعة جمع، ولكن الأمر لا يخلو عن واحد من هذه الثلاثة، إذ أقل ما في الأمر أن تفوح منه رائحة المسك الذي يحمله فيستمتع بها جليسه فهي إذن مانعة خلو فقط.

ب- مثل جليس السوء كنافخ الكير (وهو الحدّاد القائم بصنعته فعلاً) إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحاً منتنة.

فهذه أيضاً شرطية منفصلة موجبة مانعة خلو فقط، وذلك لأن نافخ الكير الذي تجالسه قد يحرق ثيابك وتجد مع ذلك منه ريحاً منتنة، فهي إذن ليست مانعة جمع، ولكن الأمر لا يخلو من واحد منهما، فإن من يجلس عند حدّادٍ ينفخ في كيره ويضرب على مَحْمِيِّ حديده إن لم يحرق من

Scanned by CamScanner

شظاياه ثيابه وجد الرائحة المنتنة التي يمتلئ بها حانوته.

ج- ومثال السالبة الشرطية المنفصلة مانعة الخلو فقط، أن نقول: ليس البتة إما أن يكون القمر والأرض متساويان أو القمر أكبر من الأرض.

فهذه منفصلة سالبة تنفي منع الخلو فقط، ولا تنفي منع الجمع وذلك لأنه لا يجتمع في الواقع الأمران المردَّدان فيها، فلا يكونان متساويين مع كون القمر أكبر من الأرض، ولكن ادعاء منع الخلو هو الذي توجه السلب في القضية عليه، إذ قد يكون القمر أصغر من الأرض كما هو الواقع فعلاً، إذن فالسلب في قضيتنا هذه مسلط على منع الخلو فقط.

فهي إذن شرطية منفصلة سالبة مانعة خلوّ فقط.

الأقسام الرئيسية للمنفصلة

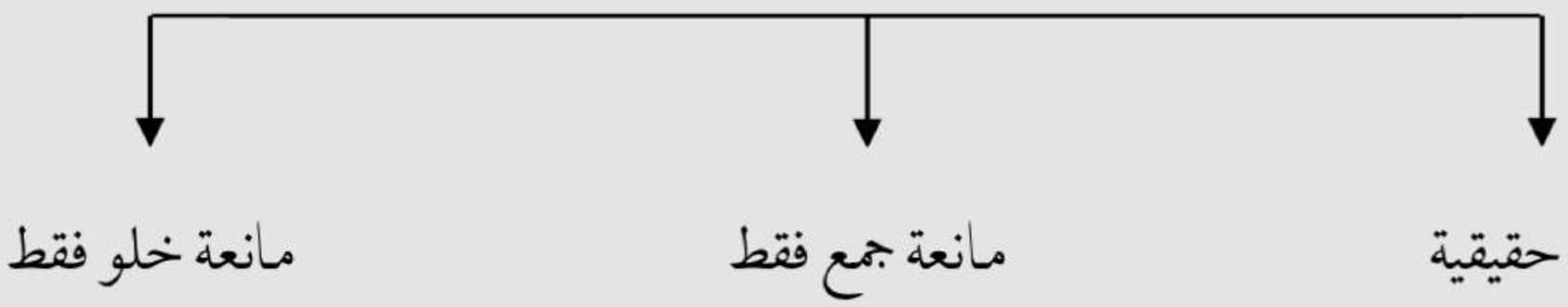

فائدة في بيان اللزوم في القضايا الشرطية:

من أنواع الإدراك المباشر عملية عقلية يدرك بها الناظر اللزوم في القضايا.

Scanned by CamScanner

إن الباحث الناظر في الواقع المدرك بالحس أو المدرك بالنظر العقلي المجرد ليلاحظ أن القضية مثلاً مقترنة بأخرىٰ اقتراناً غير منفك، في الوجود، أو في العدم أو في كليهما أو مقترن وجود إحداهما بانعدام الأخرىٰ أو مقترن انعدام إحداهما بوجود الأخرىٰ أو اقترانهما اقتران تناقض فأيهما وجد انعدم الآخر وأيهما انعدم وجد الآخر.

فيربط بين القضيتين برباط شرطي يدل به علىٰ ما أدركه عن الواقع لدىٰ نظره الفكري في القضيتين، فالقضيتان معاً قد كانتا مادة الإدراك المباشر وعندئذٍ يصدر حكماً شرطياً بما أدركه من اقتران ويعقد بين القضيتين ويجعل منهما قضية شرطية واحدة.

ولا تشبه هذه العملية العقلية ما يجري في القياس لأن القياس يُقدِم قضية جديدة عن طريق ملاحظة شمول حكم قضية لقضية أخرىٰ لا يوجد فيها هذا الحكم، فالقياس استدلال غير مباشر أما الحكم باللزوم أو عدمه في القضايا فطريقه الإدراك المباشر ما لم يستخدم لذلك القياس أو دليل آخر من أدلة الاستدلال.

إذن فمن الإدراك المباشر هذه العملية العقلية التي يدرك بها الناظر الباحث واقع اقتران بين قضيتين فيصدر بالاستناد إليها حكماً شرطياً فيقول مثلاً:

أ- إذا كان النهار موجوداً فالشمس طالعة.

ب- لو تعددت الآلهة تعدداً بحق لفسد نظام الكون.

ج- إما أن يكون العدد زوجاً أو فرداً.

د- الشيء إما أن يكون موجوداً أو معدوماً.

هـ- الكلمة إما اسم أو فعل أو حرف.

و- كلما كان اللون أبيض فهو لا أسود.

إلىٰ غير ذلك من أمثلة شرطية كثيرة.

فلنحلل العملية العقلية في المثال الأول:

Scanned by CamScanner

كلنا ندرك وجود النهار وامتداد بياضه وسلامة الرؤية فيه في أغلب الأحيان، وندرك أن وجوده مقارن لطلوع الشمس وامتداد أشعتها باتجاه مكان النهار في الأرض، ثم ندرك ذهاب النهار وقدوم الليل وإقبال سواده وظلمته، وندرك أن ذهاب النهار مقارن لغروب الشمس وانحجاب أشعتها عن الأرض.

بعد هذه الإدراكات نعقد مباشرة بين قضية وجود النهار وطلوع الشمس ارتباطاً تلازمياً وبين قضية وجود الليل وغروب الشمس ارتباطاً تلازمياً.

ونعلق كل قضية بينها وبين صاحبتها تلازم برباط شرطي، فنقول:

إذا كانت الشمس طالعة في الأفق فالنهار موجود.

إذا كان النهار موجوداً فالشمس طالعة في الأفق.

إذا كانت الشمس غاربة فالنهار غير موجود.

إذا كانت الشمس غاربة فالليل موجود.

إذا كان الليل موجوداً فالشمس غاربة.

إذا كانت الشمس طالعة في الأفق فالليل غير موجود.

كل هذه القضايا أدركناها بشكل مباشر من إدراك التلازم في الواقع بين طلوع الشمس والنهار وغروبها والليل.

والعملية التي قمنا بها كانت عملية عقلية صرفاً.

ولدىٰ تحليل العملية العقلية في المثال الثالث نلاحظ ما يلي:

نحصي الأعداد الصحيحة فنرىٰ أن بعضها فرد وبعضها زوج فنعقد مباشرة ارتباطاً شرطياً عادياً بين الزوج والفرد، فنقول: العدد الصحيح إما زوج وإما فرد.

Scanned by CamScanner

دواعي اللزوم:

واللزوم إما أن يكون اتفاقياً في الواقع ليس له مقتض عقلي وإما أن يكون له مقتض عقلي من واقع نظام الأسباب والمسبّبات أو من الضرورة العقلية البحتة.

فالاتفاقي كلزوم السواد لريش الغراب فيلزم من كون الطائر غراباً أن يكون ريشه أسود اللون، واللزوم هنا من طرف واحد لأنه لا يلزم أنه كلما وجد لون أسود أن يكون هو لون ريش غراب.

وما له مقتض عقلي من واقع نظام الأسباب والمسبّبات، مثاله: إذا انخفضت درجة الحرارة إلى ما تحت الصفر تجمد الماء، فاللزوم الملاحظ في هذا المثال لزوم سببي لأن انخفاض درجة الحرارة كان سبباً في تجمد الماء، فلزم من الانخفاض التجمد وهذا التجمد له مقتض عقلي من واقع الأسباب والمسبّبات.

وما له مقتض عقلي من الضرورة العقلية، إذا كان الشيء موجوداً فهو ليس معدوماً قطعاً، وإذا كان معدوماً فهو غير موجود قطعاً.

العدد الصحيح إما زوج وإما فرد.

العددان إما متساويان أو أحدهما أكثر والثاني أقل.

الجسمان إما متساويان أو أحدهما أكبر والثاني أصغر.

فاللزوم الملاحظ في هذه الأمثلة لزوم اقتضته الضرورة العقلية.

صور اللزوم:

١- قد يكون اللزوم من طرف واحد، فيلاحظ أن أحد الشيئين لازم للآخر غير أن صاحبه غير لازم له.

فقد يلزم من وجود الشيء وجود الشيء الآخر ولكن لا يلزم من وجود الثاني وجود الأول مثال ذلك:

يلزم من وجود الغراب وجود السواد معه ولكن لا يلزم من وجود السواد وجود الغراب معه لاحتمال أن يكون سواداً لشيء آخر.

Scanned by CamScanner

وقد يلزم من انعدام الشيء انعدام الشيء الآخر ولكن لا يلزم من انعدام الثاني انعدام الأول، ومثال ذلك:

يلزم من انعدام الحياة انعدام التفكير ولكن لا يلزم من انعدام التفكير انعدام الحياة لاحتمال وجود الحياة من غير وجود التفكير.

٢- قد يكون التلازم من الطرفين بين وجوديهما وبين عدميهما، فيلاحظ أن وجود أحدهما يستلزم وجود الآخر وانعدام أحدهما يستلزم انعدام الآخر.

مثال ذلك:

التلازم بين وجود النهار في الأرض ووجود الشمس في مكان امتداد أشعتها إلى مكان وجود النهار.

فوجود كل منهما يستلزم وجود الآخر، وانعدام كل منهما يستلزم انعدام الآخر.

والتلازم بين الأبوة والبنوة.

فوجود أبوّة أبي بكر لعبدالرحمن يلزم منه وجود بنوّة عبدالرحمن لأبي بكر كذلك العكس، فوجود بنوّة عبدالرحمن لأبي بكر يلزم منه وجود أبوّة أبي بكر لعبدالرحمن.

وانعدام أي واحد منهما يستلزم انعدام الآخر.

٣- وقد يكون التلازم بين وجود من طرف وعدم من الطرف الآخر.

وفي هذه الحالة:

أ- فقد يكون تلازماً تاماً طرداً وعكساً كما في النقيضين المتنافيين، فوجود أحدهما يستلزم انعدام الآخر، وانعدام أحدهما يستلزم وجود الآخر.

كالصدق والكذب بالنسبة إلى الخبر.

فإن كان الخبر صدقاً لم يكن كذباً بمقتضى التنافي العقلي.

Scanned by CamScanner

وإن كان الخبر كذباً لم يكن صدقاً بمقتضىٰ التنافي العقلي.

ب- وقد يكون لزوماً بين الوجود والعدم في جانب الطرد فقط لا في جانب العكس.

فوجود أحد الطرفين يستلزم انعدام الآخر، لكن انعدام أحدهما لا يستلزم وجود الآخر.

مثال ذلك:

التلازم بالتنافي بين كون الشيء ذا حياة وكونه حجراً، الآتي عن طريق طرح احتمال الوجود.

فوجود الحياة لشيء يستلزم انعدام كونه حجراً وكون الشيء حجراً يستلزم انعدام الحياة عنه.

ولكن حين نأتي عن طريق طرح احتمال العدم نلاحظ:

أن انعدام الحياة عنه لا يستلزم كونه حجراً.

وانعدام كونه حجراً لا يستلزم وجود الحياة فيه.

لاحتمال أن يكون في كلا الانعدامين لا حجراً ولا حيّاً كالخُشُبِ المسندة.

ج- وقد يكون لزوماً بالتنافي بين الوجود والعدم في جانب العكس لا الطرد.

فانعدام أحدهما يستلزم وجود الآخر ولكن وجود أحدهما لا يستلزم انعدام الآخر.

مثال ذلك:

التلازم بالتنافي بين انعدام هداية الشرع وانعدام هداية العقل، ويظهر هذا التلازم عن طريق طرح احتمال العدم.

فلو انعدمت الهداية عن طريق الشرع لوجب أن توجد عن طريق العقل، ولو انعدمت الهداية عن طريق العقل لوجب أن توجد عن طريق الشرع.

Scanned by CamScanner

لكن وجود الهداية عن طريق الشرع لا يستلزم انعدام الهداية عن طريق العقل ووجود الهداية عن طريق العقل لا يستلزم انعدام الهداية عن طريق الشرع، بل قد يجتمعان كما هو الواقع.

فائدة في ذكر وجه انحصار القضايا باعتبار الإضافة بين حدودها إلى ثلاثة أقسام هي:

١-القضية الحملية.

٢-القضية الشرطية المتصلة.

٣-القضية الشرطية المنفصلة.

وجه ذلك الانحصار هو أن الحكم الذي تشتمل عليه الجملة الخبرية (القضية) له ثلاثة وجوه:

الوجه الأول:

أن يكون الحكم في القضية قائماً على مجرد نسبة شيء إلى شيء آخر أو نفي هذه النسبة بينهما، مثل زيد إنسان - زيدٌ ليس بحجر - نزل المطر-لم تغرب الشمس.

فزيد إنسان: قضية قائمة على حكم موجب هو نسبة الإنسانية إلى زيد، وهذا الحكم غير مرتبط بحكم آخر ولا مشروطٍ به.

وزيد ليس بحجر: قضية قائمة على حكم سالب هو نفي نسبة الحجرية إلى زيد، وهذا الحكم غير مرتبط بحكم آخر ولا مشروط به.

ونزل المطر: قضية قائمة على حكم موجب هو نسبة النزول إلى المطر، وهذا الحكم أيضاً غير مرتبط بحكم آخر ولا مشروط به.

ولم تغرب الشمس: قضية قائمة على حكم سالب هو نفي نسبة الغروب إلى الشمس، وهذا الحكم أيضاً غير مرتبط بحكم آخر ولا مشروط به.

Scanned by CamScanner

وكل قضية (أي: جملة خبرية) من هذا القبيل تسمىٰ (قضيةً حملية) وذلك لأن الإضافة فيها قائمة علىٰ فكرة حمل أحد حدَّيها علىٰ الآخر.

الوجه الثاني:

أن يكون الحكم في القضية مرتبطاً ارتباطاً شرطياً بحكم آخر، أو يشتمل الحكم فيها علىٰ نفي هذا الارتباط الشرطي، أي: فالحكم فيها لا يقتصر علىٰ مجرد نسبة شيء إلىٰ شيء آخر أو نفي هذه النسبة بينهما، وإنما يشتمل علىٰ إثبات الارتباط بين حكمين في قضيتين أو نفي الارتباط بينهما، وهذا الارتباط الشرطي يدل عليه في الكلام أداة من أدوات الشرط، وبعد هذا الارتباط الشرطي تصير القضيتان قضية واحدة. مثل:

١-إذا كانت الشمس طالعة فالنهار موجود.

٢-ليس البتة إذا كانت الشمس طالعة فالنهار ليس بموجود.

٣-ليس البتة إذا كانت الشمس طالعة فالليل موجود.

ففي المثال الأول نجد أن الحكم بإثبات ارتباط النهار بأن تكون الشمس طالعة، وهو ارتباط شرطي بين حكم موجب وحكم موجب آخر، وذلك لوجود اللزوم بين الحكمين، إذن فالحكم فيها بعد الارتباط لا يقطع بوجود النهار ولكن يقطع بوجوده إذا كانت الشمس طالعة، فتعطي القضية حكماً إيجابياً بالترابط بين الحكمين اللـَّذين اشتملت عليهما.

وفي المثال الثاني نجد الحكم بنفي ارتباط عدم وجود النهار بأن تكون الشمس طالعة، وهو نفي لارتباط شرطي بين حكم سالب وحكم آخر موجب، وذلك لأن عدم وجود النهار لا يلازم ولا يصاحب كون الشمس طالعة، بل العكس هو الصحيح، إذن فالحكم فيها يسلب الارتباط الشرطي بين الحكمين اللـَّذين اشتملت عليهما.

وفي المثال الثالث نجد الحكم بنفي ارتباط وجود الليل بأن تكون الشمس طالعة، وهو نفي لارتباط شرطي بين حكم موجب وحكم آخر

Scanned by CamScanner

موجب، وذلك لأن وجود الليل لا يلازم ولا يصاحب كون الشمس طالعة بل بينهما تعاند، إذن فالحكم فيها ينفي الارتباط الشرطي بين الحكمين اللـَّذين اشتملت عليهما.

وكل قضية (أي: جملة خبرية) من هذا القبيل تسمىٰ: (قضية شرطية متصلة) وذلك لأن الإضافة فيها قائمة علىٰ فكرة الارتباط الشرطي المتصل بين حدَّيها.

وإذا تأملنا في هذه القضية الشرطية وجدنا أنها في الأصل هي قضيتان منفكتان (الشمس طالعة – النهار موجود) وهاتان القضيتان المنفكتان هما حمليتان ولكن قد لا يكون غرض المتكلم أن يقول: (إن النهار موجود فعلاً) وإنما يكون غرضه أن يكشف الاتصال بين طلوع الشمس ووجود النهار، فيعلق الحكم بوجود النهار علىٰ الحكم بطلوع الشمس، ويصدر بذلك حكماً شرطياً.

الوجه الثالث:

أن يكون الحكم في القضية متردداً بين احتمالين فأكثر وحينما يلاحظ من يريد إصدار الحكم انحصار التردّد بين عددٍ من الوجوه أو الاحتمالات فإنه يعبر عن ذلك بمثل قوله: إما أن يكون الأمر كذا وإما أن يكون الأمر كذا، أي: لا يخلو عن واحد منهما أو لا يخلو عنهما، مثل:

١-إما أن يكون العدد زوجاً وإما أن يكون فرداً.

٢-جليس السوء إما أن يغويك وإما أن يوقعك في التهمة.

٣-إما أن تكون الشمس طالعة وإما أن تكون غاربة.

وإذا حللنا الحكم في القضايا التي من هذا القبيل وجدناه يرجع من جهة المعنىٰ إلىٰ قضيتين شرطيتين فأكثر.

فقولنا: (إما أن يكون العدد زوجاً وإما أن يكون فرداً) ينحل من جهة المعنىٰ إلىٰ ما يلي:

Scanned by CamScanner

إذا كان العدد زوجاً فهو غير فرد. وإذا كان العدد فرداً فهو غير زوج.

وإذا لم يكن العدد زوجاً فهو فرد. وإذا لم يكن العدد فرداً فهو غير زوج.

إذن فهذه القضية من جهة المعنىٰ بقوة أربع قضايا شرطية متصلة.

وقولنا: (جليس السوء إما أن يغويك وإما أن يوقعك في التهمة) ينحل من جهة المعنىٰ إلىٰ ما يلي:

إذا لم يُغوك جليس السوء أوقعك في التهمة. وإذا لم يوقعك في التهمة أغواك أي: ولا يخلو الأمر عن واحد منهما وربما يجتمع الأمران.

وقولنا: (إما أن تكون الشمس طالعة وإما أن تكون غاربة) ينحل من جهة المعنىٰ إلىٰ ما يلي:

إذا كانت طالعة فهي غير غاربة. وإذا كانت غاربة فهي غير طالعة.

أي: فلا يجتمع الأمران، ولكن قد يخلو الحال عنهما وذلك بأن تكون مكسوفة أو محجوبة بالسحاب.

وكل قضية من هذا القبيل تسمىٰ: (قضية شرطية منفصلة) وذلك لأن الإضافة فيها قائمة علىٰ فكرة الانفصال في الصيغة بين حكمين فأكثر، وبتحليلهما ترجع إلىٰ عدد من القضايا الشرطية المتصلة.

خلاصة الوجوه:

بهذا التحليل لهذه القضايا الثلاث يتضح لنا أن القضية الحملية تشتمل علىٰ حكم بين شيئين دون ارتباط بحكم آخر فهي بسيطة، وأن القضية الشرطية المتصلة تشتمل علىٰ حكم بين شيئين مرتبط بحكم آخر فهي مركبة تركيباً متوسطاً، وأن القضية الشرطية المنفصلة تشتمل علىٰ حكم مترددٍ بين شيئين فأكثر، وهي تنحل من جهة المعنىٰ إلىٰ شرطيتين متصلتين فأكثر فهي مركبة تركيباً أعلىٰ.

Scanned by CamScanner

خلاصة تعريفات القضايا:

القضية الحملية: هي التي يكون الحكم فيها قائماً على إسناد شيء إلى شيءٍ آخر أو نفيه عنه.

القضية الشرطية المتصلة: هي التي يكون الحكم فيها قائماً على إثبات الارتباط الشرطي أو نفيه بين حكم وحكم آخر.

القضية الشرطية المنفصلة: هي التي يكون الحكم فيها قائماً على التردد بين نسبتين فأكثر أو على نفي هذا التردد. أو هي التي يحكم فيها بتنافي نسبتين فأكثر أو عدم تنافيهما.

Scanned by CamScanner

الكلام على التناقض(٨)

---

(٨) للقضايا أحكام منها التناقض ومنها العكس: العكس المستوي وعكس النقيض ويستفاد من هذه الأحكام في البراهين وللتحقق من صدق بعض القضايا ولذلك فإن المناطقة يشرحون أحكام القضايا قبل الخوض في بيان البراهين والأقيسة لاحتياج هذه إليها.

ولما كان التناقض حكماً من أحكام القضايا ناسب تأخره عن شرح تعريف القضية وأنواعها لأن الحكم علىٰ الشيء فرع عن تصوره فكان لابد من تصور القضية بما يكفي لتجرىٰ عليها أحكام النقض والعكس.

والتناقض لغة: وضع الشيء ورفعه أي إثباته ونفيه.

واصطلاحاً: هو اختلاف القضيتين في الكيف (الإيجاب والسلب) ويلزم صدق واحدة منهما فقط.

إخراج المحترزات: خرج بقوله اختلاف القضيتين اختلاف المفردين نحو (زيد – لا زيد) فلا يسمىٰ تناقضاً.

وبقوله في الكيف الاختلاف في الكم كما في الكلية والجزئية نحو (كل إنسان حيوان – بعض الإنسان حيوان) فلا يسمىٰ تناقضاً.

وبقوله فقط ١) الاختلاف في الموضوع فقط نحو (زيد قائم – عمرو قائم) فلا يسمىٰ تناقضاً.

٢) والاختلاف في المحمول فقط نحو (زيد قائم – زيد جالس) فلا يسمىٰ تناقضاً.

وخرج بالتعريف كله القضيتان اللتان لا يلزم صدق واحدة منهما فقط بل يجوز صدقهما معاً نحو (بعض الحيوان إنسان) وقولنا (بعض الحيوان ليس بإنسان) وكذلك القضيتان اللتان يجوز كذبهما معاً نحو (كل حيوان إنسان) وقولنا (لا شيء من الحيوان بإنسان).

Scanned by CamScanner

(٦٣) تناقضٌ خلفُ القضيتين في كيفٍ وصدقُ واحدٍ أمرٌ قُفي

شرح البيت رقم ٦٣ :

اشتمل هذا البيت على تعريف التناقض، فقوله تناقض مبتدأ والمسوغ إرادة مفهوم هذا اللفظ وهو شيء معين، خلف بضم الخاء اسم مصدر أي اختلاف القضيتين تقدم محترزه قوله في كيف أي إيجاب وسلب وتقدم محترزه.

قوله وصدق واحد من القضيتين أمر قفي أي تبع دائماً يعني أنه يكون أمراً مطرداً.

فائدة: أتى بلفظ واحد مذكراً والقياس تأنيثه لوقوعه على إحدى القضيتين لأنهما بمعنى القولين والقول مذكر.

(٦٤) فإن تكن شخصية أو مهملة فنقضها بالكيف أن تُبَدَّله

(٦٥) وإن تكن محصورة بالسور فانقض بضد سورها المذكور

(٦٦) فإن تكن موجبة كلية نقيضها سالبة جزئية

(٦٧) وإن تكن سالبة كلية نقيضها موجبة جزئية

شرح الأبيات (٦٤-٦٧)

هذا شروع من الناظم في شرح نقائض القضايا:

فالقضية الشخصية: يستخرج نقيضها بتبديل الكيف فيها نحو (زيد قائم – زيد ليس بقائم).

القضية المهملة: يستخرج نقيضها بتبديل الكيف فيها نحو (الإنسان حيوان – الإنسان ليس بحيوان).

Scanned by CamScanner

هذا رأي الناظم حيث قال فإن تكن أي القضية شخصية أو مهملة فنقضها يكون بالكيف أن تُبَدَّله، وكلامه في الشخصية صحيح وكلامه في المهملة مرجوح والراجح أن نقيض المهملة قضية كلية تخالفها في الكيف فنقيض (الإنسان حيوان – لا شيء من الإنسان حيوان)، وإنما كان نقيض المهملة كلية هو ما مر من أن المهملة في قوة الجزئية ونقيض الجزئية كلية تخالفها في الكيف وهذا ما قرره الناظم نفسه في العكس.

وإن تكن القضية محصورة بالسور فانقض بضد سورها المذكور يعني أن القضية المسورة نقيضها بأن تأتي بضد سورها بعد تبديل كيفها.

فنقيض الموجبة الكلية نحو (كل إنسان حيوان) سالبة جزئية نحو (ليس بعض الإنسان بحيوان).

ونقيض السالبة الكلية نحو (لا شيء من الإنسان بفرس) موجبة جزئية نحو (بعض الإنسان ليس بفرس)، ولم ينص على نقيض الموجبة الجزئية والسالبة الجزئية ولم نمثل لنقيض السالبة الشخصية ولا المهملة السلبية لأن كل ذلك مذكور ضمناً فيما ذكر، لأن التناقض عملية تبديلية كما يقولون في الرياضيات الحديثة أي إذا كان نقيض القضية (أ) هو القضية (ب) فإن نقيض القضية (ب) هو القضية (أ) ولذلك تسمى القضية (أ) والقضية (ب) متناقضتان أو نقيضتان، وأول حكم يجب أن يتبادر إلى ذهنك عند رؤية النقيضين أنهما لا تصدقان معاً ولا تكذبان معاً أي أن إحداهما فقط صادقة والأخرى كاذبة قطعاً فإذا برهنت على صدق إحداهما أو كانت بديهية الصدق فنقيضتها كاذبة بالضرورة، وإذا برهنت على كذب إحداهما أو كان كذبهما معلوماً بالضرورة فنقيضتها صادقة

Scanned by CamScanner

قطعاً فاحفظ هذا واحرص على تطبيقه وملاحظته.

أمثلة للإيضاح:

القضية	يقابلها	مقابلتها
١ – الأربعة نصف الثمانية		الأربعة ليست نصف الثمانية

هاتان قضيتان اتحد موضوعهما ومحمولهما من كل الوجوه، ولكن اختلف الكيف فيهما إيجاباً وسلباً.

فالأولى موجبة – ومقابلتها سالبة.

ونلاحظ بداهة أنه إذا كانت القضية الأولى صادقة حتماً فالقضية الثانية كاذبة حتما، فلا يمكن أن تكونا صادقتين معاً ولا يمكن أن تكونا كاذبتين معاً فبينهما تناقض، إذ صدق إحداهما ينقض حتماً صدق الأخرى، ويجعلها كاذبة.

القضية	يقابلها	مقابلتها
٢ – الله ليس له شريك		الله له شريك

هاتان القضيتان اتحد موضوعهما ومحمولهما من كل الوجوه، ولكن اختلف الكيف فيهما إيجاباً وسلباً.

فالأولى سالبة – ومقابلتها موجبة.

Scanned by CamScanner

وهنا أيضاً نلاحظ بداهة أنه إذا كانت الأولىٰ صادقة حتماً، فالقضية الثانية كاذبة حتماً، إذ لا يمكن أن تكونا صادقتين معاً، ولا يمكن أن تكونا كاذبتين معاً للتناقض الذي بينهما، أي: إن صدق إحداهما ينقض حتماً صدق الأخرىٰ ويجعلها كاذبة.

وبهذا نلاحظ أن نقيض القضية الشخصية (المخصوصة) هو مثلها تماماً مع تبديل الكيف فيها، فإن كان موجباً وضع بدله سالب في القضية المقابلة، وإن كان سالباً وضع بدله موجب في القضية المقابلة، هذا مع المحافظة التامة علىٰ حَدَّي القضية (الموضوع والمحمول) بكل قيودهما وشروطهما ومتعلقاتهما.

فنقيض المخصوصة (الشخصية) الموجبة – شخصية سالبة.

(أ) – هو – (ب) نقيضها (أ) – هو ليس – (ب)

ونقيض المخصوصة (الشخصية) السالبة – مخصوصة موجبة.

(أ) – هو ليس – (ب) نقيضها (أ) – هو – (ب)

ولذلك كفر الذين قالوا لمحمد ﷺ:«لست مرسلاً » مخصوصة سالبة.

في مقابل قول الله جل وعلا: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾ مخصوصة موجبة.

القضية	تقابلها	مقابلتها
فـ لست يا محمد مرسلاً		محمد رسول الله

هاتان قضيتان متقابلتان تقابل تناقض، ولما كانت الثانية منهما هي الصادقة حتماً، لأنها شهادة من الله لرسوله، كانت الأولىٰ كاذبة حتماً، وكان قائلها كافراً، لأنه يكذّب الله في شهادته.

Scanned by CamScanner

٣- وقال الله تعالىٰ في سورة (سبأ ٣)

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأۡتِينَا ٱلسَّاعَةُۖ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأۡتِيَنَّكُمۡ ﴾

القضية	مقابلتها
لا تأتينا الساعة	بلى وربي لتأتينكم

تقابلها

الموضوع والمحمول فيهما متحدان من كل الوجوه، فالموضوع هو الساعة، والمحمول هو إتيانها للمتكلمين في الأولىٰ وهم أنفسهم المخاطبون بأنها تأتيهم في مقابلتها الثانية.

والاختلاف الوحيد بينهما هو الاختلاف في الكيف فقط (السلب والإيجاب) لا تأتينا - تأتيكم - وضبط القضيتين في التعبير التالي:

الساعة لا تأتينا	تقابلها	الساعة تأتيكم

وكلمة (بلىٰ) في الجواب تكذيب لقضيتهم وإثبات لنقيضها، والقسم للتأكيد، والقضيتان متناقضتان كما هو ظاهر، وإحداهما كاذبة حتماً وهي قولهم (لا تأتينا الساعة) لأنها نقيض الصادقة حتماً وهي (لتأتينكم).

٤- (كل حيوان إنسان) هذه قضية كلية موجبة (كاذبة). فما هو نقيضها الصادق حتماً؟

إذا قلنا في مقابلها: (لا شيء من الحيوان بإنسان)، فحافظنا علىٰ الكمية (أي: السور الكلي) وأجرينا التغيير في الكيف فقط، كانت هذه القضية كاذبة أيضاً، فلم تختلف القضيتان صدقاً وكذباً، ولم تنقض إحداهما الأخرىٰ، بل اتفقتا في الكذب.

هذا ينبهنا إلىٰ أن القضية الكلية الموجبة إذا حوّلنا إيجابها إلىٰ سلب، فلا يلزم من ذلك أن نحصل علىٰ نقيضها، بدليل هذا المثال.

Scanned by CamScanner

إذاً فكيف نحصل على النقيض؟.

قلنا: فلنغير السور الكلي ولنجعله سوراً جزئياً، عندئذٍ نقول بعد هذا التغيير: (بعض الحيوان ليس بإنسان)، وبهذا نكون قد أجرينا التغيير في (الكيف) فحولنا الإيجاب إلى سلب، وفي (الكم) فحولنا السور الكلي إلى سور جزئي.

فالقضية التي حصلنا عليها: (بعض الحيوان ليس بإنسان) قضية صادقة حتماً، وهي في مقابل قضيتنا الكاذبة الأولى: (كل حيوان إنسان) تعتبر نقيضاً صحيحاً لها.

ومن هذا نستطيع أن نستخلص القانون التالي:

[نقيض الموجبة الكلية سالبة جزئية].

وبالصياغة التجريدية نقول:

كل (أ) – هو – (ب) نقيضها بعض (أ) هو ليس (ب).

قد يقول قائل: باستطاعتنا أن نحصل على نقيض صحيح دون تغيير في الكم، وذلك في كثير من الأمثلة، نحو قولنا:

(كل إنسان حيوان) فهذه قضية كلية موجبة صادقة، فإذا قلنا في مقابلها:

(لا شيء من الإنسان بحيوان) بتغيير الكيف فقط حصلنا على نقيض كامل للقضية الأولى، فلم لا يكون هذا نقيضاً؟.

ونجيب بأن هذا هو نقيض فعلاً، لأن مادة الموضوع والمحمول في هذا المثال ونحوه قد ساعدت على تحصيل هذا النقيض باعتبار أن المحمول أعم من الموضوع، ولكن هل نستطيع أن نستخلص من ذلك قانوناً عاماً نجريه على مثال آخر، بحيث لا ينخرم معنا القانون في أي مثال؟.

الواقع أننا لا نستطيع ذلك بدليل ما شهدنا في المثال الأول.

٥- (لا شيء من الحيوان بإنسان) هذه قضية كلية سالبة (كاذبة).

Scanned by CamScanner

فما هو نقيضها الصادق حتماً؟.

إذا قلنا في مقابلها: (كل حيوان إنسان) فحافظنا على الكمية وأجرينا التغيير في الكيف فقط، كانت هذه القضية كاذبة أيضاً، فلم تختلف القضيتان صدقاً وكذباً، ولم تنقض إحداهما الأخرى بل اتفقتا في الكذب.

إذاً: فالقضية السالبة الكلية إذا حوّلنا سلبها إلى إيجاب، فلا يلزم من ذلك أن نحصل على نقيضها، بدليل هذا المثال.

فلنفعل مثلما فعلنا في نقيض الموجبة الكلية، فلنغير هنا الكلية إلى جزئية، إضافة إلى تغيير الكيف من سلب إلى إيجاب، عندئذٍ نحصل على القضية التالية: (بعض الحيوان إنسان).

هذه القضية التي حصلنا عليها قضية صادقة حتماً، وهي في مقابل قضيتنا الكاذبة الأولى (لا شيء من الحيوان بإنسان) تعتبر نقيضاً صحيحاً لها.

ومن هذا نستطيع أن نستخلص القانون التالي:

[نقيض السالبة الكلية موجبة جزئية]

وبالصياغة التجريدية الرياضية نقول:

لا شيء من (أ) هو (ب) نقيضها بعض (أ) هو (ب).

وأما الأمثلة التي يأتي فيها النقيض بتغيير الكيف فقط فلا يستخلص منها قانون تجريدي عام، يطبق على كل مثال، كما ذكرنا في نقيض الكلية الموجبة.

وباعتبار التناظر التام يظهر لنا: أن [نقيض الموجبة الجزئية سالبة كلية]، وأن [نقيض السالبة الجزئية موجبة كلية]، فتكون مجموعة القوانين لدينا في التناقض وفق الجدول التالي:

Scanned by CamScanner

	القضية		مقابلها
١	المخصوصة الشخصية الموجبة (أ) هو (ب)	نقيضها نقيضها	مخصوصة سالبة (أ) هو ليس (ب)
٢	المخصوصة (الشخصية) السالبة (أ) هو ليس (ب)	نقيضها نقيضها	مخصوصة موجبة (أ) هو (ب)
٣	الكلية الموجبة كل (أ) هو (ب)	نقيضها نقيضها	جزئية سالبة بعض (أ) ليس (ب)
٤	الكلية السالبة لا شيء من (أ) هو (ب)	نقيضها نقيضها	جزئية موجبة بعض (أ) هو (ب)
٥	الجزئية الموجبة بعض (أ) هو (ب)	نقيضها نقيضها	كلية سالبة لا شيء من (أ) هو (ب)
٦	الجزئية السالبة بعض (أ) ليس (ب)	نقيضها نقيضها	كلية موجبة كل (أ) هو (ب)

ومن هذا يتضح لنا أنه لا يحصل التناقض في القضايا ما لم يحصل فيها اختلاف في الكيف (السلب والإيجاب).

فإذا كانت محصورة (أي مسورة) وجب مع ذلك حصول اختلاف في الكم (الكلية والجزئية) وإذا كانت القضية موجهة وجب مع ذلك

Scanned by CamScanner

أيضاً حصول اختلاف في الجهة، فنقيض الضرورية هي الممكنة، ونقيض الدائمة هي المطلقة، والعكس بالعكس، فلا تناقض ما بين ضروريتين أو ممكنتين، أو دائمتين، أو مطلقتين.

فلا تناقض ما بين موجبتين.

ولا تناقض ما بين سالبتين.

ولا تناقض ما بين كليتين.

ولا تناقض ما بين جزئيتين.

ولا تناقض حين يختلف الموضوع أو المحمول في القضيتين، أو يختلف شيء من قيودهما، كاختلاف الزمان أو المكان أو الحال أو الآلة أو المفعول أو القوة والفعل أو الشرط أو الجزء والكل أو الإضافة أو العلة أو التمييز أو غير ذلك مما ينحل به التناقض.

فتعريف التناقض بين القضيتين بالاستناد إلى التحليل السابق يكون على الوجه التالي:

هو اختلاف القضيتين بالإيجاب والسلب على وجه يقتضي لذاته أن تكون إحداهما صادقة والأخرى كاذبة.

والقضيتان المتناقضتان هما المختلفتان بالإيجاب والسلب على الوجه المذكور وباستطاعتنا أن نوجد ضوابط نحافظ بها على ما أهملناه من تناقض بين القضايا المحصورة، لاستخراج قانون رياضي عام وذلك بأن نراعي الضوابط التالية:

الأول: كل قضية كلية موضوعها ومحمولها متساويان في الماصدق فنقيضها يكون بتبديل الكيف فقط دون الحاجة إلى تبديل الكم.

مثل: كل إنسان ناطق، لا شيء من الإنسان بناطق، والعكس فالأولى صادقة والثانية كاذبة، فهما متناقضتان تماماً.

الثاني: كل قضية كلية موضوعها أخصّ من محمولها،فنقيضها يكون أيضاً بتبديل الكيف فقط دون الحاجة إلى تبديل الكم.

Scanned by CamScanner

مثل: كل إنسان حيوان، لا شيء من الإنسان بحيوان، والعكس فالأولىٰ صادقة والثانية كاذبة،فهما متناقضتان تناقضاً تاماً.

الثالث: كل قضية كلية موضوعها أعم من محمولها أو بينهما عموم وخصوص من وجه، فنقيضها يكون بتبديل الكيف والكم معاً.

مثل: بعض الحيوان ليس بإنسان، كل حيوان إنسان، فالأولىٰ صادقة والثانية كاذبة.

ومثل: كل تفاح حامض، بعض التفاح ليس حامضاً فالأولىٰ كاذبة والثانية صادقة.

الرابع: كل قضية كلية موضوعها مباين لمحمولها أو مضاد له أو مناقض، فنقيضها يكون بتبديل الكيف فقط دون الحاجة إلىٰ تبديل الكم.

مثل: كل إنسان فرس – لا شيء من الإنسان بفرس (مباين).

مثل: كل أبيض أسود – لا شيء من الأبيض بأسود (مضاد).

مثل: كل موجود معدوم – لا شيء مما هو موجود بمعدوم (مناقض).

فالأوليات كاذبات، والأخريات صادقات، وهي نقائض صواحبها.

الخامس: أما القضايا الجزئية فلا تنقض إلا بكلية مع تبديل الكيف، لاحتمال عدم تطابق البعضين علىٰ ما صدق واحد، فيصدقان معاً أو يكذبان معاً.

فنقول: بعض أهل مكة هاجر إلىٰ المدينة – بعض أهل مكة لم يهاجر إلىٰ المدينة، كلاهما صادقتان، ولكن ما صدق موضوع الأولىٰ غير ما صدق موضوع الثانية.

Scanned by CamScanner

فائدة الحاجة إلى معرفة النقيض:

فهم النقيض تمس الحاجة إليه في البحث عن المعارف، وفي الاستدلال النظري، وبعض الأشياء قد لا يدل البرهان عليها، ولكن يدل علىٰ إبطال نقائضها، فيستفاد من ذلك إثباتها.

مثل: إذا بطل أن يكون العدم هو الأصل العام المطلق، وجب أن يكون نقيضه – وهو الوجود لِمَا لم يثبت حدوثه بالدليل – هو الأصل.

فما الأصل فيه الوجود هو ما يطلق عليه عبارة: (واجب الوجود).

فائدة في بيان التضاد في القضايا المحصورة:

معنىٰ التضاد في القضايا: هو أن صدق إحدىٰ القضيتين يقتضي كذب الأخرىٰ حتماً، لكن كذب إحدىٰ القضيتين لا يقتضي صدق الأخرىٰ حتماً، لاحتمال أن يكون الواقع علىٰ خلافهما جميعاً، فتكونا عندئذٍ كاذبتين.

وينتج معنا التضاد حين يكون التقابل في القضيتين بين الحكم علىٰ الشيء والحكم علىٰ بعض أفراد النقيض، لا علىٰ كلها، وذلك حينما يكون الشيء متعدد الأفراد المتضادة التي لا يمكن اجتماعها.

فإذا كان هذا الشيء كاذباً فليس معنىٰ كذبه صدق فرد بعينه من أفراد النقيض التي يعتبر كل فرد منها ضداً لغيره، لاحتمال أن يكون هذا الفرد كاذباً أيضاً، والصادق غيرهما معاً.

Scanned by CamScanner

ولتقريب ذلك إلى الفهم نضع سلالم طائفة من الأضداد فيما يلي ويجري عليها بعض التطبيقات الموضحة:

سلم أصول الألوان	النسبة العمودية	النسبة في الحجم	النسبة في الأزمان	النسبة في العدد	أقسام الكلمة
بنفسجي					
نيلي	فوقي	أكبر	ماضي	أكبر	اسم
أزرق					
أخضر	تحتي	يساوي	حاضر	مساوي	فعل
أصفر					
برتقالي	في مستوي	أصغر	مستقبل	أقل	حرف
أحمر					

كل واحد في سلم من هذه السلالم هو نقيض لجميع ما عداه في السلم نفسه إذا كانت مجتمعة، لكنه ضد كل فرد منها.

فإذا كذب في سلم أصول الألوان كون الشيء أحمر، فلا يقتضي ذلك أن يصدق كونه أخضر، لاحتمال أن يكون على خلافهما جميعاً، فيكون أزرق مثلاً أو لوناً آخر.

وإذا كذب كون هذا أكبر من ذاك، فلا يقتضي أن يكون أصغر منه، لاحتمال أن يكون لا أصغر ولا أكبر، بل ربما كان مساوياً له.

وإذا كذب كون لفظ (لا) اسماً، فلا يقتضي أن يكون فعلاً، لاحتمال أن يكون على خلافهما جميعاً، فيكون حرفاً، وهو الواقع وهكذا.

لكن متى كان واحد من الأضداد صادقاً كانت سائر الأضداد الواقعة في سلمه كاذبة حتماً، لأن الضدين لا يجتمعان في الصدق، وإنما قد يجتمعان في الكذب.

Scanned by CamScanner

بعد هذه المقدمة الإيضاحية نقول:

إن التقابل بالتضاد في القضايا المحصورة يكون بين الكلية الموجبة والكلية السالبة مع اتحاد الموضوع والمحمول بكل قيودهما وشروطهما ومتعلقاتهما كما سبق بيانه في قواعد التقابل.

وبالعكس أي: بين الكلية السالبة والكلية الموجبة.

أمثلة:

القضية	مقابلتها
أ- كل إنسان حيوان (صادقة)	لا شيء من الإنسان بحيوان (كاذبة)
كلية موجبة	كلية سالبة
ب- لا شيء من الإنسان بحجر (صادقة)	كل إنسان حجر (كاذبة)
كلية سالبة	كلية موجبة
جـ - كل تفاح حامض (كاذبة)	لا شيء من التفاح بحامض (كاذبة)
كلية موجبة	كلية سالبة
د- لا شيء من اللون بأسود (كاذبة)	كل لون أسود (كاذبة)
كلية سالبة	كلية موجبة

من هذه الأمثلة نلاحظ أنه متىٰ صدقت إحدىٰ القضيتين المتقابلتين فيها كذبت حتماً الأخرىٰ التي تقابلها.

ولكن لا يقتضي كذب إحداهما صدق الأخرىٰ، ففي المثالين (جـ) و(د) نلاحظ أن القضيتين المتقابلتين هما في كل منهما كاذبتان.

Scanned by CamScanner

إذاً نستخلص القانون التالي:

﴿التقابل بين الكلية الموجبة والكلية السالبة هو من قبيل تقابل التضاد﴾.

والتضاد يقتضي أن تكذب إحدىٰ القضيتين المتقابلتين إذا صدقت الأخرىٰ، ولكن لا يقتضي أن تصدق إحداهما إذا كذبت الأخرىٰ.

فائدة في بيان الدخول تحت التضاد في القضايا المحصورة:

المراد (بالدخول تحت التضاد) في القضايا المتقابلة المحصورة، أن كذب إحدىٰ القضيتين المتقابلتين يقتضي صدق الأخرىٰ حتماً، ولكن صدق إحدىٰ القضيتين لا يقتضي كذب الأخرىٰ، لاحتمال أن يصدقا جميعاً.

فهو بهذا عكس الضابط الذي ظهر لنا في التضاد، وهو في حقيقته داخل تحت معنىٰ التضاد، ولذلك اختير له هذا العنوان.

وهو يكون في التقابل بين القضيتين الجزئية الموجبة والجزئية السالبة، مع اتحاد الموضوع والمحمول، كما سبق في قواعد التقابل وضوابطه، والتبديل هنا لم يحصل إلا في الكيف.

الأمثلة:

القضية	مقابلتها
جزئية موجبة	جزئية سالبة
أ- بعض الإنسان حيوان (صادقة)	بعض الإنسان ليس بحيوان (كاذبة)
ب- بعض الحيوان إنسان (صادقة)	بعض الحيوان ليس بإنسان (صادقة)
جـ- ليس بعض الفاكهة بحجر (صادقة)	بعض الفاكهة حجر (كاذبة)

Scanned by CamScanner

من هذه الأمثلة نلاحظ أنه متىٰ كذبت إحدىٰ القضيتين المتقابلتين فيها صدقت الأخرىٰ التي تقابلها.

ولكن لا يقتضي صدق إحداهما كذب الأخرىٰ، لاحتمال صدقهما معاً كما في المثال (ب) فالقضيتان المتقابلتان فيه صادقتان كما هو ظاهر.

فالحال هنا عكس الحال في التضاد.

إذاً نستخلص القانون التالي:

{التقابل بين الجزئية الموجبة والجزئية السالبة هو من قبيل الدخول تحت التضاد}

والدخول تحت التضاد يقتضي أن تصدق إحدىٰ القضيتين المتقابلتين إذا كذبت الأخرىٰ، ولكن لا يقتضي أن تكذب إحداهما إذا صدقت الأخرىٰ، بل قد تصدقان معاً.

فائدة في بيان التداخل في القضايا المحصورة:

المراد من التداخل في القضايا المحصورة المتقابلة: أن إحدىٰ القضيتين داخلة في الأخرىٰ، باعتبار أن إحداهما كلية والأخرىٰ جزئية وهما متفقتان في الكيف (الإيجاب أوالسلب)، لأن التبديل لم يحصل إلا في الكم، وبقيت كل عناصر القضية الأخرىٰ محافظاً عليها بشكل تام.

ويلزم من التداخل أنه إذا صدقت الكلية صدقت الجزئية تبعاً لها، لأنها بعض أفرادها، وإذا كذبت الجزئية كذبت الكلية، لأنه إذا لم يكن البعض صادقاً فالكل لا يكون صادقاً حتماً.

ولكن لا يقتضى صدق الجزئية صدق الكلية، فقد تصدق وقد تكذب، لأن صدق بعض الشيء لا يستلزم صدقه كله.

ولا يقتضي كذب الكلية كذب الجزئية، فقد تصدق الجزئية مع كذب الكلية وقد تكذب، لأن كذب الأعم لا يستلزم كذب الأخص.

والتداخل يكون بين قضيتين مختلفتين في الكم فقط.

Scanned by CamScanner

أي: بين الكلية الموجبة والجزئية الموجبة.
وبين الكلية السالبة والجزئية السالبة.

الأمثلة:

القضية	مقابلتها
أ- كل إنسان حيوان (صادقة)	بعض الإنسان حيوان (صادقة)
كلية موجبة	جزئية موجبة
ب- كل حيوان إنسان (كاذبة)	بعض الحيوان إنسان (صادقة)
كلية موجبة	جزئية موجبة
جـ- كل النبات يتحرك بالإرادة (كاذبة)	بعض النبات يتحرك بإلإرادة (كاذبة)
كلية موجبة	جزئية موجبة
د- لا شيء من الإنسان بحجر (صادقة)	بعض الإنسان ليس بحجر (صادقة)
كلية سالبة	جزئية سالبة
هـ - لا شيء من الحيوان بإنسان (كاذبة)	بعض الحيوان ليس بإنسان (صادقة)

Scanned by CamScanner

كلية سالبة	جزئية سالبة
و- لا شيء من الإنسان بناطق (كاذبة)	بعض الإنسان ليس بناطق (كاذبة)
كلية سالبة	جزئية سالبة
ز- بعض الإنسان حيوان (صادقة)	كل إنسان حيوان (صادقة)
جزئية موجبة	كلية موجبة
ح- بعض الإنسان أبيض البشرة (صادقة)	كل إنسان أبيض البشرة (كاذبة)
جزئية موجبة	كلية موجبة
ط - بعض الحيوان حجر (كاذبة)	كل الحيوان حجر (كاذبة)
جزئية موجبة	كلية موجبة

من هذه الأمثلة المختلفة نلاحظ الأمور التالية:
١ -إذا صدقت الكلية فيها صدقت مقابلتها الجزئية.
٢ -إذا كذبت الجزئية فيها كذبت الكلية المقابلة لها.
ونلاحظ أيضاً ما يلى:
أن الجزئية تصدق فلا يقتضي ذلك صدق الكلية، فقد تصدق كما في المثال (ز) وقد تكذب كما في المثال (ح).
وأن الكلية تكذب فلا يقتضي ذلك كذب الجزئية فقد تكذب كما في المثال (و) وقد تصدق كما في المثال (هـ).

Scanned by CamScanner

إذاً نستخلص القانون التالي:

{ التقابل في القضايا بين الكلية الموجبة والجزئية الموجبة والتقابل في القضايا بين الكلية السالبة والجزئية السالبة، هو من قبيل التداخل }.

والتداخل يقتضى أن تصدق الجزئية إذا صدقت الكلية المقابلة لها، وأن تكذب الكلية إذا كذبت الجزئية المقابلة لها.

تقول الكلية للجزئية المقابلة لها: إذا أنا صدقت صدقتِ أنتِ.

فتقول الجزئية لها: إذا أنا كذبت كذبتِ أنتِ.

خلاصة أحكام التقابل بين القضايا:

١-الشخصية الموجبة والشخصية السالبة تتقابلان تقابل تناقض، بشرط اتحاد الموضوع والمحمول على ما سبق بيانه.

التقابل بين المحصورات الأربع نرمز إلى أحكامه في مربع التقابل الذي سبق بيانه من غير بيان الأحكام، فنعيده هنا على الوجه التالي:

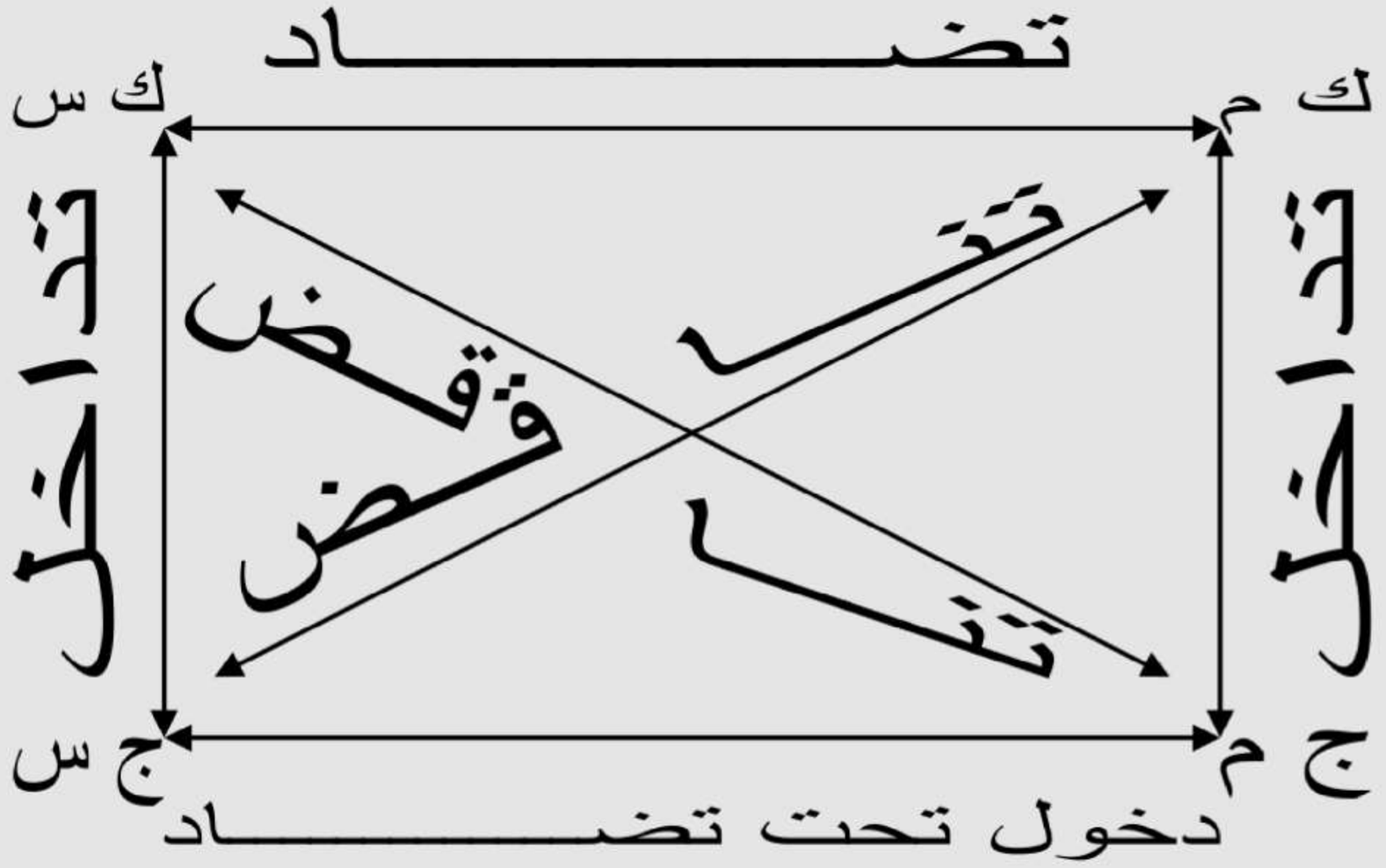

Scanned by CamScanner

حكم التناقض في القضايا المتقابلة	إذا صدقت إحدى القضيتين كذبت الأخرى وإذا كذبت إحداهما صدقت الأخرى. ويكون بين (ش م ↔ ش س) وبين (ك م ↔ ج س) وبين (ك س ↔ ج م).
حكم التضاد في القضايا المتقابلة	إذا صدقت إحدى القضيتين كذبت الأخرى، ولكن إذا كذبت إحداهما فلا يقتضي ذلك أن تصدق الأخرى. ويكون بين (ك م ↔ ك س)
حكم الدخول تحت التضاد في القضايا المتقابلة	إذا كذبت إحدى القضيتين صدقت الأخرى، ولكن إذا صدقت إحداهما فلا يقتضي ذلك أن تكذب الأخرى. ويكون بين (ج م ↔ ج س)
حكم التداخل في القضايا المتقابلة	إذا صدقت الكلية صدقت الجزئية، لا العكس. وإذا كذبت الجزئية كذبت الكلية، لا العكس. ويكون بين (ك م ↔ ج م) وبين (ك س ↔ ج س)

مفتاح الرموز:

١- (ش) أي: شخصية. ٢- (م) أي: موجبة.

٣- (س) أي: سالبة. ٤- (ك) أي: كلية.

٥- (ج) أي: جزئية

Scanned by CamScanner

فصل في العكس المستوي

(١) هنا مسائل ١- اعلم أنه إذا أطلق العكس فإن المقصود العكس المستوي فينبغي إذا أردت أن تتكلم عن أي عكس آخر أن تقيده ليعلم.

٢- أقسام العكس ثلاثة:

١- عكس مستوي.

٢- عكس نقيض موافق.

٣- عكس نقيض مخالف.

وصاحب السلم اقتصر على الأول فقط لبساطته وترك الآخرين لأن العمل فيهما عمل مركب من عكس ونقض يصعب فهمهما على المبتدئ.

٣- يعتبر العكس في القضايا من أقسام الاستدلال المباشر والعكس عملية اشتقاق عقلي تشبه العملية التي أجريناها في التقابل بين القضايا.

فكما استطاع الفكر أن يشتق من القضايا الحاضرة في الذهن عكوساً لها ويستفيد منها أحكاماً جديدة وعمليته في ذلك عملية عقلية بحتة.

وذلك بأن يجرئ التبديل بين حدي القضية فيضع المحمول بدل الموضوع والموضوع بدل المحمول في القضايا الحملية ويضع التالي بدل المقدم والمقدم بدل التالي في القضايا الشرطية.

مثال ذلك: نضع السالبة الكلية التالية (لا شيء من الإنسان بطائر) الحكم فيها حكم بنفي الطائرية عن أي إنسان، ثم نجري التبديل بين الموضوع والمحمول فنقول (لا شيء من الطائر بإنسان) الحكم فيها حكم بنفي الإنسانية عن أي طائر.

Scanned by CamScanner

لاحظ بهذا التبديل الذي عكسنا فيه حدي القضية استفدنا حكماً جديداً لم يكن حاضراً في أذهاننا عن الطيور.

وهذا الحكم إنما جاء في الأصل عن طريق اللزوم العقلي والضابط الصناعي الذي قدمه لنا هو ما أجريناه من عملية العكس في القضية الحاضرة في أذهاننا والتي كانت أصل الاستدلال.

٤ - تعريف العكس المستوي:

العكس في اللغة التبديل والقلب ورد آخر الشيء إلى أوله.

والعكس المستوي اصطلاحاً هو تبديل طرفي القضية ذات الترتيب الطبيعي مع بقاء الصدق والكيف والكم إلا في الموجبة الكلية.

شرح التعريف وإخراج المحترزات:

قولنا تبديل طرفي القضية قيد أول خرج به عكس النقيض بنوعيه فإن فيه تبديل نقيض الطرفين لا ذات الطرفين ومعنى تبديل الطرفين أن تجعل الموضوع محمولاً والمحمول موضوعاً في الحملية وتجعل المقدم تالياً والتالي مقدماً في الشرطية المتصلة.

وقولنا ذات الترتيب الطبيعي قيد ثان يخرج الشرطية المنفصلة فلا يدخلها العكس لأن الشرط في صحة العكس أن يكون في قضية مرتبة بالطبع لا بالوضع والترتيب الطبيعي ما اقتضاه المعنى بحيث يتغير بتغيره. ألا ترى أن معنى القضية الحملية ثبوت مفهوم المحمول لأفراد الموضوع فإذا غير ترتيبها أفادت ثبوت مفهوم الموضوع لأفراد المحمول ومعنى الشرطية لزوم التالي للمقدم فإذا غير الترتيب أفادت لزوم المقدم للتالي هذا هو المرتب بالطبع.

وأما المرتب بالوضع فهو الشرطية المنفصلة لأن ترتيبها ذكري بحيث لا يتغير معناها بتغير طرفيها فقولك (العدد إما زوج أو فرد) لو قدمت فيه الثاني على الأول وقلت العدد إما فرد أو زوج لا يتغير معناه فعلم أن الترتيب إنما هو في مجرد الوضع والذكر.

Scanned by CamScanner

وقولنا مع بقاء الصدق قيد ثالث يخرج السالبة الجزئية فإنها لا تقبل عكساً صحيحاً فلو عكسنا جزئية سالبة إلى مثلها أو إلى كلية سالبة لما أنتج عكساً صحيحاً كما في هذا المثال:

الأصل	ج س	بعض الحيوان ليس بإنسان	صادقة
العكس	ج س	بعض الإنسان ليس بحيوان	كاذبة
أو العكس	ك س	لا شيء من الإنسان بحيوان	كاذبة

وهكذا فليس أي من العكسين صحيحاً لاختلال الصدق في كليهما على خلاف القضية التي هي الأصل.

وقولنا مع بقاء الكيف (أي الإيجاب والسلب) قيد رابع يخرج عكس النقيض المخالف مثل (كل إنسان حيوان) تقول في عكسها عكس نقيض مخالف (لا شيء من الحيوان بإنسان).

ضوابط العكس:

١-كل قضية موجبة تنعكس موجبة جزئية.

٢-كل سالبة جزئية أو مهملة لا تنعكس لجواز عموم الموضوع في الحملية أو المقدم في الشرطية.

٣-السالبة الكلية والشخصية السالبة تنعكسان سالبة كلية.

فائدة:

يشترط في ضابط العكس ثلاثة شروط:

الشرط الأول: اتحاد الكيف في القضيتين الأصل وعكسها.

الشرط الثاني: عدم استغراق حد في القضية العكس لم يكن مستغرقاً في الأصل.

الشرط الثالث: أن لا تكون القضية شرطية منفصلة.

Scanned by CamScanner

قواعد العكس:

الأولى بقاء الصدق في العكس أي إن كان الأصل (المراد بالأصل القضية التي يراد عكسها) صادقاً لزم صدق العكس.

مثاله قولنا (كل خمر مسكر) فهذه صادقة فعكسها (وهو بعض المسكر خمر) صادقة[٩].

الثانية بقاء الكيف فإن كان الأصل (تقدم المراد منه) موجباً فالعكس موجب وإن كان سالباً فسالب.

الثالثة بقاء الكم فإن الأصل كلياً فالعكس كلي وإن كان جزئياً فجزئي إلا في الموجبة الكلية فلا يبقى فيها الكم بل تنعكس جزئية نحو (كل إنسان حيوان) فعكسها (بعض الحيوان إنسان) ونحو (كلما كان هذا إنساناً كان حيواناً) فعكسها (قد يكون إذا كان هذا حيواناً كان إنساناً) فلا يبقى فيها الكم بل تعكسهما جزئيتين كما رأيت ولا يصح

---

(٩) لا تفهم من هذا الكلام أنه إذا كانت القضية كاذبة فيلزم أن عكسها أيضاً كاذبة فإنك لا تأمن أن يكون عكسها صادقاً نحو قولنا (كل حيوان إنسان) فهذه كاذبة ولكن عكسها بحسب القواعد هو (بعض الحيوان إنسان) وهي صادقة إذا توضح هذا فاعلم أننا اعتبرنا بقاء الصدق ولم نعتبر بقاء الكذب لأن العكس من لوازم بعض القضايا فالقضية الأصل ملزوم وعكسها لازم لها ولا يلزم من كذب الملزوم كذب اللازم أو صدقه بل ربما اتفق كذبه أو صدقه ولكن يلزم من صدق الملزوم صدق اللازم قطعاً واعلم أيضاً أنه يلزم من كذب اللازم كذب الملزوم قطعاً ولكن لا يلزم من صدق اللازم صدق الملزوم أو كذبه فربما يتفق أن يكون الملزوم كاذباً كما في قولنا في هذا المثال (كل حيوان إنسان)، وقد يكون صادقاً أحياناً فاحفظ هذه القواعد فإنها مهمة ونافعة.

Scanned by CamScanner

عكسها كليتين لأن المحمول الأعم يَثْبُتُ لجميع أفراد الموضوع الأخص ولا يُثبِتُ ذلك الموضوع إلا لبعض أفراد ذلك المحمول الأعم وكذا المقدم الأخص يستلزم الثاني الأعم كلياً ولا يستلزم الأخص إلا جزئياً[١٠].

اعلم أن القضايا شخصية وكلية وجزئية ومهملة وهي موجبات أو سوالب.

فالموجبات الأربع تنعكس إلى موجبة جزئية فقولك (زيد حيوان عكسه بعض الحيوان زيد) وقولك (كل إنسان حيوان أو بعض الإنسان حيوان أو الإنسان حيوان) عكس هذه الثلاثة (بعض الحيوان إنسان).

والسوالب لا تنعكس منها إلا الكلية نحو (لا شيء من الإنسان بحجر) وعكسها كنفسها وهو (لا شيء من الحجر بإنسان).

والشخصية نحو (ليس زيد بحجر) وعكسها كلية نحو (لا شيء من الحجر بزيد).

---

(١٠) اعلم أن إثبات الأعم لا يلزم منه ثبوت الأخص ولا انتفاؤه كقولك (هذا حيوان) فإنه لا يلزم منه أن يكون إنساناً أو لا يكون وأما نفي الأعم فإنه يلزم منه انتفاء الأخص قطعاً كقولك (ليس هذا حيوان) فإنه يلزم منه قطعاً انه ليس بإنسان وثبوت الأخص يلزم منه ثبوت الأعم قطعاً (كقولك هذا إنسان) فإنه يلزم منه أنه حيوان قطعاً ولكن نفي الأخص لا يلزم منه ثبوت الأعم ولا انتفاؤه كقولك (ليس هذا إنسان) لا يلزم منه أنه حيوان أو أنه ليس بحيوان فافهم هذه القواعد واحفظها فإنها نافعة جداً وأنت إذا فهمت هذا تماماً فهمت معنى قوله، وكذا المقدم الأخص يستلزم الثاني الأعم كلياً ولا يستلزم الأخص إلا جزئياً.

Scanned by CamScanner

وهذا إن كان محمولها كلياً فإن كان محمولها جزئياً انعكست كنفسها نحو (ليس زيد بعمرو) فعكسها (عمرو ليس بزيد).

واعلم أن العكس صحيح في جميع القضايا ولازم لها دائماً بالصورة السابقة إلا في القضايا التالية:

١-التي وجد فيها الخستان وهما السلب والجزئية نحو (بعض الحيوان ليس بإنسان) فلا عكس لها لأنه يصح سلب الأخص عن بعض أفراد الأعم ولا يصح سلب الأعم عن بعض أفراد الأخص فيصدق قولنا (بعض الحيوان ليس بإنسان) ولا يصدق بعض الإنسان ليس بحيوان.

٢-المهملة السلبية كقولنا (الحيوان ليس بإنسان) فإنه صادق ولا يصدق عكسه وهو (الإنسان ليس بحيوان) لما تقدم من صحة نفي الأخص عن بعض أفراد الأعم وعدم صحة نفي الأعم عن بعض أفراد الأخص فالسبب في عدم العكس فيها هو أنها في قوة الجزئية فكما لا تنعكس الجزئية السالبة لاجتماع الخستين فيها فكذلك لا تنعكس المهملة السالبة لأنها في قوتها فكأنه اجتمع فيها الخستان.

وقد علمت أن العكس لا يكون إلا في الحمليات والشرطيات المتصلة فلا تغفل إذا تقرر هذا فلنشرح الأبيات.

Scanned by CamScanner

(٦٨) العكس قلب جزأي القضية مع بقاء الصدق والكيفية

(٦٩) والكم إلا الموجب الكلية فعوّضوها الموجب الجزئية

شرح البيتين ٦٨/ ٦٩ :

العكس المستوي هو قلب جزئي القضية أي إجراء تبديل بين حدّي القضية فيضع المحمول بدل الموضوع والموضوع بدل المحمول في القضايا الحملية ويضع التالي بدل المقدم والمقدم بدل التالي في القضايا الشرطية.

مثال ذلك نضع السالبة الكلية التالية (لا شيء من الإنسان بسمك)

الحكم فيها حكم بنفي السمكية عن أي إنسان

ثم نجري التبديل بين الموضوع والمحمول فنقول

(لا شيء من السمك بإنسان)

الحكم فيها حكم بنفي الإنسانية عن أي طائر

بهذا التبديل الذي عكسنا فيه حدّي القضية استفدنا حكماً جديداً لم يكن خاطراً في أذهاننا عن الأسماك وهذا الحكم إنما جاء في الأصل عن طريق اللزوم العقلي والضابط الصناعي الذي قدمه لنا هو ما أجريناه من عملية العكس في القضية الحاضرة في أذهاننا والتي كانت أصل الاستدلال.

واللزوم العقلي يتضح لنا حينما نلاحظ أنه لو وجد من السمك ما هو إنسان لوجد من الإنسان ما هو سمك، وإذا لم يوجد من الإنسان ما هو سمك– الأمر الذي جعل قولنا (لا شيء من الإنسان بسمك) صادقاً لزم من ذلك أن لا يوجد من السمك ما هو إنسان عندئذٍ يصح أن نقول صادقين لا شيء من السمك بإنسان.

Scanned by CamScanner

ولابد مع هذا التبديل لجزئي القضية من بقاء الصدق علىٰ وجه اللزوم ليخرج ما لم يكن علىٰ وجه اللزوم بل علىٰ وجه الاتفاق كما في قولك في عكس (كل إنسان ناطق – كل ناطق إنسان) فإن بقاء الصدق في ذلك ليس علىٰ وجه اللزوم بل أمر اتفق من مساواة المحمول للموضوع بدليل تخلفه في قولك (كل إنسان حيوان) لو عُكِسَ كلية[11] ولم يقل المصنف مع بقاء الصدق والكذب لأنه لا يلزم من كذب الأصل كذب العكس فإن قولك (كل حيوان إنسان) كاذب مع صدق عكسه وهو (بعض الإنسان حيوان) وبذلك يعلم أن المراد ببقاء الصدق وجوده وإن لم يكن موجوداً في الأصل كما لا يخفىٰ.

ولابد مع هذا التبديل لجزئي القضية مع بقاء الصدق علىٰ وجه اللزوم من بقاء الكيفية أي الإيجاب والسلب ولابد كذلك من بقاء الكم أي الكلية والجزئية ويستثنىٰ من بقاء الكم الموجبة الكلية فإنها تنعكس جزئية لأنه إذا كان المحمول أعم من الموضوع فإذا تركت الكم علىٰ حاله عند عكس الموجبة الكلية لم تأمن أن يكون العكس كاذباً مثاله (كل إنسان حيوان) فعكسها (بعض الحيوان إنسان) فلو أبقيت الكم فقلت (كل حيوان إنسان) فهذه كاذبة ومحال أن يكون عكس الصادقة كاذبة لأن لازم الصادقة صادق كما تقدم ولو قلت (كل إنسان ناطق) وعكستها مبقياً الكم صارت (كل ناطق إنسان) وهي صحيحة لأن المحمول ليس بأعم من الإنسان بل هو مساو له فلمّا كنّا لا نأمن أن يكون المحمول أعم من الموضوع في الموجبة الكلية وأردنا أن نأتي بقاعدة لعكس كل موجبة كلية بلا استثناء اكتفينا بالقدر المقطوع به من صدق الموضوع علىٰ المحمول وهو البعض دون الكل لأن البعض صادق علىٰ كل حال فصار عكس الموجبة الكلية موجبة جزئية صحيحاً دائماً والله أعلم.

---

(١١) يصبح كل حيوان إنسان.

Scanned by CamScanner

قال البيجوري رحمه الله تنبيه علم من كلام المصنف أن الموجبة الكلية تنعكس موجبة جزئية فتقول في عكس كل إنسان حيوان - بعض الحيوان إنسان ومثلها الشخصية الموجبة إن كان محمولها كلياً فتقول في عكس زيد حيوان - بعض الحيوان زيد، فإن كان محمولها جزئياً انعكست كنفسها فتقول في عكس هذا زيد - زيد هذا، وعلم منه أيضاً أن السالبة الكلية تنعكس سالبة كلية فتقول في عكس لا شيء من الإنسان بحجر - لا شيء من الحجر بإنسان، ومثلها الشخصية السالبة إن كان محمولها كلياً فتقول في عكس ليس زيد بحجر - لا شيء من الحجر بزيد، فإن كان محمولها جزئياً انعكست كنفسها فتقول في عكس ليس زيد بعمرو - ليس عمرو بزيد، وعلم منه أيضاً أن الموجبة الجزئية تنعكس موجبة جزئية فتقول في عكس بعض الحيوان إنسان - بعض الإنسان حيوان، ومثلها المهملة الموجبة فتقول في عكس الإنسان حيوان - بعض الحيوان إنسان ويصح أيضاً عكسها كنفسها فنقول في عكس المثال المذكور الحيوان إنسان.

وأما الجزئية السالبة فلا عكس لها فلا نقول في بعض الحيوان ليس بإنسان بعض الإنسان ليس بحيوان، ومثلها المهملة السالبة فلا نقول في الحيوان ليس بإنسان - بعض الإنسان ليس بحيوان ولا الإنسان ليس بحيوان، كما نبه على ذلك المصنف كما سيأتي في البيتين التاليين.

Scanned by CamScanner

(٧٠) والعكس لازم لغير ما وجد به اجتماع الخستين فاقتصد
(٧١) ومثلها المهملة السلبية لأنها في قوة الجزئية
(٧٢) والعكس في مرتب بالطبع وليس في مرتب بالوضع

شرح الأبيات أعلاه (٧٠-٧١-٧٢)

والعكس المستوي لازم لكل قضية غير القضية التي وجد به اجتماع الخستين أي الجزئية والسلب فالجزئية خسة بالنظر للكلية لأنها أشرف منها والسلب خسة بالنظر للإيجاب لأنه أشرف منه قوله فاقتصد تتميم للبيت وهو من الاقتصاد الذي هو التوسط في الأمور.

وإنما لم يكن لها عكس لأنه لا يبقىٰ فيه الصدق علىٰ وجه اللزوم وإن كان قد يبقىٰ اتفاقاً في بعض المواد كما في قولك في بعض الإنسان ليس بحجر، بعض الحجر ليس بإنسان، فإنه بقي الصدق اتفاقاً لخصوص المادة بدليل تخلفه في مادة يكون الموضوع فيها أعم من المحمول فيصدق سلب الأخص عن بعض أفراد الأعم ولا يصدق سلب الأعم عن بعض أفراد الأخص فإنه يصدق أن يقال بعض الحيوان ليس بإنسان ولا يصدق أن يقال بعض الإنسان ليس بحيوان كما لا يخفىٰ.

ومثلها أي مثل ما وجد به اجتماع الخستين المهملة السلبية نحو قولك الحيوان ليس بإنسان وإنما لم يكن لها عكس لأنه لم يبق فيه الصدق علىٰ وجه اللزوم وإن كان قد يبقىٰ اتفاقاً في بعض المواد كما في قولك الإنسان ليس بحجر، الحجر ليس بإنسان أو بعض الحجر ليس بإنسان فإنه قد بقي الصدق اتفاقاً لخصوص المادة بدليل تخلفه في مادة يكون الموضوع فيها أعم من المحمول فيصدق سلب الأخص عن أفراد الأعم ولا يصدق سلب الأعم عن أفراد الأخص فإنه يصدق أن يقال الحيوان

Scanned by CamScanner

ليس بإنسان ولا يصدق أن يقال الإنسان ليس بحيوان أو بعض الإنسان ليس بحيوان.

والعكس الممتنع في المهملة السلبية والجزئية السلبية هو العكس بأنواعه الثلاثة لا العكس المستوي وحده كما هو ظاهر سياق المصنف لأنه بصدد بيانه كما أشار إلى ذلك الملوي في كبيره وإن كان ظاهر سياق كلام المصنف أن المراد بالعكس المستوي لأنه بصدده. قوله في مرتب بالطبع أي الذي هو كل من الحملية والشرطية المتصلة وإنما كان كل منهما مرتباً بالطبع لأن ترتيبه اقتضاه الطبع لكونه لو أزيل تغير المعنى إذ بتأخير الموضوع عن المحمول في الحملية وتأخير المقدم عن التالي في الشرطية المتصلة يتغير المعنى ألا ترى أنك إذا قلت في عكس كل إنسان حيوان، بعض الحيوان إنسان يصير المعنى ثبوت الإنسانية لبعض أفراد الحيوان بعد أن كان ثبوت الحيوانية لكل إنسان، وأنك إذا قلت في عكس كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود قد يكون إذا كان النهار موجوداً فالشمس طالعة يصير المعنى ثبوت لزوم طلوع الشمس لوجود النهار بعد أن كان ثبوت لزوم وجود النهار لطلوع الشمس فتأمل.

وقوله ليس في مرتب بالوضع أي الذي هو الشرطية المنفصلة وإنما كانت مرتبة بالوضع فقط لأن ترتيبها لم يقتضه الطبع لكونه لو أزيل لم يتغير المعنى إذ بتأخير المقدم عن التالي فيها لا يتغير المعنى ألا ترى أنك إذا قلت في قولهم إما أن يكون العدد زوجاً وإما أن يكون العدد فرداً إما أن يكون العدد فرداً وإما أن يكون العدد زوجاً لم يختلف المعنى بل هو شيء واحد بدل أو لم يبدل إذ المعنى على كل ثبوت العناد بينهما ولذلك لم يكن الترتيب في ذلك إلا بالوضع وقد تقدم فلا تكن من الغافلين.

Scanned by CamScanner

أمثلة على ما سبق:

١- أمثلة القضية المخصوصة الشخصية:

		موضوع		محمول	
أ-	الأصل شخصية م	أبو حفص	هو	عمر	مخصوصة الموضوع والمحمول
	العكس شخصية م	عمر	هو	أبو حفص	مخصوصة الموضوع والمحمول
ب-	الأصل شخصية س	محمد	ليس هو	زيد	مخصوصة الموضوع والمحمول
	العكس شخصية س	زيد	ليس هو	محمد	مخصوصة الموضوع والمحمول

يستفاد من المثالين أن القضية المخصوصة الشخصية التي يكون محمولها مخصوصاً أيضاً تنعكس مثل نفسها تماماً كمّاً وكيفاً فلا نجري أي شيء غير التبديل بين المحمول والموضوع ونحافظ على الكيف إيجاباً كان أو سلباً هذا في الحملية ومثل ذلك في القضايا الشرطية المتصلة التي يكون تاليها مخصوصاً مثل:

	مقدم		تالي	
الأصل شخصية م	إذا كان الخليفة الثاني أبا حفص	فهو	عمر	مخصوصة المقدم والتالي
العكس شخصية م	إذا كان الخليفة الثاني عمر	فهو	أبو حفص	مخصوصة المقدم والتالي
الأصل شخصية س	ليس البتة إذا كان القتيل محمدا	فهو	زيد	مخصوصة المقدم والتالي
العكس شخصية س	ليس البتة إذا كان القتيل زيدا	فهو	محمد	مخصوصة المقدم والتالي

فلا نجري أي شيء غير التبديل بين المقدم والتالي ونحافظ على الكيف إيجاباً وسلباً.

Scanned by CamScanner

٢- أمثلة القضايا الموجبة:

		موضوع	محمول
أ-	الأصل ك م	كل إنسان	حيوان
	العكس ج م	بعض الحيوان	إنسان
ب-	الأصل ج م	بعض النبات	مأكول
	العكس ج م	بعض المأكول	نبات
ج-	الأصل مهملة م	الطائر هو	حيوان
	العكس ج م	بعض الحيوان هو	طائر
د-	الأصل شخصية م	الإمام الشافعي	فقيه مجتهد
	العكس ج م	من الفقهاء المجتهدين	الإمام الشافعي

يستفاد من الأمثلة أن القضايا الموجبة كلها تنعكس إلى موجبات جزئية سواء أكانت كلية أو جزئية أو مهملة أو مخصوصة ويستثنى من المخصوصة المخصوصة الشخصية الحدين فإنها تنعكس كنفسها كما في الأمثلة الأولى.

ومثل أمثلة الحملية أعلاه الشرطيات المتصلة مثل:

		مقدم	تالي
أ-	الأصل ك م	كلما اعتصم المسلمون بحبل الله	تولاهم الله ونصرهم
	العكس ج م	قد يكون إذا تولى الله المسلمين ونصرهم	فقد اعتصموا بحبل الله
ب-	الأصل ج م	قد يكون إذا حافظ المسلم على صلاته	انتهى عن الفحشاء والمنكر
	العكس ج م	قد يكون إذا انتهى المسلم عن الفحشاء والمنكر	فقد حافظ على صلاته
ج-	الأصل مهملة م	إذا أكل الجائع خبزاً	شبع

Scanned by CamScanner

	العكس ج م	قد يكون إذا شبع الجائع	فقد أكل خبزا
د-	الأصل شخصية م	إذا جاءني محمد للرباط	علمته المنطق
	العكس ج م	قد أكون إذا علمت محمداً المنطق	فقد جاءني إلى الرباط

أمثلة السالبة الكلية:

		الموضوع	المحمول
أ-	الأصل ك س	لا أحد من المسلمين	يجحد رسالة محمد
	العكس ك س	لا أحد ممن يجحد رسالة محمد	هو من المسلمين
ب-	الأصل ك س	لا شيء من الزنى	هو مباح
	العكس ك س	لا شيء من المباح	هو زنى
		المقدم	**التالي**
أ-	الأصل ك س	ليس البتة إذا كان الإنسان خطيباً	كان أبكم
	العكس ك س	ليس البتة إذا كان الإنسان أبكم	كان خطيباً
ب-	الأصل ك س	ليس البتة إذا كانت الآلهة متعددة	فنظام الكون مستمر
	العكس ك س	ليس البتة إذا كان نظام الكون مستمراً	فالآلهة متعددة

فظهر من هذا أن الكلية السالبة تنعكس مثل نفسها سالبة كلية سواء كانت من الحمليات أو من الشرطيات المتصلة.

ومثلها السالبة الشخصية التي لا يكون محمولها شخصياً فإنها تنعكس سالبة كلية مثالها من الحمليات:

Scanned by CamScanner

		الموضوع		المحمول
أ-	الأصل شخصية س	خالد	ليس	بجبان
	العكس ك س	لا أحد من الجبناء	هو	خالد

مثالها من الشرطيات المتصلة:

		المقدم	التالي
أ-	الأصل شخصية س	ليس البتة لو كان أسامة جباناً	لكان قائداً منتصراً
	العكس ك س	ليس البتة لو كان القادة منتصرين	لكانوا جبناء

وهاك أمثلة أخرى في هذه الجداول:

١ - جدول عكس الموجبات الحملية:

القضية	الأصل	العكس
الشخصية	زيد عالم	بعض العالم زيد
كلية	كل إنسان حيوان	بعض الحيوان إنسان
جزئية	بعض الحيوان إنسان	بعض الإنسان حيوان
مهملة	الإنسان حيوان	بعض الحيوان إنسان

أمثلة أخرى:

نوع القضية	الأصل	عكسها
موجبة كلية	كل تفاح فاكهة	بعض الفاكهة تفاح
موجبة جزئية	بعض الطلاب مهندس	بعض المهندسين طلاب

Scanned by CamScanner

موجبة مهملة	الورد نبات	بعض النبات ورد
شخصية موجبة محمولها كلي	محمد قائم	بعض القائم محمد
شخصية موجبة محمولها جزئي	محمد أخوك	محمد ليس أخوك

جدول عكس الموجبات الشرطية المتصلة:

القضية	الأصل	العكس
المخصوصة	إن جئتني اليوم أكرمتك	قد يكون إكرامي لك إن جئتني اليوم
كلية	كلما كان إنساناً كان حيواناً	قد يكون إذا كان حيواناً كان إنساناً
جزئية	قد يكون إذا كان حيواناً فهو إنسان	قد يكون إذا كان إنساناً كان حيواناً
مهملة	إن كانت الشمس طالعة فالنهار موجود	قد يكون النهار موجوداً إذا كانت الشمس طالعة

أمثلة أخرى:

نوع القضية	أصلها	عكسها
موجبة كلية متصلة	كلما كنت مؤدباً كنت محترماً	قد يكون إذا كنت محترماً تكون مؤدباً
موجبة جزئية	قد يكون إذا كان هذا معدناً كان فضة	قد يكون إذا كان هذا فضة كان معدناً
موجبة مهملة	إن جئتني أكرمتك	قد يكون إكرامك إن جئتني
شخصية	إذا كان هذا الطالب ملتفتاً الآن كان فاهماً	قد يكون إذا كان هذا الطالب فاهماً كان ملتفتاً

Scanned by CamScanner

جدول عكس السوالب الحملية:

القضية	الأصل	العكس
الشخصية	ليس زيد بعالم	لا شيء من العالم بزيد
الكلية	لا شيء من الإنسان بفرس	لا شيء من الفرس بإنسان

جدول عكس السوالب الشرطية المتصلة:

القضية	الأصل	العكس
شخصية	قد لا يكون إن جئتني اليوم أكرمتك	قد لا يكون إكرامي لك إن جئتني اليوم
كلية	ليس البتة إن كانت الشمس طالعة فالليل موجود	ليس البتة إذا كان الليل موجوداً كانت الشمس طالعة

فائدة:

عكس النقيض ينقسم إلى قسمين الأول عكس النقيض الموافق الثاني عكس النقيض المخالف وهاك تعريف كل قسم مع مثاله:

عكس النقيض الموافق: هو تبديل طرفي القضية كل طرف بنقيض الآخر مع بقاء الصدق والكيف مثل كل إنسان حيوان فنقول في عكسها كل ما ليس بحيوان ليس بإنسان.

عكس النقيض المخالف: هو تبديل طرفي القضية بجعل نقيض الثاني أولاً وعين الأول ثانياً مع بقاء الصدق ومخالفة الكيف مثل كل إنسان حيوان تقول في عكسها عكس نقيض مخالف لا شيء من الحيوان بإنسان.

Scanned by CamScanner

الكلام على القياس[١٢]

(٧٣) إن القياس من قضايا صورا مستلزماً بالذات قولاً آخرا

شرح البيت رقم ٧٣:

اشتمل هذا البيت على تعريف القياس.

والقياس لغة تقدير شيء على مثال آخر واصطلاحاً عبارة عن قول مؤلف من قضايا ركبت تركيباً خاصاً متى حصل التسليم بها لزم عنه لذاته قولاً آخر.

شرح التعريف: القول عند المناطقة معناه المركب فالمفرد ليس بقول فهو ليس بقياس.

والمؤلف يعني المركب على هيئة مخصوصة وهذا معنى ركبت تركيباً خاصاً وستعرف فيما بعد هذه الهيئة المخصوصة للتركيب.

والقضايا قيد يخرج القضية الواحدة ولو مركبة والمراد بالقضايا قضيتان أو أكثر ليشمل القياس البسيط وهو المركب من مقدمتين كقولنا العالم متغير – وكل متغير حادث.

والقياس المركب من أكثر من مقدمتين كقولنا النباش آخذ للمال خفية وكل آخذ للمال خفية سارق وكل سارق تقطع يده.

وقولنا متى حصل التسليم معناه أن القياس متى سُلِّم استلزم النتيجة سواء كان صادقاً مثل العالم متغير وكل متغير حادث هاتان مقدمتان صادقتان النتيجة العالم حادث نتيجة صادقة.

---

(١٢) القياس من أهم مباحث علم المنطق فهو المقصود الأهم فبالقياس يتم البرهان وكل ما مضى من المباحث كان مجرد مبادئ للوصول إلى تركيب القياس وأركانه.

Scanned by CamScanner

أو كاذباً كقولنا كل إنسان حمار وكل حمار صهّال فإنه يستلزم بحيث لو سلم أن كل إنسان حمار وكل حمار صهّال نتيجة وهي أن كل إنسان صهّال فأنت ترىٰ أننا عندما سلمنا القياس استلزم النتيجة سواء كان صادقاً أو كاذباً.

وقوله لزم عنه لذاته قولاً آخر قيد خرج به قياس المساواة: وهو ما تركب من مقدمتين جعل متعلق محمول إحداهما موضوع الأخرىٰ كقولنا زيد مساو لعمرو وعمرو مساو لبكر فإنه يستلزم زيد مساو لبكر ولكن هذا الاستلزام ليس لذات القياس بل بواسطة صدق مقدمة أجنبية هي أن مساوي المساوي لشيء مساو لذلك الشيء.

ألا ترىٰ أنك لو قلت الإنسان مباين للفرس والفرس مباين للناطق لم يلزم منه أن الإنسان مباين للناطق مع أن القياس يبدو لأول وهلة صحيحاً إلا أنه ليس قياساً لأن مقدمتيه لا تستلزمان لذاتهما قولاً آخر بل يتوقف ذلك علىٰ صحة مقدمة أجنبية وهي أن مباين المباين للشيء مباين لذلك الشيء وهي كاذبة فلم يلزم منهما شيء.

والقول الآخر الذي ينتجه القياس المراد به النتيجة فإنها قول مغاير لقضيتي القياس فيخرج به القضيتان المستلزمتان لإحداهما كقولنا زيد قائم وعمرو جالس فهاتان القضيتان يستلزمان إحداهما ولا يسميان قياساً لأن إحداهما ليس قولاً آخر فمجموع زيد قائم وعمرو جالس يستلزم أن زيداً قائم وكذا يستلزم أن عمرواً جالس وأنت ترىٰ أن كل لازم منهما ليس بقول غيرهما واعلم أن لزوم القول الآخر عن قولين يتطلب أن يكون لكل قول منهما دخلاً في حصول ذلك القول الآخر وها هنا لا يجوز اعتبار زيد قائم مثلاً اللازم عن هذا المجموع قولاً آخر لأنه لا مدخلية لقولك عمرو جالس في حصوله بل إنك لو حذفته من أصله بقي (زيد قائم) حاصلاً.

Scanned by CamScanner

أقسام القياس:

(٧٤) ثم القياس عندهم قسمان فمنه ما يدعى بالاقتراني

(٧٥) وهو الذي دل على النتيجة بقوة واختص بالحملية

شرح البيتين رقمي ٧٤-٧٥:

أشار الناظم إلى أقسام القياس باعتبار وضع النتيجة فيه فذكر أنه ينقسم إلى قسمين:

١- استثنائي وسيأتي ذكره

٢- اقتراني وتعريفه عند الناظم هو الذي دل على النتيجة بقوة، يعني أن القياس الاقتراني هو الذي لم تذكر فيه النتيجة بالفعل بل بالقوة أي بالمادة لا بالصورة والهيئة.

مثال للتوضيح: الطالب مجتهد: وكل مجتهد ناجح فالنتيجة الطالب ناجح هذه النتيجة لم تكن بهذه الهيئة في القياس بل جزء منها في المقدمة الأولى وهو كلمة الطالب والآخر وهو ناجح في الثانية، فلكون النتيجة ذكرت

متفرقة بين أجزاء المقدمتين كانت نتيجة بالقوة لأنها ذكرت في المقدمتين بمادتها أي حروفها لا بصيغتها وهيئتها والصيغة هي الهيئة التركيبية.

مثال آخر: كل إنسان حيوان: وكل حيوان جسم، إذن فكل إنسان جسم فالنتيجة وهي كل إنسان جسم مذكورة في المقدمتين بمادتها أي بحروفها لا بصيغتها وهيئتها.

مثال آخر: العالم متغير: وكل متغير حادث، فبحذف المكرر نحصل على النتيجة العالم حادث، حصلنا على هذه النتيجة بالقوة بمعنى أن أجزاء هذه النتيجة ذكرت متفرقة في القياس فجزاؤها وهو العالم

Scanned by CamScanner

موضوع في المقدمة الأولى.
ومحمولها وهو حادث موجود في المقدمة الثانية.
ثم ذكر الناظم أن القياس الاقتراني مختص بالقضايا الحملية أي يتركب من حمليات صرفية.
ولكن هذا الرأي الذي ذهب إليه الناظم مرجوح عند المناطقة والصحيح الراجح أن القياس الاقتراني يؤلف من القضايا الحملية ومن القضايا الشرطية فهو ينقسم إلى قسمين:
١-اقتراني حملي.
٢-اقتراني شرطي وسأشير إليه بعد الفراغ من الاقتراني الحملي.

Scanned by CamScanner

(٧٦) فإن ترد تركيبه فركبا مقدماته على ما وجبا

(٧٧) ورتب المقدِّمات وانظرا صحيحها من فاسد مختبرا

(٧٨) فإنَّ لازم المقدمات بحسب المقدمات آت

(٧٩) وما من المقدمات صغرى فيجب اندراجها في الكبرى

(٨٠) وذات حد أصغر صغراهما وذات حد أكبر كبراهما

(٨١) وأصغر فذاك ذو اندراج ووسط يلغى لدى الإنتاج

شرح الأبيات المذكورة أعلاه من ٧٦-٨١:

شرع الناظم يتكلم عن تركيب القياس الاقتراني ويفسر بعض الاصطلاحات اللازمة له وقبل شرح هذه الأبيات أمهد بشرح مثال بسيط تقريباً للفهم:

القضية الأولى	القضية الثانية
الشمس كتلة من النار	وكل نار محرقة

هاتان قضيتان يجمعهما أنهما مشتركتان في حد متكرر فيهما هو النار فإذا اكتفينا بأحد المتكررين نتج معنا من القضيتين الشمس كتلة من نار محرقة وبما أن كون الشمس كتلة من نار أمر معلوم لنا في القضية المسلم بها الأولى وبما أن الذي كان غير مدرك لنا فيها هو كونها محرقة فلنحذف كونها كتلة من نار ولنقتصر على ما استفدناه جديداً لتمييز ما استنتجناه بهذه العملية العقلية عن غيره فلنقل – الشمس محرقة –.

Scanned by CamScanner

هذه القضية الجديدة أدركناها إدراكاً ضرورياً بعد إدراكنا للقضية الأولىٰ وإدراكنا للقضية الثانية وملاحظتنا دخول الشمس في عموم النار المحرقة فاستحقت بذلك أن يحكم عليها بأنها محرقة.

مثل هذه العملية تسمىٰ قياساً منطقيا.

وليس خافياً علينا أن القضيتين ١- الشمس كتلة من نار ٢- وكل نار محرقة هما من القضايا الحملية وأن كلاً منهما تتألف من موضوع ومحمول وأن الأولىٰ شخصية وأن الثانية كلية، لكننا بعد أن جمعناهما علىٰ الطريقة السابقة وكوَّنا منهما قياساً استفدنا منه قضية جديدة هي الشمس محرقة، كان لابد لنا من وضع حدود جزئية لعناصر هذا القياس وتمييز هذه الحدود

بأسماء اصطلاحية وتسمية القياس المؤلف من القضايا الحملية للتفريق بينه وبين المؤلف من القضايا الشرطية.

فلنسم القياس الاقتراني المؤلف من القضايا الحملية قياساً اقترانياً حملياً لأنه مؤلف من الحمليات الصرف وليس فيه من الشرطيات شيء.

ولما كان الحد المتكرر في القضيتين هو الوسيط الجامع بينهما كان جديراً بأن نسميه الحد الأوسط، ولما كان موضوع القضية الأولىٰ في مثالنا هو الحد الذي صار موضوعاً في القضية المستفادة الجديدة ناسب أن نسميه الحد الأصغر.

ولما كان محمول القضية الثانية في مثالنا هو الحد الذي صار محمولاً في القضية المستفادة الجديدة ناسب أن نسميه الحد الأكبر وهو أحق بأن

Scanned by CamScanner

يكون أكبر لأن من أحواله أن يكون أعم من الحد الأصغر ولا ينزل بحال عن كونه مساوياً وإلا لم يصح الحمل فالقياس إذاً يتألف من ثلاثة حدود.

الحد الأصغر – الحد الأوسط – الحد الأكبر.

والقضية التي تشتمل على الحد الأصغر نسميها المقدمة الصغرىٰ.

والقضية التي تشتمل على الحد الأكبر نسميها المقدمة الكبرىٰ.

والقضية التي نستفيدها من القياس نسميها النتيجة.

وهذه القضية الجديدة حين تكون مطلوبنا قبل القياس نسميها مطلوباً.

فالحد الأصغر في القياس هو الذي يأتي موضوعاً في النتيجة.

والقضية المشتملة عليه في القياس هي المقدمة الصغرىٰ.

والحد الأكبر في القياس هو الذي يأتي محمولاً في النتيجة.

والقضية المشتملة عليه في القياس هي المقدمة الكبرىٰ.

والقضية المطلوبة عن طريق القياس هي المطلوب.

ومتىٰ أنتجها القياس فهي النتيجة.

Scanned by CamScanner

فلنضع هذه الأسماء الاصطلاحية في مواضعها على مثال آخر لزيادة الإيضاح:

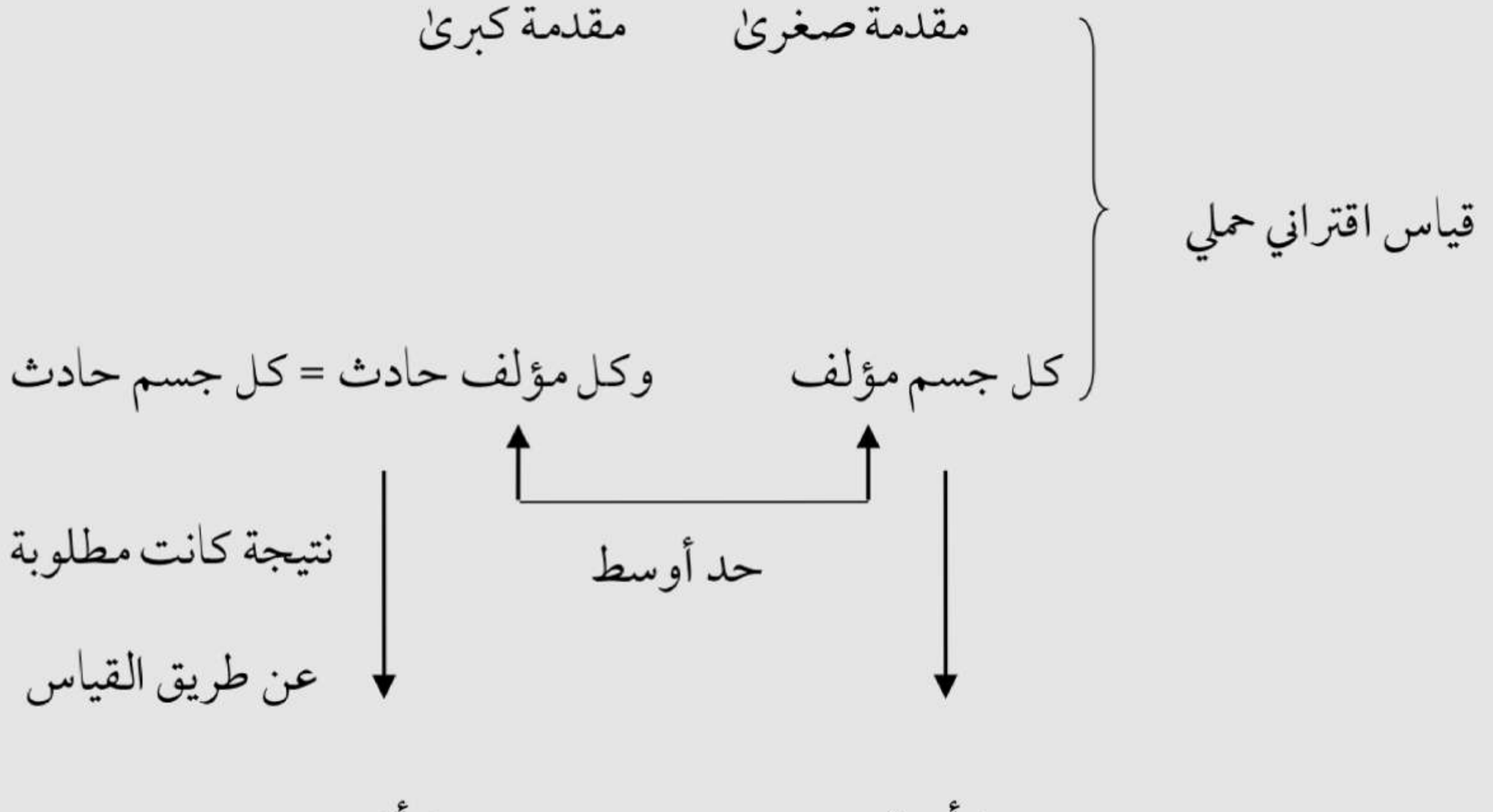

ولا يشترط في الحد الأوسط أن يكون موضعه بهذا الشكل دائماً محمولاً في المقدمة الصغرىٰ موضوعاً في المقدمة الكبرىٰ فقد يأتي محمولاً فيهما معاً وقد يأتي موضوعاً فيهما معاً وقد يأتي موضوعاً في الصغرىٰ محمولاً في الكبرىٰ.

وبسبب ما يظهر في القياس من اقتران قضاياه دون أن تتوسط بينهما أداة استثناء أو استدراك تبين لنا لم سمِّي قياساً اقترانياً.

Scanned by CamScanner

إذا عرفت هذا فلنرجع إلىٰ شرح الأبيات:

قوله فإن ترد تركيبه أي القياس الاقتراني لأن كلام المصنف بصدده فركب مقدماته علىٰ ما يجب من اندراج الصغرىٰ تحت الكبرىٰ كما سيأتي من دلالتها علىٰ النتيجة وتأمل تلك المقدمات هل هي صحيحة أم لا لئلا يفسد القياس فإن اللازم بحسب ملزومه.

واعلم أنه لابد أن يشتمل القياس علىٰ مقدمتين صغرىٰ وكبرىٰ والصغرىٰ مندرجة في الكبرىٰ أي داخلة فيها، وإلىٰ هذا المعنىٰ أشار الناظم بقوله وما من المقدمات صغرىٰ... الخ الأبيات.

أي لابد أن تكون الكبرىٰ أعم من الصغرىٰ وإلا لم يحصل اللزوم إذ يلزم من الحكم علىٰ الأعم الحكم علىٰ الأخص لا العكس، ثم اعلم أن الصغرىٰ هي المشتملة علىٰ موضوع النتيجة المسمىٰ بالحد الأصغر والكبرىٰ هي المشتملة علىٰ محمولها المسمىٰ بالحد الأكبر والطرف المتكرر المشترك بينهما يسمىٰ الحد الأوسط وهو الجامع بينهما والحد الأصغر مندرج في الأكبر وعند الإنتاج يلغىٰ الحد الأوسط ويبقىٰ الأصغر والأكبر هذا مضمون الأبيات والله أعلم.

فائدة في القياس الاقتراني من القضايا الشرطية:

قد يتألف القياس الاقتراني من قضايا شرطية أو يدخل فيه قضايا شرطية فيسمىٰ عندئذٍ قياساً اقترانياً شرطياً أي لم يتألف من قضايا حملية صرف وإنما تألف من شرطيتين أو من حملية وشرطية، والشرطية قد تكون متصلة وقد تكون منفصلة وبإحصاء الاحتمالات يظهر لنا أنها وجوه خمسة:

١ ـ ما يتألف من متصلتين وينتج متصلة.

٢ ـ ما يتألف من منفصلتين وينتج منفصلة.

٣ ـ ما يتألف من حملية ومتصلة وينتج متصلة.

٤ ـ ما يتألف من حملية ومنفصلة وينتج منفصلة.

Scanned by CamScanner

٥ ـ ما يتألف من متصلة ومنفصلة وينتج متصلة أو منفصلة.

والحد الأصغر في القياس الاقتراني الشرطي هو مقدم النتيجة والقضية المشتملة على الحد الأصغر هي الصغرىٰ والحد الأكبر في القياس الاقتراني الشرطي هو تالي النتيجة والقضية المشتملة على الحد الأكبر هي الكبرىٰ.

والحد الأوسط في القياس الاقتراني الشرطي هو الحد المشترك المكرر بين المقدمتين.

الأمثلة: ١ – مثال للاقتراني من شرطيتين متصلتين

حد أصغر

المقدمة الصغرىٰ كلما رؤي هلال رمضان فقد دخل شهر الصيام

حد أكبر

المقدمة الكبرىٰ وكلما دخل شهر الصوم فقد وجب الصيام

الحد الأوسط في المقدمتين دخل شهر الصوم لأنه المتكرر.

المطلوب فكلما رؤي هلال رمضان فقد وجب الصيام وهو النتيجة.

٢ – مثال للاقتراني من شرطيتين منفصلتين

المقدمة الصغرىٰ المقدمة الكبرىٰ

دائماً إما أن يكون العدد فرداً أو زوجاً ودائما إما أن يكون الزوج قابلاً للقسمة إلى فردين أو إلى زوجين

حد أصغر حد أوسط حد أكبر

المطلوب فدائماً إما أن يكون العدد فرداً أو قابلاً للقسمة إلى فردين أو إلى زوجين وهو النتيجة.

Scanned by CamScanner

٣- مثال للاقتراني من متصلة وحملية:

المقدمة الصغرىٰ — المقدمة الكبرىٰ

كلما كان المستخرج من المنجم ذهباً أو حديداً فهو معدن — وكل معدن يتمدد بالحرارة

حد أصغر — حد أوسط — حد أكبر

المطلوب فكلما كان المستخرج ذهباً أو حديداً فهو يتمدد بالحرارة وهو النتيجة.

٤- مثال للاقتراني من منفصلة وحملية:

المقدمة الصغرىٰ — المقدمة الكبرىٰ

دائما إما أن يكون المدرك الذهني موجوداً في الخارج أو معدوماً — وكل معدوم لا تأثير له في الوجود

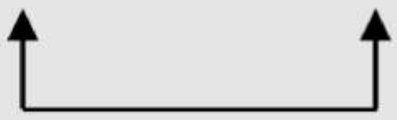

حد أصغر — حد أوسط — حد أكبر

المطلوب فدائماً إما أن يكون المدرك الذهني موجوداً أو لا تأثير له في الوجود وهو النتيجة.

Scanned by CamScanner

٥- مثال للاقتراني من متصلة ومنفصلة:

المقدمة الصغرىٰ　　المقدمة الكبرىٰ

كلما كان الشكل الهندسي ذا ثلاث زوايا فهو مثلث　　ودائماً إما أن يكون المثلث قائم الزاوية أو منفرجها أو حادها

حد أصغر　　حد أوسط　　حد أكبر

- المطلوب فكلما كان الشكل ذا ثلاث زوايا فهو إما أن يكون قائم الزاوية أو منفرج الزاوية أو حاد الزوايا.

وهو النتيجة

أو دائماً إما أن يكون الشكل ذو الزوايا الثلاث قائم الزاوية أو منفرج الزاوية أو حاد الزوايا.

فائدة هل كل اقتران بين القضايا قياس؟

علمنا أن القياس الاقتراني طريقه مثل ما عرضنا في الأمثلة السابقة من القياس الاقتراني الحملي ومن القياس الاقتراني الشرطي.

ولكن ينبغي أن نعلم أنه ليس كل اقتران بين قضايا يجمعها حد أوسط مفيداً نتيجة صحيحة ملزمة وكل اقتران لا يفيد بشكله المنضبط نتيجة صحيحة ملزمة حتماً لدىٰ التسليم بالقضيتين المقترنتين إذ ينخرم في بعض أحواله فإنه لا يسمىٰ قياساً أصلاً فمثلاً إذا قلنا

لا شيء من الإنسان بحجر - ولا شيء من الحجر بحيوان

لم يتتج إنتاجاً صحيحاً لأننا سنقول لا شيء من الإنسان بحيوان أو بعض الإنسان ليس بحيوان وكلاهما كاذبتان.

Scanned by CamScanner

إذن فالاقتران على مثل هذه الصيغة في قضيتين سالبتين اقتران عقيم غير منتج رغم التسليم بصدق القضيتين ورغم تقديمه نتيجة صحيحة في بعض صوره كما لو غيرنا في المثال الحيوان بالنبات.

لذلك كان لابد من تحديد للصور المنتجة بأشكالها وشروطها وكيفية إنتاجها.

Scanned by CamScanner

فصل في الأشكال[١٣]

(٨٢) الشكل عند هؤلاء الناس يطلق عن قضيتي قياس

(٨٣) من غير أن تعتبر الأسوار إذ ذاك بالضرب له يشار

شرح البيتين ٨٢ -٨٣:

يعني أن المناطقة اصطلحوا على تسمية قضيتي القياس من غير اعتبار الأسوار شكلاً ومع اعتبارها ضرباً أي نوعاً من أنواع الشكل.

ولإيضاح المصطلحات أقول:

الشكل في اللغة: المثل والهيئة.

---

(١٣) تقدم أن القياس عبارة عن قول من قضايا ركبت تركيباً خاصاً بحيث تستلزم لذاتها قولاً آخر، فالقياس إذاً قضايا مرتبة بحيث تنتج لذاتها قولاً آخر تتغير بعض أحكامه عند تغير القضايا التي تتألف منها، وقد عرفت أن القضايا أنواع مختلفة فمنها المسورة كلياً وجزئياً ومنها الموجبة ومنها السالبة ويختلف أيضاً من حيث طريقة ترتيب القضايا بعضها مع بعض ويؤثر على قوة إنتاجه عوامل أُخر كقوة كل قضية بالنسبة لصدقها أي مطابقتها مع الواقع أو عدم مطابقتها وقوة مطابقتها، فإن القضية قد تكون ظنية وقد تكون قطعية.

لهذه الأسباب كلها ولغيرها أهتم المناطقة بالشكل الذي يتألف منه القياس من الحيثيات السابقة وضبطوا كافة أوضاعه ليتمكنوا من التحكم بكيفية الإنتاج وهذا الفصل معقود لشرح بعض هذه الهيئات وسأبدأ الكلام على شرح الأبيات ثم أردفه ببحث جيد في الأشكال للعلامة حبنكة نقلاً عن كتابه القيم ضوابط المعرفة.

Scanned by CamScanner

وفي الاصطلاح: عبارة عن الهيئة الحاصلة من وضع المقدمتين مع الحد الوسط من غير ملاحظة السور.

والضرب في اللغة: النوع ويسمىٰ قرينة أيضاً.

وفي الاصطلاح: عبارة عن الهيئة الحاصلة من اجتماع المقدمتين إيجاباً وسلباً كيفاً، مع الكلية والجزئية كماً.

بمعنىٰ أنه منظور فيه إلىٰ الكلية والجزئية إيجاباً وسلباً وترتيبه إلىٰ ضرب أول وثانٍ وثالث ورابع حسب جهات الشرف والخسة في المقدمتين.

مع العلم بأن الإيجاب أشرف من السلب والكلية أشرف من الجزئية.

Scanned by CamScanner

(٨٤) وللمقدمات أشكال فقط أربعة بحسب الحد الوسط
(٨٥) حمل بصغرى وضعه بكبرى يدعى بشكل أول ويُدرى
(٨٦) وحمله في الكل ثانياً عرف ووضعه في الكل ثالثاً ألف
(٨٧) ورابع الأشكال عكس الأول وهي على الترتيب في التكمل

شرح الأبيات أعلاه:

ينقسم القياس ويتنوع إلىٰ أربعة أشكال فهو يتشكل علىٰ حسب وضع الحد الأوسط مع الحدين الآخرين لأن كل مقدمة تشتمل علىٰ موضوع ومحمول والحد الأوسط مكرر في المقدمتين.

الشكل الأول أن يكون الحد الأوسط المكرر محمولاً في الصغرىٰ موضوعاً في الكبرىٰ.

المثال (كل إنسان حيوان وكل حيوان حساس فكل إنسان حساس) فحيوان المكرر محمول في الصغرىٰ موضوع في الكبرىٰ.

الشكل الثاني أن يكون الحد الأوسط المكرر محمولاً في المقدمتين معاً.

المثال (كل إنسان حيوان ولا شيء من الجماد بحيوان فلا شيء من الإنسان بجماد) فحيوان المكرر محمول فيهما.

الشكل الثالث أن يكون الحد الأوسط موضوعاً في المقدمتين معاً.

المثال (كل إنسان حيوان وكل إنسان ناطق فبعض الحيوان ناطق) فإنسان المكرر موضوع فيهما معاً.

Scanned by CamScanner

الشكل الرابع أن يكون الحد الأوسط المكرر موضوعاً في الصغرىٰ محمولاً في الكبرىٰ – عكس الأول.

المثال (كل إنسان حيوان وكل ناطق إنسان فبعض الحيوان ناطق).

وهذه الأشكال الأربعة مترتبة في الكمال حسب ترتيبها المتقدم فالشكل الأول هو الميزان وإنتاجه طبيعي ويليه الثاني ثم الثالث ثم الرابع.

Scanned by CamScanner

(٨٨) فحيث عن هذا النظام يعدل ففاسد النظام أما الأول

(٨٩) فشرطه الإيجاب في صغراه وأن تُرى كلية كبراه

شرح البيتين رقمي ٨٨ – ٨٩:

أي إذا عدل في شكل القياس عن أحد الأشكال الأربعة المتقدمة يكون القياس فاسد النظام لا يعتد به عند المناطقة ثم شرع يتكلم عن الأشكال الأربعة وشروطها بالتفصيل فبدأ بالشكل الأول وهو ما كان الحد الأوسط فيه محمولاً في الصغرىٰ موضوعاً في الكبرىٰ فإنه يشترط لإنتاجه بإطراد شرطان:

أن تكون المقدمة الصغرىٰ موجبة.

أن تكون الكبرىٰ كلية.

واعلم أن كل شكل من الأشكال الأربعة يمكن أن يتحقق فيه ستة عشر ضرباً بحسب الافتراض العقلي لأن كل مقدمة من المقدمتين تحتمل أربعة أحوال:

١- موجبة كلية ٢- موجبة جزئية

٣- سالبة كلية ٤- سالبة جزئية

وإذا ضربت حالات الصغرىٰ الأربع في حالات الكبرىٰ الأربع كان الحاصل من ذلك ستة عشر ضرباً ولكن لا تنتج كل هذه الضروب باطراد بل كل شكل من الأشكال الأربعة يشترط فيه شروط لإنتاجه باطراد وقد علمت أن لإطراد الشكل الأول شرطان:

Scanned by CamScanner

١ - إيجاب صغراه ٢ - كلية كبراه.

فإذا تحقق الشرطان في مقدمتيه أنتج باطراد وإذا تخلف عنه الشرطان أو أحدهما كان الضرب عقيماً.

ومعنىٰ كونه عقيماً أنه لا يطرد إنتاجه وإن أنتج في بعض المواد فمتىٰ تخلف الإنتاج في مادة كان الضرب عقيماً.

والشكل الأول ينتج أربعة أضرب يتحقق فيها الشرطان معاً ويسقط اثنا عشر ضرباً عقيماً تخلف فيه الشرطان أو أحدهما.

وتقول في طريقة تحصيل الضروب الأربعة المنتجة قد اشترطنا إيجاب الصغرىٰ وإذا كانت موجبة فهي إما موجبة كلية أو موجبة جزئية فهاتان حالتان للصغرىٰ.

وإذا كانت الكبرىٰ كلية فهي إما كلية موجبة أو كلية سالبة وهاتان حالتان أيضاً للكبرىٰ فنضرب حالتي الصغرىٰ في التي للكبرىٰ يصح المجموع أربعة وإليك بيانها وأمثلتها ونتائجها.

جدول للأضرب المنتجة للشكل الأول

الصغرى	الكبرى	النتيجة
موجبة كلية	موجبة كلية	موجبة كلية
موجبة كلية	سالبة كلية	سالبة كلية
موجبة جزئية	موجبة كلية	موجبة جزئية
موجبة جزئية	سالبة كلية	سالبة جزئية

Scanned by CamScanner

الأمثلة:

الصغرى	الكبرى	النتيجة
كل إنسان حيوان	وكل حيوان حساس	فكل إنسان حساس
كل إنسان ناطق	ولا شيء من الناطق بفرس	فلا شيء من الإنسان بفرس
بعض الحيوان إنسان	وكل إنسان ناطق	فبعض الحيوان ناطق
بعض الطلبة مجتهد	ولا أحد من المجتهد براسب	بعض الطلبة ليس براسب

فالموجبة الكلية الصغرىٰ أنتجت مع الكبرىٰ الموجبة الكلية ومع الكبرىٰ السالبة الكلية والموجبة الجزئية الصغرىٰ أنتجت مع الكبريين الموجبة الكلية والسالبة الكلية وهذا الشكل قد أنتج المطالب الأربعة:

(١) الإيجاب الكلي. (٢) السلب الكلي.

(٣) الإيجاب الجزئي. (٤) السلب الجزئي.

(طريقة إسقاط الضروب العقيمة)

تقول باشتراط إيجاب الصغرىٰ يسقط ثمانية أضرب لأنها إذا كانت سالبة فهي إما سالبة كلية أو سالبة جزئية تضرب هاتين الحالتين في أربعة أحوال الكبرىٰ، يكون المجموع ثمانية، كلها عقيمة لعدم إيجاب الصغرىٰ.

Scanned by CamScanner

الصغرىٰ موجبة: كلية أو جزئية، ولكن الكبرىٰ كانت جزئية (موجبة أو سالبة) كانت ضروبه عقيمة لعدم تحقيق كلية الكبرىٰ وذلك أربعة أضرب تجمع علىٰ الثمانية الساقطة يكون جميع الضروب الساقطة اثنىٰ عشر ضرباً لعدم تحقق الشرطين أو أحدهما.

Scanned by CamScanner

(٩٠) والثان أن يختلفا في الكيف مع كلية الكبرى له شرط وقع

شرح البيت رقم ٩٠:

تقدم أن الشكل الثاني هو ما كان الحد الأوسط فيه محمولاً في المقدمتين مثل (كل إنسان حيوان ولا شيء من الحجر بحيوان، فلا شيء من الإنسان بحجر).

شروط الشكل الثاني:

يشترط لإنتاج الشكل الثاني باطراد شرطان:

بحسب الكيف: وهو اختلاف المقدمتين في الكيف أي يجب إذا كانت إحداهما موجبة، أن تكون الأخرىٰ سالبة.

بحسب الكم: وهو كلية الكبرىٰ فلا ينتج إذا كانت الكبرىٰ جزئية. كما أنه لا تنتج إذا كانت مقدمتاه متفقتين في الكيف، بأن كانتا موجبتين معاً أو سالبتين معاً وهذا الشكل ينتج أيضاً أربعة أضرب يتحقق الشرطان في كل منها، وإليك بيان الطريقة في تحصيل الضروب المنتجة، والطريقة في إسقاط الضروب العقيمة.

طريقة التحصيل:

نقول: قد اشترطنا كلية الكبرىٰ فإن كانت كلية سالبة وجب أن تكون الصغرىٰ موجبة ليتحقق شرط الاختلاف في الكيف وهي إما كلية، أو جزئية، فهذان ضربان:

كلية موجبة صغرىٰ مع كلية سالبة كبرىٰ.

موجبة جزئية صغرىٰ مع كلية سالبة كبرىٰ وإن كانت الكبرىٰ كلية موجبة وجب أن تكون الصغرىٰ سالبة ليتحقق شرط اختلاف الكيف وهي إما سالبة كلية أو سالبة جزئية فهذان ضربان آخران نضمهما إلىٰ الضربين الآخرين يكون الجميع أربعة أضرب وكلها منتجة لتحقق الشرطين في كل منها وهما كلية الكبرىٰ واختلاف المقدمتين في الكيف.

Scanned by CamScanner

وهاك بيانها بالأمثلة ونتائجها:

جدول الضروب المنتجة للشكل الثاني

صغرى	كبرى	نتيجة
موجبة كلية	سالبة كلية	سالبة كلية
سالبة كلية	موجبة كلية	سالبة كلية
موجبة جزئية	سالبة كلية	سالبة جزئية
سالبة جزئية	موجبة كلية	سالبة جزئية

الأمثلة:

صغرى	كبرى	نتيجة
كل إنسان حيوان	ولا شيء من الحجر بحيوان	فلا شيء من الإنسان بحجر
لا شيء من النبات بإنسان	وكل إنسان ناطق	فلا شيء من النبات بناطق
بعض الحيوان إنسان	ولا شيء من الفرس بإنسان	بعض الحيوان ليس بفرس
بعض الحيوان ليس بفرس	وكل صاهل فرس	فبعض الحيوان ليس بصاهل

فهذه هي الأضرب الأربعة المنتجة في الشكل الثاني، وأمثلتها. وإذا تأملت نتائج الضروب المنتجة تجدها كلها سالبة ونجد منها ضربين نتيجتهما سالبة كلية، وتجد ضربين نتيجتهما سالبة جزئية أما السبب في إنتاجه السوالب فقط فلأنه لابد أن تكون إحدىٰ مقدمتيه سالبة والنتيجة تتبع الأخسّ من مقدمتيه والخسّة هي السلب والجزئية ولذلك نجد النتيجة في الضرب الثالث والرابع سالبة جزئية، لوجود السلب والجزئية في المقدمتين أو إحداهما.

Scanned by CamScanner

وإذا كانت الضروب المنتجة في هذا الشكل أربعة فقط، تكون الضروب العقيمة فيه اثنىٰ عشر ضرباً وبيانها يكون بطريقة الإسقاط وهذا هو بيانها.

طريقة الإسقاط في الشكل الثاني

نقول: باشتراط اختلاف المقدمتين في الكيف يسقط ثمانية أضرب، لأنهما إذا لم يختلفا في الكيف، بل اتفقا فيه فهما حينئذٍ، إما:

(١) موجبتان كليتان. (٢) موجبتان جزئيتان.

(٣) سالبتان كليتان. (٤) سالبتان جزئيتان.

(٥) أو موجبة جزئية صغرىٰ مع موجبة كلية كبرىٰ.

(٦) أو عكس ذلك.

(٧) أو سالبة جزئية صغرىٰ مع سالبة كبرىٰ.

(٨) أو عكس ذلك.

فهذه ثمانية أضرب كلها عقيمة لعدم تحقق الشرط الأول فيها، وهو الاختلاف في الكيف. ثم نقول: قد اشترطنا كلية الكبرىٰ فإذا لم تكن الكبرىٰ كلية يسقط أربعة أضرب، لأنها إذا كانت جزئية، فهي إما جزئية موجبة أو جزئية سالبة، فهذان حالان لها، ويسقط مع كل حالة ضربان:

(١)إذا كانت جزئية سالبة كبرىٰ مع كلية موجبة صغرىٰ.

(٢)جزئية سالبة كبرىٰ مع موجبة جزئية صغرىٰ.

(٣)جزئية موجبة كبرىٰ مع موجبة كلية صغرىٰ.

(٤)جزئية موجبة كبرىٰ مع جزئية موجبة صغرىٰ.

فهذه أربعة أضرب تسقط إذا لم تكن الكبرىٰ كلية، تضم إلىٰ الثمانية التي سقطت بالشرط الأول يكون جملة الساقط اثنىٰ عشر ضرباً وكلها عقيمة، لتخلف أحد الشرطين أو كليهما.

Scanned by CamScanner

(٩١) والثالث الإيجاب في صغراهما وأن تُرى كلية إحداهما

شرح البيت رقم ٩١:

المعنىٰ أن الشكل الثالث يشترط لإنتاجه باطراد شرطان:

بحسب الكيف: وهو أن تكون المقدمة الصغرىٰ من مقدمتيه موجبة.

بحسب الكم وهو أن تكون إحدىٰ مقدمتيه الصغرىٰ أو الكبرىٰ كلية فإذا تخلف شرط من هذين الشرطين كان عقيماً أي لم ينتج باطراد.

والمنتج في هذا الشكل ستة ضروب يتحقق فيها الشرطان معاً والعقيم منها عشرة أضرب، لعدم تحقق الشرطين فيها.

ويتبين المنتج والعقيم من طريقتي التحصيل والإسقاط وإليك بيانهما.

طريقة التحصيل للضروب المنتجة في الشكل الثالث

نقول: قد اشترطنا إيجاب الصغرىٰ وكلية إحداهما فإذا كانت الصغرىٰ موجبة كلية، فقد تحقق فيها الشرطان:

(١)إيجاب الصغرىٰ.

(٢)كلية إحداهما، فلذلك تنتج مع الكبريات الأربع:

(١) الموجبة الكلية. (٢) السالبة الكلية.

(٣) الموجبة الجزئية. (٤) السالبة الجزئية.

Scanned by CamScanner

ويتحصل معنا بذلك أربعة أضرب، ثم نقول: إذا لم تكن الصغرىٰ كلية وكانت جزئية، فلابد أن تكون الكبرىٰ كلية ليتحقق الشرط الثاني وهو كلية إحداهما وهي حينئذٍ:

(١)إما كلية موجبة.

(٢)وإما كلية سالبة، فيتحصل من ذلك ضربان نضمهما إلىٰ الأربعة السابقة يكون جملة المنتج ستة أضرب، قد تحقق في كل منها الشرطان: إيجاب الصغرىٰ وكلية إحداهما.

Scanned by CamScanner

وإليك جدولاً يبين هذه الضروب وأمثلتها:

جدول الضروب المنتجة في الشكل الثالث

صغرى	كبرى	نتيجة
١- موجبة كلية	موجبة كلية	موجبة جزئية
٢- موجبة كلية	سالبة كلية	سالبة جزئية
٣- موجبة جزئية	موجبة كلية	موجبة جزئية
٤- موجبة جزئية	سالبة كلية	سالبة جزئية
٥- موجبة كلية	موجبة جزئية	موجبة جزئية
٦- موجبة كلية	سالبة جزئية	سالبة جزئية

الأمثلة:

صغرى	كبرى	نتيجة
١- كل إنسان حيوان	وكل إنسان ناطق	فبعض الحيوان ناطق
٢- كل حيوان حساس	ولا شيء من الحيوان بجماد	فبعض الحساس ليس بجماد
٣- بعض الحيوان فرس	وكل حيوان حساس	فبعض الفرس حساس
٤- بعض الإنسان حيوان	ولا شيء من الإنسان بجماد	فبعض الحيوان ليس بجماد
٥- كل صاهل فرس	وبعض الصاهل يسبق	فبعض الفرس يسبق
٦- كل إنسان ناطق	بعض الإنسان ليس بعالم	فبعض الناطق ليس بعالم

Scanned by CamScanner

تنبيه:

إذا نظرت إلىٰ نتائج هذا الشكل وجدتها كلها جزئية موجبة أو سالبة ولو كانت المقدمتان كليتين، وإنما أنتج جزئية إذا تركب من كليتين لأن شرط الإنتاج الكلي أن يكون السور الكلي داخلاً علىٰ الحد الأصغر في الصغرىٰ أو في عكسها ولم يدخل السور الكلي في الشكل الثالث علىٰ الحد الأصغر (موضوع النتيجة) بل دخل السور الكلي علىٰ الحد الأوسط المكرر الذي يحذف عند الإنتاج فإذا تأملت الضرب الأول من هذا الشكل القائل (كل إنسان حيوان وكل إنسان ناطق) تجد السور الكلي في صغراه داخل علىٰ الحد الأوسط وهو (إنسان) والحد الأوسط يحذف، فيبقىٰ الحد الأصغر الذي هو موضوع النتيجة بدون سور كلي وأيضاً لو عكسنا هذه القضية فإنها تنعكس جزئية لأن الموجبة الكلية تنعكس موجبة جزئية فالكلية في صغرىٰ هذا الشكل لا قيمة لها، لذلك أنتج جزئية دائماً.

طريقة إسقاط الضروب العقيمة في الشكل الثالث:

نقول: يسقط بالشرط الأول وهو إيجاب الصغرىٰ ثمانية أضرب، لأنها إذا لم تكن موجبة بل كانت سالبة فهي إما سالبة كلية أو سالبة جزئية فهاتان حالتان تضربهما في أحوال الكبرىٰ الأربعة يكون لديك ثمانية أضرب كلها عقيمة لتخلف شرط إيجاب الصغرىٰ.

ويسقط بالشرط الثاني وهو (كلية إحدىٰ المقدمتين) ضربان:

(١)موجبتان جزئيتان.

(٢)موجبة جزئية صغرىٰ وسالبة جزئية كبرىٰ، فيضمان إلىٰ الثمانية السابقة يكون جملة الضروب الساقطة عشرة، وكلها عقيمة لا يطرد إنتاجها لفقد أحد الشرطين أو كليهما.

Scanned by CamScanner

(٩٢) ورابع عدم جمع الخستين إلا بصورة ففيها يستبين
(٩٣) صغراهما موجبة جزئية كبراهما سالبة كلية

شرح البيتين ٩٢ – ٩٣:

المقصود من ذلك أن للشكل الرابع حالتين:

أن تكون صغراه موجبة جزئية فيشترط فيه حينئذٍ أن تكون كبراه سالبة كلية وفي هذه الحالة يغتفر فيه اجتماع الخستين وهما الجزئية في الصغرىٰ والسلب في الكبرىٰ.

الحالة الثانية إذا لم تكن صغراه موجبة جزئية فيشترط لإنتاجه في هذه الحالة شرط واحد وهو عدم اجتماع الخستين في مقدمتيه أو في إحداهما والمنتج من هذا الشكل خمسة أضرب وهاك بيان طريقة التحصيل وطريقة الإسقاط لهذا الشكل.

طريقة تحصيل الضروب المنتجة في الشكل الرابع:

نقول: أولاً نأخذ ضرباً واحداً إذا كانت الصغرىٰ موجبة جزئية مع السالبة الكلية، ثم نقول: إذا كانت الصغرىٰ موجبة كلية أنتج ثلاثة أضرب لا يتحقق فيها الخستان:

(١)موجبتان كليتان.

(٢)موجبة كلية صغرىٰ مع سالبة كلية كبرىٰ.

(٣)موجبة كلية صغرىٰ مع موجبة جزئية كبرىٰ.

فهذه ثلاثة وإذا كانت الصغرىٰ سالبة كلية كانت الكبرىٰ موجبة

Scanned by CamScanner

جزئية فهذا ضرب خامس. فتكون جملة الضروب المنتجة في الشكل الرابع خمسة أضرب وهاك جدولها مصحوباً بالأمثلة:

جدول الضروب المنتجة في الشكل الرابع

صغرى	كبرى	نتيجة
١- موجبة كلية	موجبة كلية	موجبة جزئية
٢- موجبة كلية	موجبة جزئية	موجبة جزئية
٣- سالبة كلية	موجبة كلية	سالبة كلية
٤- موجبة كلية	سالبة كلية	سالبة جزئية
٥- موجبة جزئية	سالبة كلية	سالبة جزئية

الأمثلة:

صغرى	كبرى	نتيجة
١- كل إنسان حيوان	وكل ناطق إنسان	فبعض الحيوان ناطق
٢- كل حيوان حساس	وبعض الجسم حيوان	فبعض الحساس جسم
٣- لا شيء من الإنسان بجماد	وكل ناطق إنسان	فلا شيء من الجماد بناطق
٤- كل إنسان حيوان	ولا شيء من الفرس بإنسان	فليس بعض الحيوان بفرس
٥- بعض الحيوان إنسان	ولا شيء من الحجر بحيوان	فبعض الإنسان ليس بحجر

Scanned by CamScanner

طريقة إسقاط الضروب العقيمة في الشكل الرابع:

نقول: إذا كانت الصغرىٰ سالبة جزئية لم تنتج مع الكبريات الأربع لاجتماع الخستين فيها فهذه أربعة أضرب ساقطة وإذا كانت موجبة جزئية ولم تكن الكبرىٰ سالبة كلية لم تنتج في بقية أحوالها الثلاثة فهذه ثلاثة أضرب أخرىٰ ساقطة وإذا كانت المقدمتين سالبتين كليتين أو جزئيتين أو الصغرىٰ سالبة كلية والكبرىٰ سالبة جزئية لم تنتج فهذه أربعة أضرب ساقطة فتجمع أربعة + ثلاثة + أربعة يكون الجميع أحد عشر ضرباً كلها عقيمة لعدم تحقق شرط الإنتاج فيها.

تنبيه:

جرىٰ المصنف في إنتاج الشكل الرابع علىٰ مذهب المتقدمين من المناطقة فكان المنتج هي هذه الضروب الخمسة المتقدمة وأما المتأخرون منهم فاشترطوا لإنتاجه شرطاً واحداً من أمرين:

(١) إما إيجاب مقدمتيه مع كلية الكبرىٰ.

(٢) أو اختلاف مقدمتيه مع كلية إحداهما، وبنوا علىٰ ذلك أن المنتج من الضروب ثمانية: الخمسة السابقة والثلاثة الآتية:

صغرى	كبرى	نتيجة
١- سالبة جزئية	موجبة كلية	سالبة جزئية
٢- موجبة كلية	سالبة جزئية	سالبة جزئية
٣- سالبة كلية	موجبة جزئية	سالبة جزئية

Scanned by CamScanner

الأمثلة:

صغرى	كبرى	نتيجة
١- بعض الإنسان ليس بفرس	وكل ناطق إنسان	فبعض الفرس ليس بناطق
٢- كل إنسان حساس	بعض الجماد ليس بإنسان	فبعض الحساس ليس بجماد
٣- لا شيء من الحيوان بحجر	وبعض الناطق حيوان	فبعض الحجر ليس بناطق

ومذهب المتقدمين هو الراجح لذا مشىٰ عليه المصنف رحمه الله.

Scanned by CamScanner

(٩٤) فمنتج لأول أربعة كالثان ثم الثالث فستة
(٩٥) ورابع بخمسة قد أنتجا وغير ما ذكرته لن يُنتجا
(٩٦) وتتبع النتيجة الأخس من تلك المقدمات هكذا زُكِنْ

شرح البيتين ٩٤ – ٩٥:

هذا كلام ظاهر، يقول: قد أنتج الشكل الأول أربعة أضرب كالثاني أنتج أيضاً أربعة، وأنتج الثالث ستة وأنتج الرابع خمسة، فيكون الجميع تسعة عشر ضرباً، وهي التي تنتج من الأشكال الأربعة، لأنها استوفت شروط الإنتاج في كل شكل، وغيرها من الضروب عقيم لا ينتج، لتخلف شروط الإنتاج فيها وجملة العقيم خمسة وأربعون ضرباً على طريقة المتقدمين الذين جعلوا نتائج الشكل الرابع خمسة ضروب فقط، وهي الطريقة المختارة كما سبق.

شرح البيت رقم ٩٦:

الإيجاب أشرف من السلب، الكلية أشرف من الجزئية والنتيجة في القياس من الأخس.

فإذا كان في إحدى المقدمتين جزئية أو سلب كانت النتيجة كذلك وقد تقدم ذلك.

وقد ينتج جزئية كما في الشكل الثالث وإن تركب من كليتين وسبق تعليل ذلك.

Scanned by CamScanner

(٩٧)وهذه الأشكال بالحملي مختصة وليس بالشرطي

شرح البيت رقم ٩٧:

يقول المصنف: إن هذه الأشكال الأربعة مختصة بالقضايا الحملية ويسمىٰ قياسهااقترانياً حملياً ولا يتركب من القضايا الشرطية. (وهذه طريقة المصنف، وليست مختارة عند المناطقة).

والمختار أنها كما تتركب من الحمليات، تتركب من الشرطيات ويسمىٰ القياس اقترانياً شرطياً وتأتي فيه الأشكال الأربعة والحد الأصغر فيها هو مقدم النتيجة، والحد الأكبر فيها هو التالي في النتيجة والحد الأوسط فيها هو المكرر في المقدمتين. مثل (كلما كان إنساناً كان حيواناً وكلما كان حيواناً كان حساساً، فكلما كان إنساناً كان حساساً).

وهذا هو الشكل الأول ويكون الحد الأوسط فيه تالياً في الصغرىٰ مقدماً في الكبرىٰ.

والشكل الثاني يكون فيه الحد الأوسط تالياً في المقدمتين.

مثل: (كلما كان إنساناً كان ناطقاً) وليس البتة إن كان فرساً كان ناطقاً، فليس البتة إن كان إنساناً كان فرساً.

والشكل الثالث يكون الحد الأوسط فيه مقدماً في المقدمتين مثل (كلما كان إنساناً كان حساساً، وكلما كان إنساناً كان ناطقاً إذن فقد يكون إذا كان حساساً كان ناطقاً.

والشكل الرابع أن يكون فيه الحد الأوسط مقدماً في الصغرىٰ تالياً في الكبرىٰ مثل (كلما كان إنساناً كان حيواناً، وكلما كان ناطقاً كان إنساناً إذن فقد يكون إذا كان حيواناً كان ناطقاً).

Scanned by CamScanner

وبعد الفراغ من شرح الأبيات هاك هذا البحث للعلامة عبدالرحمن حبنكة في أشكال القياس الاقتراني ليكون بمثابة التأكيد للمعلومات والتقوية في هذا المبحث قال رحمه الله:

أشكال القياس الاقتراني وضروبه المنتجة:

انطلاقاً من وضع الحد الأوسط في مقدمتي القياس بالنسبة إلى الحدين الآخرين الأصغر والأكبر، نستطيع بمقتضى القسمة العقلية المستقصية أن نستخرج أربعة أشكال للقياس الاقتراني بقسميه الحملي والشرطي.

فلنأخذ واقع المقدمتين الصغرى والكبرى بأجزائهما في الشكل التالي:

هيكل مقدمتي قياس اقتراني

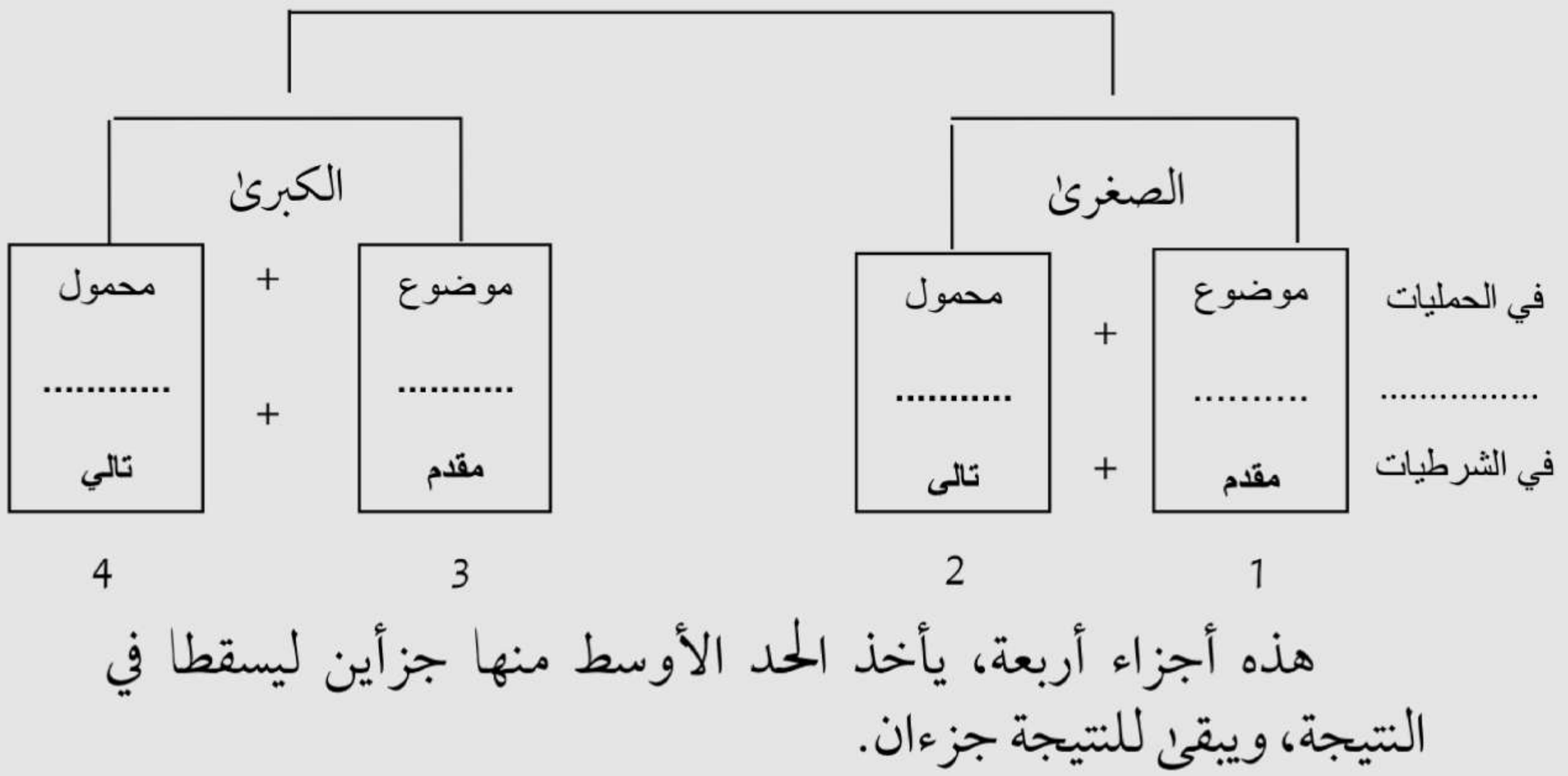

هذه أجزاء أربعة، يأخذ الحد الأوسط منها جزأين ليسقطا في النتيجة، ويبقى للنتيجة جزءان.

Scanned by CamScanner

١- فقد يأخذ الجزأين الثاني والثالث:

الصغرىٰ		الكبرىٰ	رمزه
المحمول	و	الموضوع	ح—ض
التالي	و	المقدم	ت—م

٢- وقد يأخذ الجزأين الثالث والرابع:

المحمول	و	المحمول	ح-ح
التالي	و	التالي	ت—ت

٣- وقد يأخذ الجزأين الأول والثالث:

الموضوع	و	الموضوع	ض—ض
المقدم	و	المقدم	م-م

٤- وقد يأخذ الجزأين الأول والرابع:

الصغرىٰ		الكبرىٰ	رمزه
الموضوع	و	المحمول	ض—ح
المقدم	و	التالي	م-ت

Scanned by CamScanner

رموز الأشكال الأربعة في الحملي

١-ح - ض
٢-ح ـ ح
٣-ض-ض
٤-ض-ح

ح = محمول

ض = موضوع

رموز الأشكال الأربعة في الشرطي

١ - ت - م
٢ - ت - ت
٣-م - م
٤-م - ت

ت = تالي

م = مقدم

فهذه أربعة أشكال:

الشكل الأول: يكون الحد الأوسط فيه
- محمولاً في الصغرىٰ موضوعاً في الكبرىٰ
- تالياً في الصغرىٰ مقدماً في الكبرىٰ

<u>الأول</u>

(ح ض)

(ت م)

الشكل الثاني: يكون الحد الأوسط فيه
- محمولاً في الصغرىٰ محمولاً في الكبرىٰ
- تالياً في الصغرىٰ تالياً في الكبرىٰ

<u>الثاني</u>

(ح ح)

(ت ت)

Scanned by CamScanner

الشكل الثالث: يكون الحد الأوسط فيه
- موضوعاً في الصغرىٰ موضوعاً في الكبرىٰ
- مقدماً في الصغرىٰ مقدماً في الكبرىٰ

الثالث

(ض ض)

(م م)

الشكل الرابع: يكون الحد الأوسط فيه
- موضوعاً في الصغرىٰ محمولاً في الكبرىٰ
- مقدماً في الصغرىٰ تالياً في الكبرىٰ

الرابع

(ض ح)

(م ت)

وهذه الأشكال مرتبة بحسب كمالها، ولا بد أن نلاحظ أن أكملها هو الشكل الأول، لأنه أكثر ملاءمة للتسلسل الطبيعي، إذ ينتقل فيه الفكر من الأصغر إلىٰ الأوسط فالأكبر، ولأنه ظاهر الإنتاج بنفسه، ثم إنه ينتج القضايا الأربع دون غيره من الأشكال، فيأتي في إنتاجه (الكلية الموجبة، والكلية السالبة، والجزئية الموجبة، والجزئية السالبة).

Scanned by CamScanner

أما الشخصية فهي بقوة الكلية، وأما المهملة فهي بقوة الجزئية.

ولكل شكل من هذه الأشكال الأربعة، ضروب ناتجة عن اتفاق مقدمتي القياس في الكم و الكيف، أو اختلاف المقدمتين فيهما أو في أحدهما، وبيان ذلك فيما يلي:

	الصغرىٰ	الكبرىٰ
كلية	موجبة	موجبة
	سالبة	سالبة
جزئية	موجبة	موجبة
	سالبة	سالبة

فالضروب التي تتحصل لدينا بموجب القسمة العقلية لكل شكل من الأشكال الأربعة هي (١٦) ضرباً.

وبعض هذه الضروب منتج في كل المواد التي توضع فيه، وبعضها عقيم لاحتمال فساد إنتاجه في بعض المواد.

فلنبحث في كل شكل من هذه الأشكال، وفي ضروبه المنتجة.

الشكل الأول وضروبه المنتجة

عرفنا أن الشكل الأول من أشكال القياس الاقتراني هو: ما كان (الحد الأوسط) فيه (محمولاً) في الصغرىٰ (موضوعاً) في الكبرىٰ [الشكل١ (ح ض)]

Scanned by CamScanner

أمثلة:

موضوع	محمول	موضوع	محمول
أ- علي	مؤمن صادق الإيمان	وكل مؤمن صادق الإيمان	يدخل الجنة
حد أصغر	حد أوسط	حد أوسط	حد أكبر

فعلي يدخل الجنة

النتيجة

ب – كل إنسان	حيوان	وكل حيوان	متحرك بالإرادة
حد أصغر	حد أوسط	حد أوسط	حد أكبر

فكل إنسان متحرك بالإرادة

النتيجة

ج- بعض الفاكهة - تفاح ولا شيء من التفاح - عنب

فبعض الفاكهة ليس بعنب

د- كل تفاح - فاكهة ولا شيء من الفاكهة - بقطران

فلا شيء من التفاح بقطران

Scanned by CamScanner

ولا ينتج هذا الشكل من أشكال القياس إنتاجاً صحيحاً مطرداً إلا بتحقيق ضابطين فيه.

الضابط الأول: أن تكون المقدمة الصغرىٰ فيه موجبة.

الضابط الثاني: أن تكون المقدمة الكبرىٰ فيه كلية.

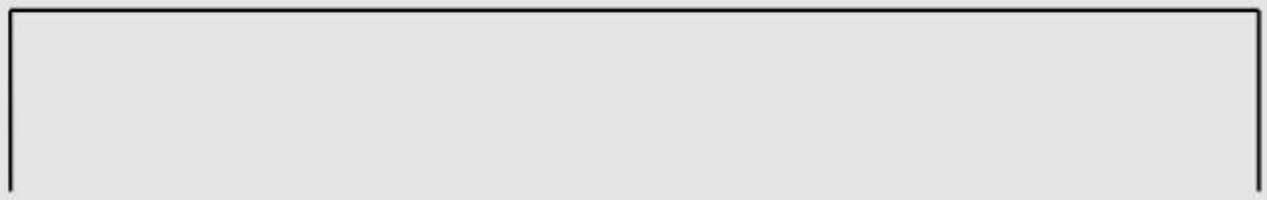

إيجاب الصغرىٰ وهو شرط من جهة (الكيف)

وكلية الكبرىٰ وهو شرط من جهة (الكم)

وبتتبع تحقيق هذين الضابطين في ضروبه الستة عشر، نلاحظ أنه لا ينتج منها إلا أربعة ضروب فقط، وهي الموضحة في الجدول التالي مع كيفية إنتاجها:

الضرب	مقدمته الصغرىٰ	مقدمته الكبرىٰ	إنتاجه
الأول	كلية موجبة (ك م)	كلية موجبة (ك م)	كلية موجبة (ك م)
الثاني	كلية موجبة (ك م)	كلية سالبة (ك س)	كلية سالبة (ك س)
الثالث	جزئية موجبة (ج م)	كلية موجبة (ك م)	جزئية موجبة (ج م)
الرابع	جزئية موجبة (ج م)	كلية سالبة (ك س)	جزئية سالبة (ج س)

Scanned by CamScanner

والضروب الأخرىٰ لهذا الشكل عقيمة مبينة جميعها مع الضروب المنتجة في الجدول التربيعي التالي:

شكل ١ (ح ض) المنتجة بالرموز مع التسلسل ضروب الشكل الأول (ح ض) منتجها وعقيمها

الصغرى / الكبرى	ك م	ج م	ك س	ج س
ك م	ينتج ك م	عقيم	ينتج ك س	عقيم
ج م	ينتج ج م	عقيم	ينتج ج س	عقيم
ك س	عقيم	عقيم	عقيم	عقيم
ج س	عقيم	عقيم	عقيم	عقيم

صغرىٰ	كبرىٰ	نتيجة
١- (ك م)	+ (ك م)	(ك م)
٢- (ك م)	+ (ك س)	(ك س)
٣- (ج م)	+ (ك م)	(ج م)
٤- (ج م)	+ (ك س)	(ج س)

تطبيقات علىٰ الشكل الأول (ح ض)

صغرىٰ ..... كبرىٰ ..... ينتج

أ- علىٰ الضرب الأول منه (ك م) + (ك م) (ك م)

أمثلة من القياس الاقتراني الحملي:

ك م	ك م	ينتج ك م
كل خفاش طائر	وكل طائر هو ذو جناح	فكل خفاش هو ذو جناح
كل سمك حيوان	وكل حيوان يتحرك بالإرادة	فكل سمك يتحرك بالإرادة

Scanned by CamScanner

ولا يشترط المحافظة في الأقيسة علىٰ مثل هذه الصيغ الجامدة، بل كل كلام يؤدي ما يؤديه الشكل المنتج كافٍ في صياغة قياس صحيح.

فمن أمثلة هذا الضرب في كلام الرسول ﷺ قوله:

ك م	ك م
كل بني آدم خطّاء	وخير الخطائين التوابون

هذا القياس ينتج: فخير بني آدم التوابون

ظاهر أن صغرىٰ هذا القياس (ك م) أما الكبرىٰ فباستطاعتنا أن نحلها إلىٰ ما يلي (وجميع الخطائين خيرهم التوابون). عندئذ يظهر لنا أنها (ك م) وعندئذ نستنتج من القياس (ك م) فنقول: (كل بني آدم خيرهم التوابون)، وهذا يساوي ما استنتجناه: فخير بني آدم التوابون.

ومن أمثلة هذا الضرب أيضاً في كلام الرسول ﷺ قوله:

ك م	شخصية وهي بقوة (ك م)
كلكم لآدم	وآدم من تراب

هذا القياس ينتج ك م فكلكم من تراب

(ك م)	(ك م)
كلكم راع	وكل راع مسؤول عن رعيته

ينتج فكلكم مسؤول عن رعيته

Scanned by CamScanner

أمثلة من القياس الشرطي:

(ك م)

كلما كانت الشمس طالعة كان النهار موجوداً

ك م

وكلما كان النهار موجوداً كان السعي في المعاش أنفع

ينتج ك م

فكلما كانت الشمس طالعة كان السعي في المعاش أنفع

كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله ، وكلما أطفأ الله نار حرب توقف شرها

ينتج فكلما أوقدوا ناراً للحرب توقف شرها

ك م (شرطية متصلة)

وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله

ك م (حملية)

وكل خير عند الله هو عطاء حسن

ينتج ك م (شرطية متصلة)

فما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوا ثوابه عطاءً حسناً

ك م (شرطية)

وما تنفقوا من شيء فقد وعد الله بإخلافه

ك م (حملية)

وما وعد الله بإخلافه فهو مخلوف

ينتج م (شرطية)

فما تنفقوا من شيء فهو مخلوف

Scanned by CamScanner

ك م (حملية)

لكل عمل مقرون بالنية جزاء

ك م (شرطية منفصلة)

ودائماً إما يكون الجزاء جزاءً بالثواب أو بالعقاب

ينتج ك م (شرطية منفصلة)

فدائماً إما أن يكون للعمل المقرون بالنية جزاء بالثواب أو بالعقاب

قول الرسول ﷺ:

« كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها » ينحل إلىٰ قياس علىٰ الوجه التالي:

ك م (حملية)

كل الناس يغدو فبائع نفسه

ك م (شرطية منفصلة)

ودائماً إما أن يكون بائع نفسه معتقاً لها إذا باعها للرحمن، أو موبقاً لها إذا باعها للشيطان.

ينتج فدائماً إما أن يكون بائع نفسه من الناس معتقاً أو موبقاً لها.

أو تنحل الكبرىٰ إلىٰ موجبة كبرىٰ علىٰ الوجه التالي:

وكل بائع نفسه إما معتقها أو موبقها.

فتكون النتيجة: كل الناس يغدو فإما معتق نفسه وإما موبقها.

من يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً ، ومن يؤت الخير الكثير سعد.

ينتج فمن يؤت الحكمة سعد.

Scanned by CamScanner

وعلىٰ هذا النمط ينبغي التحرر من جمود الأمثلة للانتفاع من قواعد القياس في العلوم.

ب – تطبيقات علىٰ الضرب الثاني من الشكل الأول (ح – ض)

صغرىٰ كبرىٰ ينتج

وهو (ك م) + (ك س) (ك س)

أمثلة من القياس الاقتراني الحملي:

(ك م) حملية

كل مؤمن آخذ بنصيب من التقوىٰ

(ك س) حملية

ولا أحد من أهل التقوىٰ مخلّد في العذاب ومحروم من الجنة

ينتج (ك س) حملية

فلا أحد من المؤمنين مخلد في العذاب ومحروم من الجنة

(ك م) حملية (ك س) حملية

كل نفس بما كسبت رهينة ولا رهين بكسبه إلا مخير

ينتج (ك س) حملية

فلا نفس كاسبة إلا مخيرة

(ك م) حملية (ك س) حملية

كل من عليها فان ويبقىٰ وجه ربك ولا فاني هو أزلي قديم

ينتج (ك س) حملية

Scanned by CamScanner

فما عليها من أزلي قديم
(ك م) حملية
كل نفس ذائقة الموت
(ك س) حملية
ولا أحد يموت إلا إذا كان ذا حياة
ينتج (ك س) حملية
فلا نفس إلا هي ذات حياة
أمثلة من القياس الاقتراني الشرطي:
(ك م) شرطية متصلة
كلما جاءهم رسول بما لا تهوىٰ أنفسهم، فريقاً كذبوا وفريقاً يقتلون.
(ك س) حملية
ولا أحد من مكذبي الرسل أو قاتليهم بناجين من العذاب.
ينتج (ك س) شرطية
فليس البتة كلما جاءهم رسول بما لا تهوىٰ أنفسهم بناجين من العذاب.
(ك م) شرطية منفصلة
دائماً إما أن يكون العدد زوجاً أو فرداً.
(ك س) حملية
ولا فرد ينقسم بمتساويين
ينتج فليس البتة إما أن يكون العدد زوجاً أو ينقسم بمتساويين.
جـ – تطبيقات علىٰ الضرب الثالث من الشكل الأول (ح – ض)

Scanned by CamScanner

صغرىٰ	كبرىٰ	نتيجة
وهو (ج م) +	(ك م)	(ج م)

أمثلة من الاقتراني الحملي:

(ج م) حملية

ومن الناس من يقول: آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين.

(ك م) حملية

وكل من يقول: آمنت بالله وباليوم الآخر كاذباً فهو منافق.

ينتج (ج م) حملية

فمن الناس منافقون.

(ج م) حملية

وإن كثيراً من الناس لفاسقون

(ك م)

والفاسقون لا يهديهم الله (أي لا يحكم لهم بالهداية)

فهي بقوة (كل فاسق غير مهدي) لأن (أل) للاستغراق.

ينتج ج م

فكثير من الناس غير مهديين

(ج م) حملية

ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله.

(ك م) حملية

وكل من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله فله الجنة.

ينتج ج م

Scanned by CamScanner

فمن الناس فريق له الجنة
بعض الحيوان سمك وكلُ سمك حِلٌّ ميتته
ينتج فبعض الحيوان حل ميتته
أمثلة من الاقتراني الشرطي:
(ج م) شرطية متصلة
قد يكون إذا كان الثمر مأكولاً كان طيب الرائحة.
(ك م) شرطية متصلة
وكلما كان المأكول طيب الرائحة كان مطعوماً ومشموماً.
ينتج (ج م) شرطية متصلة
فقد يكون إذا كان الثمر مأكولاً كان مطعوماً ومشموماً.
(ج م) شرطية متصلة
أحياناً إذا كانت الشمس طالعة كان القمر مرئياً في السماء.
(ك م) شرطية متصلة
وكلما كان القمر مرئياً في السماء فهو يجري في فلكه.
ينتج (ج م) شرطية متصلة
فقد يكون إذا كانت الشمس طالعة فالقمر يجري في فلكه.
(ج م) شرطية متصلة
ربما إذا درس الطالب علوم الشريعة صار عالماً.
(ك م) شرطية منفصلة
ودائماً إما أن يكون العالم عاملاً بما يعلم أو غير عامل.
ينتج (ج م) شرطية متصلة

Scanned by CamScanner

فقد يكون إذا درس الطالب علوم الشريعة كان عاملاً بما يعلم أو غير عامل.

(ج م) شرطية منفصلة أو عالمٍ

ينتج فأحياناً إما أن يكون دارس علوم الشريعة عاملاً بما علم أو غير عالم.

د - تطبيقات على الضرب الرابع من الشكل الأول (ح - ض).

صغرىٰ كبرىٰ نتيجة

(ج م) + (ك س) (ج س)

أمثلة من الاقتراني الحملي:

بعض الناس يعملون الصالحات.

ولا أحد من الذين يعملون الصالحات مغبون.

ينتج (ج س) حملية

فبعض الناس ليس بمغبون.

بعض العاملين مجزيون خيراً عند الله.

ولا أحد من المجزيين خيراً عند الله شقي.

ينتج فليس بعض العاملين بأشقياء.

من الفاكهة عنب ، ولا شيء من العنب بمر الطعم.

ينتج فليس بعض الفاكهة بمر الطعم.

أمثلة من الاقتراني الشرطي:

قد يكون الماء حلواً أو مراً.

ولا شيء من المر بصالح للشرب.

Scanned by CamScanner

ينتج فقد لا يكون الماء إما حلواً أو صالحاً للشرب
قد يكون إذا استغفر العاصي ربه غفر له.
ولا أحد ممن يغفر الله لهم بمعذب.
ينتج فليس كلما استغفر العاصي ربه كان معذباً.
ربما إذا نام المجهد استعاد نشاطه.
ولا أحد يستعيد نشاطه يُحسّ منه الكسل عن العمل.
ينتج فليس كلما نام المجهد يُحَسّ منه الكسل عن العمل.
من هذه الأمثلة نلاحظ أن النتيجة دائماً تكون جزئية إذا وجد في القياس قضية جزئية، وتكون سالبة إذا وجد في القياس قضية سالبة، وتكون جزئية وسالبة إذا وجد في القياس قضية جزئية وقضية سالبة.

وإذا علمنا أن الجزئية أخس من الكلية، وأن السالبة أخس من الموجبة، علمنا أن النتيجة تتبع الأخس دائماً، فإن لم يوجد في القياس الأخس (الكمي)، جاءت النتيجة (كلية)، وإن لم يوجد في القياس الأخس (الكيفي) جاءت النتيجة (موجبة).

وقد اجتمعا في الشكل الأول فجاءت النتيجة (ك م).

وجاء الأخس (الكيفي) وحده في الشكل الثاني فجاءت النتيجة (ك س).

وجاء الأخس (الكمي) وحده في الشكل الثالث فجاءت النتيجة (ج م).

وجاء الأخس (الكيفي والكمي) معاً في الشكل الرابع فجاءت النتيجة (ج س).

Scanned by CamScanner

الشكل الثاني وضروبه المنتجة

وهو ما يكون الحد الأوسط فيه (محمولاً) في الصغرىٰ (محمولاً) في الكبرىٰ. [الشكل ٢ (ح ح)]

أمثلة:

أ – كل مجاهد في سبيل الله تقي. ولا أحد من الخائنين بتقي
حد أوسط حد أوسط

ينتج فليس أحد من المجاهدين في سبيل الله بخائن.

ب – لا مخلد في العذاب مؤمن. وكل من مات مقراً بالشهادتين مؤمن.
حد أوسط حد أوسط

ينتج فلا مخلد في العذاب من مات مقراً بالشهادتين.

جـ – بعض الناس شعراء. و لا أحد من يأجوج ومأجوج بشاعر.

ينتج فبعض الناس ليس بيأجوج ومأجوج.

ولا ينتج هذا الشكل من أشكال القياس إنتاجاً صحيحاً مطرداً إلا بتحقيق ضابطين فيه:

الضابط الأول: أن تختلف مقدمتاه في الكيف فتكون إحداهما موجبة والأخرىٰ سالبة.

الضابط الثاني: أن تكون المقدمة الكبرىٰ فيه كلية.

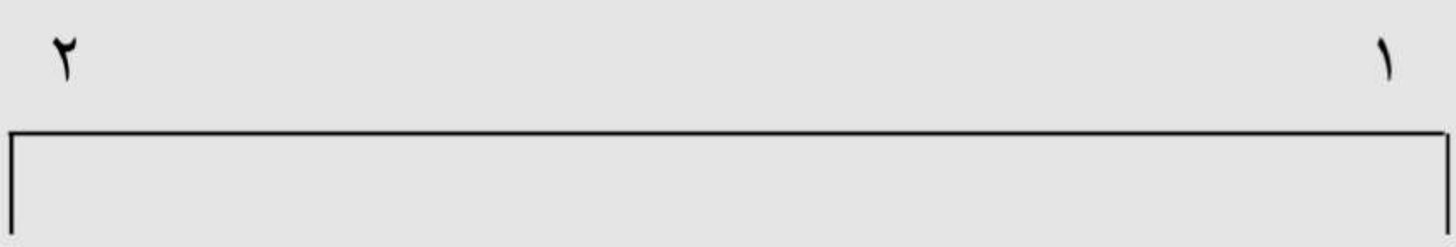

Scanned by CamScanner

وبتتبع تحقيق هذين الضابطين في ضروبه الستة عشر، نلاحظ أنه لا ينتج منه إلا أربعة ضروب فقط، وهي الموضحة في الجدول التالي مع بيان كيفية إنتاجها.

الضرب	مقدمته الصغرى	مقدمته الكبرى	إنتاجه
الأول	كلية موجبة (ك م)	كلية سالبة (ك س)	كلية سالبة (ك س)
الثاني	كلية سالبة (ك س)	كلية موجبة (ك م)	كلية سالبة (ك س)
الثالث	جزئية موجبة (ج م)	كلية سالبة (ك س)	جزئية سالبة (ج س)
الرابع	جزئية سالبة (ج س)	كلية موجبة (ك م)	جزئية سالبة (ج س)

والضروب الأخرىٰ لهذا الشكل عقيمة مبينة جميعها مع الضروب المنتجة في الجدول التربيعي التالي:

شكل٢ (ح ح) المنتجة بالرمز مع التسلسل ضروب الشكل الثاني (ح ح) منتجها وعقيمها

الصغرىٰ / الكبرىٰ	ك م	ج م	ك س	ج س
ك م	عقيم	عقيم	ينتج ك س	عقيم
ج م	عقيم	عقيم	ينتج ج س	عقيم
ك س	ينتج ك س	عقيم	عقيم	عقيم
ج س	ينتج ج س	عقيم	عقيم	عقيم

صغرىٰ	كبرىٰ	نتيجة
(ك م)	+(ك س)	(ك س)
(ك س)	+(ك م)	(ك س)
(ج م)	+(ك س)	(ج س)
(ج س)	+(ك م)	(ج س)

Scanned by CamScanner

تطبيقات على الشكل الثاني (ح – ح)

صغرى كبرى ينتج

أ- تطبيقات على الضرب الأول منه، وهو (ك م) +(ك س) (ك س)

أمثلة من الاقتراني الحملي:

كل ضاحك بالفعل مسرور ولا حزين مسرور

الحد الأوسط الحد الأوسط

ينتج فلا ضاحك بالفعل حزين (ك س)

كل حي من الناس يأكل ولا وثن يأكل

ينتج فلا حي من الناس بوثن

كل فاعل مرفوع ولا تمييز مرفوع

ينتج فلا فاعل هو تمييز

أمثلة من الاقتراني الشرطي:

كلما نما الجنين ثقل حمله على أمه.

ليس البتة إذا مات الجنين في بطن أمه ثقل حمله عليها.

ينتج فليس البتة كلما نما الجنين أمكن أن يكون ميتاً في بطن أمه.

مهما تنفس المريض فالحياة باقية فيه.

وليس أحد من الجامدات بذي حياة.

ينتج فليس البتة إذا تنفس المريض فهو من الجامدات.

دائماً إما أن تكون الطهارة الشرعية بالماء وإما بالتراب.

ولا شيء من الشعير بتراب.

ينتج فليس البتة إما أن تكون الطهارة الشرعية بالماء أو بالشعير.

ب – تطبيقات على الضرب الثاني من الشكل الثاني (ح – ح)

وهو (ك س) + (ك م) (ك س).

Scanned by CamScanner

أمثلة من الاقتراني الحملي:

الحد الأوسط الحد الأوسط

لا حزين مسرور وكل ضاحك بالفعل مسرور

ينتج فلا حزين بضاحك بالفعل

لا حال مرفوع وكل فاعل مرفوع

ينتج لا حال هو فاعل

لا فرس هو إنسان وكل ضاحك إنسان

ينتج فلا فرس هو ضاحك

لا لغو في الجنة وكل خير هو في الجنة

ينتج فلا لغو هو خير

أمثلة من الاقتراني الشرطي:

ليس البتة إذا كان الجسد يتحرك بالإرادة فهو ميت.

وكل جسد لا يأكل ولا يتنفس هو ميت.

ينتج فليس البتة إذا كان الجسد يتحرك بالإرادة فهو لا يأكل ولا يتنفس.

ليس البتة إما أن يكون العدد زوجاً أو ينقسم إلى متساويين.

وكل ما ليس بفرد ينقسم إلى متساويين.

ينتج فليس البتة إما أن يكون العدد زوجاً أو ليس بفرد.

جـ - تطبيقات على الضرب الثالث من الشكل الثاني (ح – ح)

وهو (ج م) + (ك س) (ج س)

أمثلة من الاقتراني الحملي:

بعض الناس كاتب ، ولا أحد من الأميين بكاتب

ينتج فليس بعض الناس بأمي

فريق من الناس في الجنة ، ولا أحد من الكافرين في الجنة

ينتج فليس بعض الناس بكافرين

Scanned by CamScanner

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ﴾

ولا أحد من المؤمنين المتقين هذا وصفه

ينتج فبعض الناس ليس هذا وصفه.

أمثلة من الاقتراني الشرطي:

قد يكون إذا كان الإنسان أوروبياً كان أبيض البشرة.

ولا أحد من الزنوج بأبيض البشرة.

ينتج فقد لا يكون إذا كان الإنسان أوروبياً فهو واحد من الزنوج.

ربما يكون إذا كان القمر مضيئاً جدّاً فالشهر في منتصفه.

ولا ليلة غير الليلة الخامسة عشر يكون الشهر في منتصفه.

ينتج فليس دائماً إذا كان القمر مضيئاً جدّاً فالليلة غير الليلة الخامسة عشر.

أحياناً إما أن تكون الخيل دُهماً أو غُبراً.

ولا أحد من حسان الخيل بأغبر

ينتج فليس دائماً إما أن تكون الخيل دهماً أو من حسان الخيل.

د – تطبيقات على الضرب الرابع من الشكل الثاني (ح – ح)

وهو (ج س) + (ك م) (ج س).

أمثلة من الاقتراني الحملي:

بعض الحمير ليس بأهلي ، وكل واحد من الحمير غير المخططة هو أهلي

ينتج فبعض الحمير ليس من الحمير غير المخططة.

بعض الثمر ليس مراً ، وكل واحد من ثمر الحنظل مرّ

ينتج فبعض الثمر ليس حنظلاً.

بعض الناس لا يدخلون الجنة ، وكل مؤمن يدخل الجنة.

ينتج فبعض الناس ليسوا بمؤمنين.

Scanned by CamScanner

أمثلة من الاقتراني الشرطي:
قد لا يكون إذا كان الإنسان طويلاً كان أسود البشرة.
وكل زنجي أسود البشرة.
ينتج فقد لا يكون إذا كان الإنسان طويلاً فهو زنجي.
أحياناً لا يكون أحد الشيئين إما أكبر من صاحبه أو أصغر.
وكلما كان أحد الشيئين مساوياً للآخر فهو لا أصغر.
ينتج فقد لا يكون أحد الشيئين إما أكبر من صاحبه أو مساوياً له.
أو ينتج فقد لا يكون كلما لم يكن أحد الشيئين أكبر من صاحبه كان مساوياً له.

الشكل الثالث وضروبه المنتجة

وهو ما يكون الحد الأوسط فيه (موضوعاً) في الصغرىٰ، (موضوعاً) في الكبرىٰ. [الشكل ٣ (ض ض)]

ولا ينتج هذا الشكل من أشكال القياس إنتاجاً صحيحاً مطرداً إلا بتحقيق ضابطين فيه.

الضابط الأول: أن تكون المقدمة الصغرىٰ فيه موجبة.

الضابط الثاني: أن تكون إحدىٰ المقدمتين فيه كلية.

إيجاب الصغرىٰ	كلية إحدىٰ المقدمتين
وهو شرط من جهة (الكيف)	وهو شرط من جهة (الكم)

Scanned by CamScanner

وبتتبع تحقيق هذين الضابطين في ضروبه الستة عشر نلاحظ أنه لا ينتج منها إلا ستة أضرب فقط، وهي الموضحة في الجدول التالي مع كيفية إنتاجها.

الضرب	مقدمته الصغرى	مقدمته الكبرى	إنتاجه
الأول	كلية موجبة (ك م)	كلية موجبة (ك م)	جزئية موجبة (ج م)
الثاني	كلية موجبة (ك م)	كلية سالبة (ك س)	جزئية سالبة (ج س)
الثالث	كلية موجبة (ك م)	جزئية موجبة (ج م)	جزئية موجبة (ج م)
الرابع	كلية موجبة (ك م)	جزئية سالبة (ج س)	جزئية سالبة (ج س)
الخامس	جزئية موجبة (ج م)	كلية موجبة (ك م)	جزئية موجبة (ج م)
السادس	جزئية موجبة (ج م)	كلية سالبة (ك س)	جزئية سالبة (ج س)

فهو لا ينتج إلا جزئية موجبة أو سالبة، والضروب الأخرىٰ لهذا الشكل عقيمة مبينة جميعها مع الضروب في الجدول التربيعي التالي:

شكل ٣ (ض ض) المنتجة بالرمز مع التسلسل

ضروب الشكل الثالث (ض ض) منتجها وعقيمها

الكبرى / الصغرى	ك م	ج م	ك س	ج س
ك م	ينتج ج م	ينتج ج م	ينتج ج س	ينتج ج س
ج م	ينتج ج م		ينتج ج س	
ك س				
ج س				

	صغرىٰ	كبرىٰ	نتيجة
١	(ك م) +	(ك م)	(ج م)
٢	(ك م) +	(ك س)	(ج س)
٣	(ك م) +	(ج م)	(ج م)
٤	(ك م) +	(ج س)	(ج س)
٥	(ج م) +	(ك م)	(ج م)
٦	(ج م) +	(ك س)	(ج س)

الفراغ: عقيم

Scanned by CamScanner

تطبيقات على الشكل الثالث (ض ض) صغرى كبرى نتيجة
أ- على الضرب الأول منه (ك م) + (ك م) (ج م)
من الاقتراني الحملي:
كل إنسان حيوان ، وكل إنسان قابل للعلم وصنعة الكتابة
ينتج بعض الحيوان قابل للعلم وصنعة الكتابة
كل ذهب معدن ، وكل ذهب لا يتأكسد (أي: لا يتأثر بالأحماض)
ينتج بعض المعدن لا يتأكسد
من الاقتراني الشرطي:
كلما كانت الثمرة تفاحاً كانت فاكهة
وكلما كانت تفاحاً كانت قابلة لأن تعصر شراباً
ينتج فقد يكون إذا كانت الثمرة فاكهة كانت قابلة لأن تعصر شراباً.
دائماً إما أن يكون الحيوان الماشي يمشي على بطنه أو على أرجل
ودائماً إما أن يكون الماشي يمشي على رجلين أو على أكثر.
ينتج فقد يكون إما أن يمشي الحيوان على بطنه أو على رجلين أو أكثر.

ب - على الضرب الثاني منه: صغرى كبرى نتيجة
(ك م) + (ك س) (ج س)
من الاقتراني الحملي:
كل نائم يفقد حسه الظاهر ، ولا نائم مكلف شرعاً
ينتج فليس بعض من يفقد حسه الظاهر مكلفاً
كل مجنون عديم التفكير السوي ، ولا مجنون هو مكلف شرعاً
ينتج فليس بعض عديم التفكير السوي مكلفاً شرعاً
كل خطاط ماهر صنعة البنان ، ولا خطاط أعمى
ينتج فليس بعض ماهر صنعة البنان أعمى

Scanned by CamScanner

من الاقتراني الشرطي:
كلما كان الحيوان إنساناً كان قابلاً للتعلم وصنعة الكتابة.
وليس البته إذا كان الحيوان إنساناً كان طيراً.
ينتج فقد لا يكون إذا كان قابلاً للتعلم وصنعة الكتابة كان طيراً.
دائما إما أن يكون أحد الأبوين أباً أو أماً.
ولا أحد من الآباء أنثىٰ.
ينتج فقد لا يكون إما أن يكون أحد الأبوين أماً أو أنثىٰ.
جـ - علىٰ الضرب الثالث منه صغرىٰ كبرىٰ نتيجة
(ك م) + (ج م) (ج م)
من الاقتراني الحملي:
كل خطاط ماهر صنعة البنان ، وبعض الخطاطين رسّامون
ينتج فبعض ماهري صنعة البنان رسّامون
كل رسّام مفنّ ، وبعض الرسامين مجانين
ينتج فبعض المفنين مجانين
من الاقتراني الشرطي:
كلما كانت النفس رضية كانت سعيدة.
وبعض النفوس الرضية تقية مؤمنة.
ينتج فقد يكون إذا كانت النفس سعيدة كانت تقية مؤمنة.
دائماً إما أن يكون الماء سائلاً أو متجمداً.
وقد يكون إذا كان الماء سائلاً كان ملحاً أجاجاً.
ينتج فقد يكون إما أن يكون الماء متجمداً أو ملحاً أجاجاً.
أو ينتج فقد يكون إذا كان الماء متجمداً كان ملحاً أجاجاً.

Scanned by CamScanner

صغرىٰ كبرىٰ نتيجة
د- علىٰ الضرب الرابع منه (ك م) + (ج س) (ج س)
من الاقتراني الحملي:
كل صبي هو دون التكليف الشرعي.
وليس بعض الصبيان تصح صلاته.
ينتج فليس بعض من هو دون التكليف الشرعي تصح صلاته.
كل ماء بقي علىٰ خلقته الأصلية طاهر.
وبعض الماء الباقي علىٰ خلقته الأصلية ليس بماء خال من الشوائب.
ينتج فبعض الماء الطاهر ليس بخال من الشوائب.
أو ينتج قد لا يكون الماء الطاهر خالياً من الشوائب.
من الاقتراني الشرطي:
كلما كان العلم نافعاً للدين أو للدنيا كان مطلوباً شرعاً.
وقد لا يكون العلم النافع للدين أو للدنيا من العلوم الشرعية.
ينتج فقد لا يكون إذا كان العلم مطلوباً شرعاً كان من العلوم الشرعية.
دائماً إما أن يكون الإنسان جائعاً أو شبعان.
وقد لا يكون الجائع واجداً لما يأكل.
ينتج فقد لا يكون إما أن يكون الإنسان شبعان أو واجداً لما يأكل.
هـ - علىٰ الضرب الخامس منه صغرىٰ كبرىٰ نتيجة
(ج م) + (ك م) (ج م)
من الاقتراني الحملي:
بعض الناس شعراء ، وكل الناس يتنفسون برئاتهم.
ينتج فبعض الشعراء يتنفسون برئاتهم.
بعض الحيوان إنسان ، وكل حيوان يتحرك بالإرادة.

Scanned by CamScanner

ينتج فبعض الإنسان يتحرك بالإرادة.
بعض الورد أحمر ، وكل ورد هو نبات.
ينتج فبعض الأحمر نبات.
من الاقتراني الشرطي:
قد يكون إذا كان المكان مضيئاً كان ذلك من نور مصباح.
وكلما كان المكان مضيئاً كان صالحاً للرؤية والمشي فيه.
ينتج فقد يكون إذا أضاء المكان من نور مصباح كان صالحاً للرؤية والمشي فيه.
أحياناً إما أن يكون المصلي راكعاً أو ساجداً.
وكل مصلٍّ راكع هو خاضع لربه.
ينتج فأحياناً إما أن يكون المصلي ساجداً أو خاضعاً لربه.
قد يكون إذا كان الشيء طيب الرائحة كان ورداً.
وكل طيب الرائحة يهدىٰ للأحبة.
ينتج فبعض الورد يهدىٰ للأحبة.
أو ينتج فربما إذا كان الشيء ورداً يهدىٰ للأحبة.
و – علىٰ الضرب السادس منه صغرىٰ كبرىٰ نتيجة
(ج م) + (ك س) (ج س)
من الاقتراني الحملي:
بعض الورد أحمر ، ولا شيء من الورد بدم.
ينتج فبعض الأحمر ليس بدم.
بعض الماء أجاج ، ولا شيء من الماء بنفط.
ينتج فبعض الأجاج ليس بنفط
من الاقتراني الشرطي:
ربما يكون إذا كان السمك في الماء كان حياً.
ولا شيء من السمك بطائر.

Scanned by CamScanner

ينتج فقد لا يكون إذا كان السمك حياً كان طائراً.
قد يكون إما أن يكون الباذنجان ابيض أو أسود.
ولا شيء من الباذنجان بذي أشجار معمرة.
ينتج فقد لا يكون إما أن يكون الباذنجان أسود أو ذا أشجار معمرة.

الشكل الرابع وضروبه المنتجة

وهو ما يكون الحد الأوسط فيه (موضوعاً) في الصغرىٰ (محمولاً) في الكبرىٰ [الشكل ٤ (ض ح)]

ولا ينتج هذا الشكل من أشكال القياس إنتاجاً صحيحاً إلا بتحقق ضابط واحد فيه:

وهو أن لا تجتمع فيه الخستان (أي: السلب والجزئية) سواء أكان ذلك في مقدمتيه أو في مقدمة واحدة، كأن تكون الصغرىٰ أو الكبرىٰ (جزئية سالبة) أو إحداهما جزئية والأخرىٰ سالبة.

ويستثنىٰ من ذلك صورتان إحداهما علىٰ الطرد والأخرىٰ علىٰ العكس، فتجتمع الخستان في الموجبة الجزئية (صغرىٰ) مع السالبة الكلية (كبرىٰ) ومع ذلك تنتج، ولا تجتمع الخستان في الموجبة الجزئية (صغرىٰ) مع الموجبة الكلية (كبرىٰ)، ومع ذلك لا تنتج وكأن السالبة الكلية سلبت حق الموجبة الكلية هنا[١٤].

---

(١٤) وعلىٰ هذا يكون شرط صاحب السلم ناقصاً إذ قال:

ورابع عدم جمع الخستين إلا بصورة ففيها يستبين
صغراهما موجبة جزئية كبراهما سالبة كلية

Scanned by CamScanner

ويمكن إصلاحه علىٰ الوجه التالي:

ورابع عدم جمع الخستين إلا بصورتين بيت الحالتين
موجبة جزئية ذي الصغرىٰ كلية بحالتيها الكبرىٰ
ما اجتمعا وسقط الإنتاج واجتمعا وأنتج الحجاج

أو:

ما اجتمعا وضربه قد خرجا واجتمعا وأنتج الحجاج

Scanned by CamScanner

وبتتبع ضروب هذا الشكل الستة عشر نلاحظ أنه - ينتج منها إلا خمسة أضرب فقط، زادها المتأخرون ثلاثة أخرىٰ، وهذه الثلاثة معترضة بأنها غير مطردة الإنتاج، فلنقتصر علىٰ الأضرب الخمسة المتفق عليها.

الضرب	مقدمته الصغرى	مقدمته الكبرى	إنتاجه
الأول	كلية موجبة (ك م)	كلية موجبة (ك م)	جزئية موجبة (ج م)
الثاني	كلية موجبة (ك م)	جزئية موجبة (ج م)	جزئية موجبة (ج م)
الثالث	جزئية موجبة (ج م)	كلية سالبة (ك س)	جزئية سالبة (ج س)
الرابع	كلية سالبة (ك س)	كلية موجبة (ك م)	كلية سالبة (ك س)
الخامس	جزئية موجبة (ج م)	كلية سالبة (ك س)	جزئية سالبة (ج س)

ويلاحظ علىٰ هذا الشكل أنه لم ينتج إلا جزئية عدا الضرب الرابع منه، أما الضروب الأخرىٰ العقيمة فهي مبينة مع الضروب المنتجة في الجدول التربيعي التالي:

شكل ٤ (ض ح) المنتجة بالرمز مع التسلسل ضروب الشكل الرابع (ض ح) منتجها وعقيمها

صغرىٰ كبرىٰ نتيجة

١-(ك م)+ (ك م) (ج م)

٢-(ك م) + (ج م) (ج م)

٣-(ك م) + (ك س) (ج س)

٤-(ك س)+ (ك م) (ك س)

٥-(ج م) + (ك س) (ج س)

الكبرى/ الصغرى	ك م	ج م	ك س	ج س
ك م	ينتج ج م	ينتج ج م	ينتج ج س	
ج م			يتنج ج س	
ك س	ينتج ك س			
ج س				

الفراغ: عقيم

Scanned by CamScanner

تطبيقات على الشكل الرابع (ض ح) صغرى كبرى نتيجة
(ك م) + (ك م) (ج م)

أ- على الضرب الأول منه

من الاقتراني الحملي:

كل من يخشى الله حقاً فهو عالم به ، وكل ملتزم بأحكام الدين تماماً فهو يخشى الله حقاً.

ينتج فبعض من هو عالم بالله ملتزم بأحكام الدين.

وكل نجم هو زينة للسماء.

وكل جرم سماوي ناري نجم.

ينتج فبعض ما هو زينة للسماء جرم سماوي ناري.

من الاقتراني الشرطي:

أينما تكونوا يدرككم الموت ، وكل آجالكم تأتي أينما تكونون

ينتج قد يكون إذا أدرككم الموت جاءت آجالكم.

دائماً إما أن يكون الحي ذا بصر أو أعمى.

وكل من يرى بالنظارات فهو ذو بصر

ينتج فقد يكون إما أن يكون الحي أعمى أو يرى بالنظارات.

تطبيقات على الضرب الثاني منه صغرى كبرى نتيجة
(ك م) + (ج م) (ج م)

من الاقتراني الحملي:

كل لبن أبيض ، وبعض المأكول أبيض

ينتج فبعض الأبيض مأكول

كل جمل ذو رقبة طويلة ، وبعض ما يباع في سوق الجزارين جمل

ينتج فبعض ذوي الرقاب الطويلة يباع في سوق الجزارين.

كل بيض فهو ذو قشر كلسي ، وبعض ما ينكسر بيض

Scanned by CamScanner

ينتج فبعض ما هو ذو قشر كلسي ينكسر
كل أنثىٰ من الحيوان مستعدة لأن يكون لها قرين ذكر
وبعض من هو ودود هو أنثىٰ من الحيوان
ينتج فبعض من هو مستعد لأن يكون له قرين ذكر هو ودود.
من الاقتراني الشرطي:
كلما كان الفراش ، وثيراً كان أكثر راحة.
وبعض جهاز العروس فراش وثير.
ينتج فقد يكون إذا كان الفراش أكثر راحة كان جهازاً لعروس.
دائماً إما أن يكون الولد نجيباً أو غير نجيب.
وبعض الناجحين في حياتهم نجباء.
ينتج فقد يكون: إما أن يكون الولد ناجحاً في حياته أو غير نجيب.
تطبيقات علىٰ الضرب الثالث منه: صغرىٰ كبرىٰ نتيجة
(ك م) + (ك س) (ج س)

من الاقتراني الحملي:
كل جمل ذو رقبة طويلة ، ولا شيء من ذوات الحافر بجمل
ينتج فبعض ما هو ذو رقبة طويلة ليس من ذوات الحافر.
كل عالم أرفع منزلة من الجاهل ، ولا واحد من الثيران بعالم
ينتج فبعض من هو أرفع منزلة من الجاهل ليس بثور.
من الاقتراني الشرطي:
كلما كان الظل ممتداً فالشمس بعيدة عن وسط السماء.
ولا شيء من الهواء له ظل يمتد
ينتج فقد لا يكون إذا كانت الشمس بعيدة عن وسط السماء كان الهواء له ظل.
في كل الأحيان إما أن يكون الحي بصيراً أو أعمىٰ.

Scanned by CamScanner

ولا شيء من حيوان الخلد ببصير.
ينتج فقد لا يكون إما أن يكون الحي أعمىٰ أو هو خلد.
صغرىٰ كبرىٰ نتيجة
د – تطبيقات علىٰ الضرب الرابع منه: (ك س) + (ك م) (ك س)
من الاقتراني الحملي:
لا أحد من الناس هو سمك ، وكل ضاحك هو من الناس
ينتج فلا أحد من السمك هو ضاحك
لا يجزي والد عن ولده يوم القيامة شيئاً.
وكل واحد من الأصول والد.
ينتج فلا جازي يوم القيامة أحدٌ من الأصول عن أحد من الفروع.
من الاقتراني الشرطي:
ليس البتة كلما كان العدد فرداً كان منقسماً بمتساويين صحيحين.
وكل عدد إما زوج وإما فرد.
ينتج فليس البتة إما أن يكون العدد منقسماً بمتساويين أو هو زوج.
ليس البتة كلما كان النبات زهراً فهو ذو رائحة طيبة.
وكل تفتح الثمر قبل عقده زهر.
ينتج فليس البتة كلما كان النبات ذا رائحة طيبة فهو تفتح الثمر قبل عقده.

صغرىٰ كبرىٰ نتيجة
هـ – تطبيقات علىٰ الضرب الخامس منه (ج م) + (ك س) (ج س)
من الاقتراني الحملي:
بعض الناس مؤمنون ، ولا أحد من الملائكة بإنسان
ينتج فبعض المؤمنين ليسوا بملائكة.
بعض اللحم حلال أكله ولا شيء من القثاء بلحم.
ينتج فبعض ما هو حلال أكله ليس بقثاء.

Scanned by CamScanner

من الاقتراني الشرطي:
قد يكون إذا كانت الشمس طالعة في السماء فالأرض مضيئة بها.
ولا ليل موجود تطلع فيه الشمس في السماء.
ينتج فقد لا يكون إذا كانت الأرض مضيئة بالشمس فالليل موجود.

أحياناً إما أن يكون العابد صائماً أو قائماً في الليل.
ولا أحد يشرب الماء هو صائم.
ينتج فقد لا يكون: إما أن يكون العابد قائماً في الليل أو يشرب الماء.

Scanned by CamScanner

تلخيص عام للأشكال الأربعة وضروبها المنتجة بالرموز

الأشكال: الأول الثاني الثالث الرابع

ح ض ح ح ض ض ض ح

أ- ضروب الشكل الأول المنتجة (أربعة)

(ح ض)

صغرىٰ كبرىٰ نتيجة

١ - (ك م) + (ك م) (ك م)

٢ - (ك م) + (ك س) (ك س)

٣- (ج م) + (ك م) (ج م)

٤ - (ج م) + (ك س) (ج س)

ضابط إنتاجه

١ إيجاب الصغرىٰ

٢ كلية الكبرىٰ

ب- ضروب الشكل الثاني المنتجة (أربعة)

(ح ح)

صغرىٰ كبرىٰ نتيجة

١ -(ك م) + (ك س) ك س)

-(ك س) + (ك م) (ك س)

٣-(ج م) + (ك س) (ج س)

٤ -(ج س) + (ك م) (ج س)

ضابط إنتاجه

١ اختلاف مقدمتي في الإيجاب والسلب

٢ أن تكون كبراه كلية

Scanned by CamScanner

ج- ضروب الشكل الثالث المنتجة (ستة)

(ض ض)

صغرىٰ	كبرىٰ	نتيجة	ضابط إنتاجه
١- (ك م) + (ك م)	(ج م)	إيجاب الصغرىٰ	كلية إحدىٰ المقدمتين
٢- (ك م) + (ك س)	(ج س)		
٣- (ك م) + (ج م)	(ج م)		
٤- (ك م) + (ج س)	(ج س)		
٥- (ج م) + (ك م)	(ج م)		
٦- (ج م) + (ك س)	(ج س)		

د- ضروب الشكل الرابع المنتجة (خمسة)

(ض ح)

صغرىٰ	كبرىٰ	نتيجة	ضابط إنتاجه
١- (ك م) + (ك م)	(ج م)		أن لا تجتمع فيه الخستان (السلب والجزئية) ويستثنىٰ صورتان:
٢- (ك م) + (ج م)	(ج م)		١- (ج م)+(ك س) فينتج رغم اختلاف الشرط وهي الضرب الخامس.
٣-(ك م) + (ك س)	(ج س)		٢- (ج م)+(ك م) فلا تنتج رغم تحقق الشرط.
٤-(ك س)+ (ك م)	(ك س)		
٥-(ج م) + (ك س)	(ج س)		

Scanned by CamScanner

ضوابط عامة للقياس الاقتراني:

لدىٰ النظر في أضرب القياس المنتجة نلاحظ ما يلي:

١-كل قياس هو مؤلف من قضيتين: (قضية صغرىٰ) + (قضية كبرىٰ) يشتق منهما بالضرورة (قضية ثالثة) هي النتيجة.

٢-كل قياس هو مؤلف من ثلاثة حدود فقط: (حد أصغر – حد أكبر – حد أوسط) والحد الأوسط المتكرر في مقدمتي القياس هو الذي يسقط في النتيجة ولا يذكر فيها.

٣-لا نجد في الضروب المنتجة ضرباً مؤلفاً من قضيتين سالبتين، بل إذا وجد السلب في إحداهما كانت الأخرىٰ موجبة، فباستطاعتنا أن نتخذ من ذلك ضابطاً فنقول:

(لا يتألف قياس صحيح من مقدمتين سالبتين)

٤-رأينا أنه كلما وجدت قضية سالبة في إحدىٰ مقدمتي القياس كانت النتيجة سالبة، وكلما وجدت قضية جزئية في إحدىٰ مقدمتي القياس كانت النتيجة جزئية.

ولما كان السلب أخس من الإيجاب وكانت الجزئية أخس من الكلية، صح لنا أن نتخذ ضابطاً من اتباع النتيجة للسلب والجزئية فنقول:

(إن النتيجة تتبع الأخس في الكم وفي الكيف).

٥-رأينا أن الشكل الثالث لا ينتج إلا (جزئية) ولو كانت مقدمتاه كليتين.

٦-رأينا أن الشكل الرابع لا ينتج أيضاً إلا (جزئية) ولو كانت مقدمتاه كليتين باستثناء الضرب الرابع منه فهو ينتج كلية سالبة ٤/ض ح.

Scanned by CamScanner

صغرىٰ كبرىٰ نتيجة
[(ك س) + (ك م) (ك س)]

٧- رأينا في أضرب القياس المنتجة أن الحد الأوسط مستغرق جميع أفراده في إحدىٰ المقدمتين أو كلتيهما، فيصح لنا أن نتخذ من ذلك ضابطاً فنقول:

(كل قياس صحيح لا بد أن يكون الحد الأوسط فيه مستغرقاً جميع أفراده في إحدىٰ مقدمتيه أو كلتيهما).

ولا يعني هذا أننا كلما وجدنا الاستغراق في الحد الأوسط فالضرب صحيح الإنتاج، فكثير من الضروب غير المنتجة مستغرقة الحد الأوسط، وقد جاء عقمها من سبب آخر.

٨- رأينا في نتائج أضرب القياس المنتجة، أنها لا تشتمل علىٰ حد مستغرق لجميع أفراده، دون أن يكون هذا الحد مستغرقاً في إحدىٰ مقدمتي القياس فيصح لنا إذن أن نتخذ من ذلك ضابطاً فنقول:

(لا يصح أن يكون حدٌّ مستغرقاً جميع أفراده في النتيجة، ما لم يكن هذا الحد مستغرقاً في إحدىٰ مقدمتي القياس)

ولا يعني هذا أننا متىٰ وجدنا حداً مستغرقاً في مقدمتي القياس، جئنا به في النتيجة مستغرقاً، فكثير من النتائج الصحيحة غير مستغرقة الحدين، مع استغراقهما في المقدمتين، أو استغراق أحدهما في إحداهما.

٩- رأينا أن المقدمتين إذا كانتا موجبتين، فإنهما لا تنتجان قضية سالبة.

١٠- رأينا أنه لم يأت ضرب منتج مشتمل علىٰ قضيتين جزئيتين، إذن لا بد في كل قياس من أن تكون إحدىٰ مقدمتيه كلية علىٰ الأقل.

١١- رأينا أنه لم يأت ضرب منتج صغراه سالبة وكبراه جزئية، إذن: فلا تنتج صغرىٰ سالبة مع كبرىٰ جزئية.

Scanned by CamScanner

تعقيب باقتراح على ضروب وأشكال القياس الاقتراني:

ربما كان باستطاعتنا اختصار الأمر فيما يتعلق بتفصيل الضروب المنتجة لأشكال القياس الاقتراني، إذا اشترطنا التصريح بكمية المحمول في كل من مقدمتيه الصغرىٰ والكبرىٰ، وذلك بحسب واقع حال القضية، فنضيف إلىٰ المحمول السور الكلي أو السور الجزئي، كما نفعل في الموضوع،فنقول مثلاً:

١- كل (أ) كل (ب) وكل (ب) كل (ج)

كل (إنسان) كل (ناطق) وكل (ناطق) كل (ضاحك)

ينتج فكل (أ) كل (ج)

ينتج فكل (إنسان) كل (ضاحك)

٢- كل (أ) بعض (ب) وكل (ب) بعض (ج)

كل (إنسان) بعض (حيوان) وكل (حيوان) بعض (نامي)

ينتج فكل (أ) بعض (ج)

ينتج فكل (إنسان) بعض (نامي)

وعندئذٍ نقول:

١-يكون القياس صحيحاً منتجاً، عندما يُسلم فيه بتضمن الحد الأوسط في الكبرىٰ للحد الأصغر في الصغرىٰ، أو مساواته له.

والإنتاج هنا يرجع إلىٰ بديهتين عقليتين:

الأولى: أن الحكم علىٰ جميع أفراد الكلي بشيء هو حكم بهذا الشيء علىٰ كل فرد منه، والقياس الذي نثبت فيه اندراج فرد أو أفراد في ضمن أفراد كلي، ينقلنا بداهة إلىٰ أنَّ ما نحكم به علىٰ هذا الكلي حكماً استغراقياً لا بد أن يكون شاملاً لكل ما يندرج فيه، فقولنا:

كل إنسان بعض حيوان وكل حيوان بعض نامي

تنطبق عليه البديهة العقلية أن بعض الشيء هو بعض لما ذلك الشيء بعض له.

Scanned by CamScanner

الثانية: أن الحكم على جميع أفراد الكلي بشيء، هو حكم على كلي آخر هو مساوله في الماصدق، نظراً إلى اتحاد الماصدق في كل منهما، فقولنا:

كل إنسان كل ناطق وكل ناطق كل ضاحك

معناه أن كل ما يقال عليه إنسان من الأفراد يقال عليه ناطق، وكل ما يقال عليه ناطق يقال عليه ضاحك، إذن فمقتضى اتحاد الماصدق في الحدود الثلاثة الأصغر والأوسط والأكبر، أن ما يقال على الأوسط منها يقال على الأصغر حتماً.

٢-ويكون القياس صحيحاً منتجاً عندما يُسلَّم فيه بأن الحد الأكبر مباين للحد الأوسط، ويكون الحد الأوسط متضمناً أو مساوياً للحد الأصغر في حكم موجب، والإنتاج في هذه الحالة إنتاج سلبي، وهو يستند إلى البديهة العقلية التي تقضي بأن مباين كل أفراد الكلي هو مباين لكل فرد منه، ومباين لما يساويه في الماصدق، فحين نقول:

كل إنسانٌ بعض حيوان ولا شيء من الحيوان بحجر

فإنه يستلزم بداهة أنه لا شيء من الإنسان بحجر، لأن الإنسان مندرج في الحيوان، وإذ قد باين الحجر كل أفراد الحيوان، فلا بد أن يكون مبايناً لكل أفراد الإنسان، لأن هذه الأفراد هي بعض أفراد الحيوان.

٣-ويكون القياس صحيحاً منتجاً عندما يُسلَّم فيه بأن الحد الأصغر مباين للحد الأوسط، ويكون الحد الأوسط مساوياً للحد الأكبر في حكم موجب.

Scanned by CamScanner

والإنتاج في هذه الحالة إنتاج سلبي، وهو يستند إلى البديهة العقلية التي تقضي بأن مباين كل أفراد الكلي مباين لما يساويه في المصدق فحين نقول:

كل فرس ليس بإنسان وكل إنسان ضاحك

فإنه يستلزم أن كل فرس ليس بضاحك

١-لا إنتاج من مقدمتين سالبتين.

٢-تراعى بقية الضوابط العامة للقياس الصحيح المنتج.

Scanned by CamScanner

(٩٨) والحذف في بعض المقدمات أو النتيجة لعلم آتي
(٩٩) وتنتهي إلى ضرورة لما من دور أو تسلسل قد لزما

شرح البيت رقم ٩٨:

أي يجوز حذف إحدىٰ مقدمات القياس أو حذف النتيجة إذا كان في الكلام دليل يدل علىٰ المحذوف إذا أقمت دليلاً علىٰ وجوب الوضوء علىٰ المحدث فتقول هذا يجب عليه الوضوء لأنه أحدث وتسكت حذفت الكبرىٰ والنتيجة كأنك قلت هذا قد أحدث وكل من أحدث يجب الوضوء عليه فهذا يجب الوضوء عليه.

وقد تقول هذا أحدث وكل من أحدث يجب عليه الوضوء ثم لا تذكر النتيجة فتفهم من السياق وقد تقول كل من أحدث يجب عليه الوضوء فتحذف الصغرىٰ والنتيجة أي هذا قد أحدث وكل من أحدث يجب عليه الوضوء فهذا يجب عليه الوضوء.

فإذا لم يكن هناك دليل يدل علىٰ المحذوف فلا يجوز الحذف.

شرح البيت رقم ٩٩:

يؤتىٰ بالقياس لإقامة الحجة علىٰ الخصم ومتىٰ سلم الخصم مقدماته وجب عليه أن يسلم بالنتيجة وإلا كان مكابراً تسقط مناظرته فإذا لم يسلم الخصم بالمقدمات وجب علىٰ المستدل بالقياس أن يستدل علىٰ كل مقدمة حتىٰ يسلم له الخصم بها أو تنتهي إلىٰ الضروريات من القضايا أو تنتهي إلىٰ حصول الدور أو التسلسل المحالين فعند ذلك يجب علىٰ الخصم تسليم المقدمات لأنها إذا لم تتحقق يلزم المحال من الدور أو التسلسل.

Scanned by CamScanner

مثال ذلك إذا أريد الاستدلال علىٰ حدوث الأجرام فقيل الأجرام صفاتها وهي الأعراض حادثة وكل ما كان كذلك فهو حادث فالأجرام حادثة فتفتقر المقدمتان إلىٰ الاستدلال عليهما حتىٰ يسلمهما الخصم فيستدل علىٰ الصغرىٰ فيقول الأجرام صفاتها متغيرة وكل متغير حادث فصفات الأجرام حادثة ثم صغرىٰ القياس الثاني ضرورية لمشاهدة تغيرها.

وتحتاج الثانية إلىٰ الاستدلال فتقول إن التغير إما من وجود إلىٰ عدم أو من عدم إلىٰ وجود وهذا هو معنىٰ الحدوث وهكذا. والله أعلم.

Scanned by CamScanner

القياس الاستثنائي[١٥]

(١٠٠) ومنه ما يدعى بالاستثنائي يعرف بالشرط بلا امتراء

شرح البيت رقم ١٠٠:

أي من أقسام القياس قياس يسمىٰ بالقياس الاستثنائي ويعرف هذا النوع بالقياس الشرطي لأنه تركب من مقدمة شرطية وتسمىٰ الكبرىٰ ومن مقدمة استثنائية وتسمىٰ الصغرىٰ.

فالقياس الاستثنائي هو عملية فكرية ينطبق عليها التعريف العام للقياس إلا أنه قائم علىٰ مقدمة شرطية توضع ثم تؤخذ قضية حملية من أحد طرفيها أو يؤخذ نقيضها وتوضع في القياس مقرونة بلفظ لكن أو نحوها وتكون هذه مقدمة ثانية ثم تشتق منهما النتيجة وبالمثال يتضح لك الأمر:

المثال الأول من الشرطية المتصلة:

مقدم	تالي
إذا كان جسم الإنسان سليماً من الأمراض	فالطعام بلا إسراف لا يضره

هذه مقدمة كبرىٰ وهي شرطية مؤلفة بالأصل من قضيتين حمليتين إلا أن ارتباطهما بالشرط جعلهما قضية واحدة شرطية كما سبق بيانه في القضايا.

ثم ننتزع إحدىٰ قضيتيها الحمليتين إما المقدم أو التالي فنقول لكنه سليم من الأمراض (علىٰ طريقة الجزم) وهذه هي المقدمة الثانية الصغرىٰ وهي قضية حملية كما هو واضح وقد استثنينا منها مقدم الكبرىٰ بعينه.

---

(١٥) يسمىٰ هذا النوع بالاستثنائي لاشتماله علىٰ أداة الاستثناء وهي لكن والمراد بها كل لفظ يدل علىٰ الاستدراك.

Scanned by CamScanner

صار معنا الآن مقدمتان مقدمة كبرىٰ وهي القضية الشرطية ومقدمة صغرىٰ وهي الحملية المأخوذة من أحد طرفي الشرطية والواردة علىٰ طريقة الاستثناء من الشرطية مقترنة بلفظ لكن.

عندئذٍ باستطاعتنا أن نشق النتيجة مجزوماً بها فنقول:

الطعام بلا إسراف لا يضره

وهذه النتيجة هي تالي الكبرىٰ بعينه.

وقد ننتزع من القضية الشرطية التي هي المقدمة الكبرىٰ نقيض حمليتها الثانية فنقول:

لكن الطعام بلا إسراف يضره (استثناء نقيض تالي الكبرىٰ)

عندئذٍ تأتي النتيجة نقيض حمليتها الأخرىٰ فنقول:

فهو ليس سليماً من الأمراض (النتيجة نقيض مقدم الكبرىٰ)

المثال الثاني من الشرطية المنفصلة:

مقدم	تالي
إما أن يكون العدد زوجاً أو فرداً	مقدمة شرطية هي الكبرىٰ
	مقدمة شرطية هي الصغرىٰ
لكنه زوج	استثنينا بها مقدم الكبرىٰ بعينه
ينتج فهو ليس فرداً	وهذه النتيجة هي نقيض تالي الكبرىٰ
أو لكنه فرد	صغرىٰ استثنينا بها تالي الكبرىٰ بعينه
ينتج فهو ليس زوجاً	وهذه النتيجة هي نقيض المقدم
أو لكنه ليس فرداً	صغرىٰ استثنينا بها نقيض التالي
ينتج فهو زوج	وهذه النتيجة هي مقدم الكبرىٰ بعينه
أو لكنه ليس زوجاً	صغرىٰ استثنينا بها نقيض المقدم
ينتج فهو فرد	وهذه النتيجة هي تالي الكبرىٰ بعينه

Scanned by CamScanner

فائدة: يسمي المناطقة حرف لكن حرف استثناء لأنه يستثنىٰ من الشرط غير المجزوم به قضية مجزوماً بها.

ومن خلال ما تقدم تستطيع أن تعرف أن القياس الاستثنائي ينقسم إلىٰ قسمين هما:

١-اتصالي: وهو ما تركب من شرطية متصلة ومن استثنائية.

٢-انفصالي: وهو ما تركب من شرطية منفصلة ومن استثنائية.

ولكل منهما نتائج يأتي الكلام عليهما.

Scanned by CamScanner

(١٠١) وهو الذي دل على النتيجة أو ضدها بالفعل لا بالقوة

شرح البيت رقم ١٠١:

القياس الاستثنائي هو القياس الذي دل علىٰ النتيجة أو ضدها بأن تكون مذكورة فيه بالفعل أي بصورتها بمادتها وهيئتها لا بالقوة أي لا تكون مفرقة الأجزاء كما في القياس الاقتراني فإن نتيجته موجودة لكنها متفرقة الأجزاء في مقدمتيه موضوعها في الصغرىٰ ومحمولها في الكبرىٰ وأما القياس الاستثنائي ففيه عين النتيجة أو نقيضها بصورته.

مثال للتوضيح: كلما كان هذا إنساناً كان حيواناً لكنه إنسان إذن فهو حيوان. فالمقدمة الأولىٰ فيه هي الشرطية وهي المقدمة الكبرىٰ.

والمقدمة الثانية فيه هي الاستثنائية التي فيها لكن وهي المقدمة الصغرىٰ.

والنتيجة فهو حيوان وهي مذكورة في المقدمة الكبرىٰ بمادتها وهيئتها فهي مذكورة فيه بالفعل لا بالقوة.

ولو قلت لكنه ليس حيواناً كانت النتيجة إذن فهو ليس إنساناً وذلك مذكور نقيضه في القياس وهو كان إنساناً.

Scanned by CamScanner

(١٠٢) فإن يك الشرطي ذا اتصال أنتج وضع ذاك وضع التالي
(١٠٣) ورفع تال رفع أول ولا يلزم في عكسهما لما انجلى

شرح البيتين أعلاه:

أي إذا كان الشرطي مركباً من شرطية متصلة أنتج في حالتين:

١-وضع المقدم ينتج وضع التالي فإذا استثنينا عين المقدم كانت النتيجة عين التالي.

٢-رفع التالي ينتج رفع المقدم فإذا استثنينا نقيض التالي وهو رفعه ينتج نقيض المقدم.

الأمثلة:

	المقدم	التالي	الاستثناء	النتيجة
١-	كلما كان هذا إنساناً	كان حيواناً	لكنه إنسان	إذن فهو حيوان
٢-	كلما كان هذا إنساناً	كان حيواناً	لكنه ليس حيوان	إذن فهو ليس إنساناً

الشرح: في الحالة الأولى استثنينا عين المقدم وأثبتناه فكانت النتيجة هي إثبات التالي.

وفي الحالة الثانية استثنينا نقيض التالي أي رفعه فأنتج نقيض المقدم

ولا يلزم الإنتاج في عكس الحالتين:

١-فلو رفعنا المقدم لا يلزم منه رفع التالي.

٢-وكذا لو وضعنا التالي لا يلزمه وضع المقدم، فلو قلنا في الأول لكنه ليس إنساناً لا ينتج فهو ليس حيواناً، وكذا لو قلنا في الثاني لكنه حيوان فلا ينتج فهو إنسان.

فإن قلت ما سبب الإنتاج وعدمه قلت إنما أنتج وضع المقدم وضع التالي لأن المقدم قد يكون أخص من التالي أو مساوياً له، ويلزم من إثبات الأخص إثبات الأعم كالإنسان والحيوان في المثال، كما يلزم من إثبات أحد المتساويين إثبات الآخر كقولك كلما كان إنساناً كان ناطقاً لكنه

Scanned by CamScanner

إنسان إذن فهو ناطق.

كذلك أنتج رفع التالي رفع المقدم لأن التالي إما أن يكون أعم من المقدم أو مساوياً ويلزم من رفع الأعم رفع الأخص كالحيوان والإنسان كما يلزم رفع أحد المتساويين رفع الآخر كالإنسان والناطق ، ولم ينتج رفع المقدم رفع التالي لجواز أن يكون المقدم أخص من التالي كالإنسان والحيوان، ولا يلزم من رفع الأخص رفع الأعم فلا يلزم من رفع الإنسان رفع الحيوان لأن للحيوان أفرادٌ كثيرة غير الإنسان ينفرد فيها ولم ينتج إثبات التالي إثبات المقدم لجواز أن يكون التالي أعم من المقدم كالحيوان والإنسان، ولا يلزم من إثبات الأعم كالحيوان إثبات الأخص كالإنسان وهذا معنىٰ قوله لما انجلىٰ أي لما اتضح من هذه اللوازم السابقة.

Scanned by CamScanner

(١٠٤)وإن يكن منفصلاً فوضع ذا ينتج رفع ذاك والعكس كذا
(١٠٥) وذاك في الأخص ثم إن يكن مانع جمع فبوضع ذا زكن
(١٠٦) رفع لذاك دون عكس وإذا مانع رفع كان فهو عكس ذا

شرح الأبيات أعلاه إن كانت القضية الشرطية منفصلة فهي على ثلاثة أقسام:

١-حقيقية.

٢-مانعة جمع.

٣-مانعة خلو.

وسأتكلم عليها بعد شرح مفردات الأبيات.

وإن يكن القياس الشرطي منفصلاً فوضع كل من طرفيه ينتج رفع الآخر والعكس إن كان حقيقياً، هذا معنى قوله وذاك في الأخص وإن يكن مانع جمع فوضع كل يوجب رفع الآخر دون عكس، أي لا يوجب رفع كل وضع الآخر لجواز الخلو وإن كان مانع رفع فهو عكس مانع الجمع كما تقدم.

إذا عرفت مفردات الأبيات فهاك الكلام على الأقسام الثلاثة للشرطية المنفصلة:

الحالة الأولى أن تكون الشرطية المنفصلة حقيقة أي مانعة جمع وخلو معاً كما سبق بيانه في القضايا ويشترط فيها أن تكون مؤلفة من الشيء والمساوي لنقيضه، لا من نقيضه لئلا يكون الإنتاج من باب تحصيل الحاصل.

وفي هذه الحالة تنتج الاحتمالات الأربعة:

١- فوضع المقدم ينتج رفع التالي.

٢- ووضع التالي ينتج رفع المقدم.

Scanned by CamScanner

٣- ورفع المقدم ينتج وضع التالي.
٤- ورفع التالي ينتج وضع المقدم.

أمثلة:

المقدم	التالي
العنقاء إما موجودة	وإما معدومة (الكبرىٰ وهي منفصلة حقيقية)
لكنها غير موجودة	(الصغرىٰ وقد رفع فيها المقدم)
ينتج فهي معدومة	(النتيجة وقد وضع فيها التالي)
أو لكنها معدومة	(الصغرىٰ. وقد وضع فيها التالي)
ينتج فهي غير موجودة	(النتيجة. وقد رفع فيها المقدم)

المقدم	التالي
جبال هيمالايا إما موجودة	وإما معدومة (الكبرىٰ منفصلة حقيقية)
لكنها موجودة	(الصغرىٰ وقد وضع فيها المقدم)
ينتج فهي غير معدومة	(النتيجة وقد رفع فيها التالي)
أو لكنها غير معدومة	(الصغرىٰ وقد رفع فيها التالي)
ينتج فهي موجودة	(النتيجة وقد وضع فيها المقدم)

فبين الوجود والعدم تعاند تام، وضع كل منهما يستلزم رفع الآخر، ورفع كل منهما يستلزم وضع الآخر.

المقدم	التالي
العدد إما زوج	وإما فرد (كبرىٰ منفصلة حقيقية)
لكنه زوج	ينتج فهو ليس بفرد
لكنه فرد	ينتج فهو ليس بزوج
لكنه ليس بزوج	ينتج فهو فرد
لكنه ليس بفرد	ينتج فهو زوج

Scanned by CamScanner

الحالة الثانية: أن تكون الشرطية المنفصلة مانعة جمع فقط، وفي هذه الحالة ينتج احتمالان فقط:

١-فوضع المقدم ينتج رفع التالي.

٢-ووضع التالي ينتج رفع المقدم.

أما رفع أحدهما فلا ينتج شيئاً.

أمثلة:

المقدم	التالي
الثوب إما أحمر	وإما أخضر (كبرىٰ منفصلة مانعة جمع فقط)
لكنه أحمر	ينتج فهو ليس أخضر
لكنه أخضر	ينتج فهو ليس أحمر

ولا ينتج رفع أحدهما وضع الآخر لأننا إذا قلنا (لكنه ليس أحمر) فإنه لا يلزم منه أن يكون أخضر، لاحتمال أن يكون أسود أو أبيض أو أصفر أو غير ذلك من الألوان، وكذلك إذا قلنا (لكنه ليس أخضر). والسبب في هذا أن هذه القضية الشرطية من أساسها هي مانعة جمع فقط وليست مانعة خلو.

المقدم	التالي
سافر الحاج إما براً	وإما بحراً (كبرىٰ منفصلة مانعة جمع فقط)
لكنه سافر براً	ينتج فهو لم يسافر بحراً
لكنه سافر بحراً	ينتج فهو لم يسافر براً

فوضع أحدهما أنتج رفع الآخر، لكن رفع أحدهما لا ينتج وضع الآخر، لأننا إذا قلنا (لكنه لم يسافر براً) فإنه لا يلزم منه أن يكون قد سافر بحراً لاحتمال أن يكون قد سافر جواً، وكذلك إذا قلنا (لكنه لم يسافر بحراً). والسبب في هذا أن القضية الشرطية المنفصلة من أساسها هي مانعة جمع فقط، وليست مانعة خلو، لذلك فالقياس علىٰ أساسها لا ينتج

Scanned by CamScanner

إلا في حالتي الوضع.

الحالة الثالثة: أن تكون الشرطية المنفصلة مانعة خلو فقط وليست مانعة جمع، وفي هذه الحالة ينتج احتمالان فقط.

١-فرفع المقدم ينتج وضع التالي.

٢-ورفع التالي ينتج وضع المقدم.

٣-أما وضع أحدهما فلا ينتج شيئاً.

أمثلة:

المقدم	التالي
المكان المضيء إما مضيء	بنور طبيعي وإما مضيء بأنوار اصطناعية (كبرىٰ)
لكنه غير مضيء بنور طبيعي	(الصغرىٰ وقد رفع فيها المقدم)
ينتج فهو مضيء بنور اصطناعي	(النتيجة وقد وضع فيها التالي)
أو لكنه غير مضيء بنور اصطناعي	(الصغرىٰ وقد رفع فيها التالي)
فهو مضيء بنور طبيعي	(النتيجة. وقد وضع فيها المقدم)

فرفع أحدهما قد أنتج وضع الآخر، لكن وضع أحدهما لا ينتج رفع الآخر، لأننا إذا قلنا: (لكنه مضيء بنور طبيعي) فإنه لا يلزم منه أن يكون غير مضيء أيضاً بنور اصطناعي، لاحتمال اجتماع الأمرين معاً، وكذلك إذا قلنا: (لكنه مضيء بنور اصطناعي). والسبب في هذا أن القضية الشرطية المنفصلة من أساسها هي مانعة خلو فقط وليست مانعة جمع.

المقدم	التالي
الشاعر إما مبتكر	وإما مقتبس (الكبرىٰ)
لكنه ليس مبتكراً	ينتج فهو مقتبس
لكنه ليس مقتبساً	ينتج فهو مبتكر

Scanned by CamScanner

فرفع أحدهما أنتج وضع الآخر، لكن وضع أحدهما لا ينتج رفع الآخر، لاحتمال اجتماعهما معاً، بأن يكون مبتكراً في بعض الأفكار ومقتبساً في البعض الآخر، فالمقدمة الكبرىٰ هنا منفصلة مانعة خلو فقط وليست مانعة جمع، لذلك فالقياس علىٰ أساسها لا ينتج إلا في حالتي الرفع.

خلاصة عامة:

فالقياس الاستثنائي

متصل	منفصل
وهو ما كانت مقدمته الكبرىٰ شرطية متصلة وإنتاجه كما يلي: ١- وضع المقدم ينتج التالي. ٢-رفع التالي ينتج رفع المقدم	وهو ما كانت مقدمته الكبرىٰ شرطية منفصلة

حقيقية	مانعة جمع فقط	مانعة خلو فقط
إنتاجه في هذه الحالة كالتالي: ١- وضع كل من المقدم والتالي ينتج رفع الآخر. ٢- رفع كل من المقدم والتالي ينتج وضع الآخر.	إنتاجه في هذه الحالة كما يلي: وضع كل من المقدم والتالي ينتج رفع الآخر.	إنتاجه في هذه الحالة كما يلي: رفع كل من المقدم والتالي ينتج وضع الآخر

Scanned by CamScanner

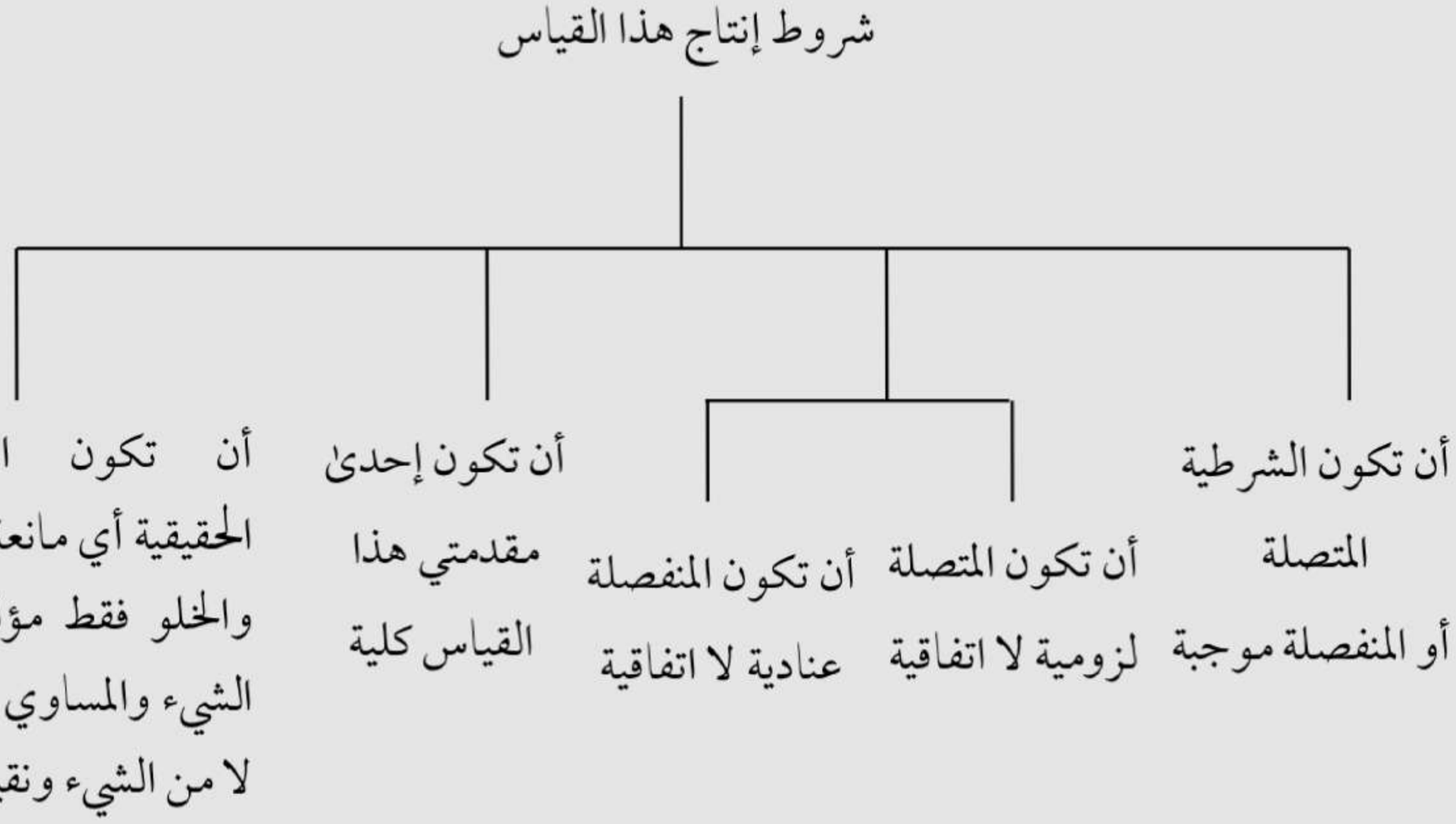

Scanned by CamScanner

لواحق القيـاس[١٦]

القياس المركب:

(١٠٧) ومنه ما يدعونه مركبا لكون من حجج قد ركبا
(١٠٨) فركبنه إن ترد أن تعلمه واقلب نتيجة به مقدمه
(١٠٩) يلزم من تركيبها بأخرى نتيجة إلى هلم جرا
(١١٠) متصل النتائج الذي حوى يكون أو مفصولها كل سوا

شرح الأبيات أعلاه:

أي ومن القياس ما يدعونه ويسمونه قياساً مركباً، لكونه من حجج قد ركبا يعني أن القياس المركب هو ما تركب من قياسين فأكثر وبين الناظم طريقة تركيبه فقال ركبه علىٰ الطريقة الآتية هات قياساً بسيطاً وخذ نتيجته واجعلها مقدمة لقياس آخر مع مقدمة ثانية ثم خذ نتيجة القياس الثاني واجعلها مقدمة لقياس ثالث وهكذا حسب الحاجة إلىٰ ذلك.

أمثلة توضح المقصود كل إنسان حيوان وكل حيوان حساس ينتج فكل إنسان حساس فتأخذ هذه النتيجة وتجعلها مقدمة صغرىٰ لقياس ثان فتقول كل إنسان حساس وكل حساس نام إذن فكل إنسان نام، ثم تأخذ النتيجة وتجعلها مقدمة صغرىٰ لقياس ثالث فتقول كل إنسان نام وكل نام لا يدوم علىٰ كمية ينتج فكل إنسان لا يدوم علىٰ كمية وهكذا.

---

(١٦) يلحق بالقياس البسيط في الاستدلال أمور الذي يعنينا منها القياس المركب والاستقراء والتمثيل، ويأتي بيانها في شرح كلام الناظم رحمه الله.

Scanned by CamScanner

مثال آخر كل إنسان حيوان وكل حيوان حساس ينتج كل إنسان حساس خذ هذه النتيجة واجعلها مقدمة صغرىٰ لقياس ثان كل إنسان حساس وكل حساس نام ينتج كل إنسان نام، اجعلها مقدمة لقياس آخر وضم إليها وكل نام جسم ينتج كل إنسان جسم، اجعلها مقدمة لقياس آخر وضم إليها وكل جسم مركب ينتج الإنسان مركب وهكذا.

وينقسم القياس المركب إلىٰ قسمين هما:

١-متصل النتائج: وهو الذي وصلت فيه نتائجه بمقدماته أي صرح فيه بالنتيجة لكل قياس تركب منه ووصلت به مثاله كل ورد زهر وكل زهر نبات ينتج كل ورد نبات وكل نبات نام إذن كل ورد نام وكل نام متغذ إذن كل ورد متغذ فأنت ترىٰ أننا ذكرنا القياس الأول ثم ذكرنا نتيجته وجعلناها مقدمة صغرىٰ لقياس ثان وهكذا.

٢-مفصول النتائج: وهو الذي طويت فيه النتيجة ورتبت مقدماته متتابعة ولم تذكر إلا النتيجة الأخيرة المطلوبة كقولك العالم متغير وكل متغير حادث وكل حادث يحتاج إلىٰ محدث إذن العالم يحتاج إلىٰ محدث، فأنت ترىٰ نتيجة هذا القياس لم تذكر فيه بل فصلت عن مقدماته ولهذا سمّيَ مفصول النتائج بخلاف الأول فنتيجته مذكورة فيه ولأجلها سمي موصول النتائج، ومعنىٰ قوله كل سوا أي أن متصل النتائج ومفصولها سواء في إفادة المطلوب.

Scanned by CamScanner

الاستقراء[١٧]

(١١١) وإن بجزئي على كلي استدل فذا بالاستقراء عقل
(١١٢) وعكسه يدعى القياس المنطقي وهو الذي قدمته فحقق

شرح البيتين رقمي ١١١- ١١٢:

وإن بجزئي علىٰ كلي استدل فهذا الاستدلال بالجزئي علىٰ الكلي يسمىٰ الاستقراء وعكس هذا الاستقراء وهو الاستدلال علىٰ الجزئي بالكلي المفيد للقطع، كقولنا العالم حادث والدليل علىٰ ذلك أنه من أفراد المتغير وكل متغير حادث، فهو القياس المنطقي الذي تقدمت دراسته وأمثلته وأشكاله واعلم أن الاستقراء ينقسم إلىٰ قسمين هما:

الاستقراء التام: هو ما تصفح فيه جميع جزئيات الكلي بأن كانت محصورة مضبوطة كطلبة الفصل، فيقال فيه فلان مجتهد وهو من الفصل الأول وفلان وفلان إلخ، أي كل واحد منهم مجتهد، إذن فطلبة الفصل مجتهدون فبعد أن تتبعت الأفراد كلها وعرفت وجود الحكم في كل فرد انتقلت إلىٰ إثبات حكمها إلىٰ كليها وهو طلبة الفصل، والاستقراء التام يفيد اليقين كالقياس المنطقي.

---

(١٧) إذا تم الاستدلال بجزئي علىٰ كلي فذلك الاستدلال يسمىٰ استقراء، فالاستقراء هو تصفح الجزئيات والحكم بحكمها المشترك بين أفرادها علىٰ الكلي أو تقول هو الاستدلال بحكم الجزئي علىٰ الكلي، فكلما تصفحنا جزئيات من الحيوان مثلاً كالإنسان والفرس والحمار فوجدناها تحرك فكها الأسفل عند المضغ فحكمنا بحكم تلك الجزئيات علىٰ كُليّها وهو الحيوان وقلنا كل حيوان يحرك فكه الأسفل عند المضغ فهذا هو الاستقراء.

Scanned by CamScanner

الاستقراء الناقص: هو ما تصفح فيه جزئيات كثيرة يغلب على الظن إثبات حكمها إلى الكلي ومنه استقراء الفقهاء لنساء كثيرات في زمانهم لمعرفة أقل الحيض وأكثره وغالبه، فهو استقراء ناقص، وهو يفيد الظن لا اليقين والله أعلم.

Scanned by CamScanner

التمثيل

(١١٣) وحيث جزئي على جزئي حمل لجامع فذاك تمثيل جعل
(١١٤) ولا يفيد القطع بالدليل قياس الاستقراء والتمثيل

شرح البيتين رقمي ١١٣- ١١٤:

التمثيل هو حمل جزئي علىٰ جزئي آخر في حكمه لاشتراكهما في علة الحكم كقولك النبيذ مسكر كالخمر وكل خمر حرام إذن فالنبيذ حرام، والنبيذ المحمول حد أصغر، وحكم الأصل حد أكبر، والعلة الجامعة بينهما حد أوسط لأنه يربط الفرع بالأصل فيكون سبباً في نقل حكمه إليه.

والتمثيل عند المناطقة يسميه الفقهاء قياساً فقهياً ويكتفون به في الاستدلال علىٰ الأحكام الشرعية لأن الأحكام الشرعية يكفي في إثباتها الظن.

والمناطقة لا يكتفون به في إثبات القضايا لأنهم يضعون موازين توصل اليقين. والتمثيل يفيد الظن لا اليقين لذلك قال الناظم رحمه الله ولا يفيد القطع أي لا يفيد الجزم بالمدلول عليه قياس الاستقراء والتمثيل، وقد علمت أن الاستقراء التام يفيد اليقين فيكون المراد بالاستقراء هنا الاستقراء الناقص لأنه هو الذي يفيد الظن ولا يفيد القطع.

فائدة: علمت أن التمثيل يبنىٰ علىٰ الجامع بين الفرع والأصل والمعتمد عليه في إثبات الجامع واحد من أمرين ١- إما الدوران ٢- أو الترديد.

Scanned by CamScanner

أما الدوران فهو أن يدور الحكم مع العلة وجوداً وعدماً كالإسكار يدور معه حكم الحرمة وجوداً وعدماً، فحيثما وجد الإسكار وجد الحكم وهو الحرمة، وحيث انتفىٰ الإسكار كما في الخل انتفىٰ الحكم وهو الحرمة.

والترديد هو حصر أوصاف الأصل ثم يردد بينها حتىٰ يثبت الوصف الذي يصلح أن يكون علة وينفي ما سواه، فيقال في الخمر الخمر حرمها الشارع ولا بد أن يكون التحريم لعلة فيها – وهذه العلة – إما سيلانها أو لونها أو ريحها أو إسكارها.

ثم نقول لا جائز أن تكون العلة لونها أو ريحها لوجود ذلك في بعض الأشربة وليست حراماً ولا جائز أن يكون سيلانها علة للتحريم لوجوده في الماء وسائر المائعات فإذا بطل أن تكون هذه كلها علة للتحريم لم يبق معنا إلا الإسكار فانحصرت العلة فيه لأنه الوصف الذي يصلح أن يكون علة لانتفاء صلاحية ما سواه والله أعلم.

Scanned by CamScanner

فصل في أقسام الحجة[١٨]

(١١٥) وحجة نقلية عقلية أقسام هذي خمسة جلية
(١١٦) خطابة شعر وبرهان جدل وخامس سفسطة نلت الأمل

شرح البيتين رقمي ١١٥- ١١٦:

الحجة تنقسم إلى قسمين:

١-نقلية: وهي ما استندت إلى النقل وإن كان العقل هو المدرك لها أي تكون مقدمتاها أو إحداهما من الكتاب أو السنة أو الإجماع تصريحاً أو استنباطاً.

٢-عقلية: وهي ما لم تستند إلى ذلك فالعقلية منسوبة إلى العقل لأن العقل لا يتوقف في إثباتها على نقل وهذه الحجة العقلية تنقسم إلى خمسة أقسام هي: ١- خطابة ٢- شعر ٣- برهان ٤- جدل ٥- سفسطة

القسم الأول الخطابة:- هي الحجة التي لا تلزم الطرف الآخر بالأخذ بها ولكنها تفيده ظناً راجحاً مقبولاً أو هي تعتمد على مقدمات ظنية سواء سلم بها المخاطب أو لم يسلم وسواء أفادته ظناً راجحاً أو لم تفده لكنها من وجهة نظر المستدل بها تفيد ظناً راجحاً.

والظن الراجح درجات لم تحصر أدناها قريب من الشك وأعلاها قريب من اليقين، ولك أن تقول في الخطابة هو ما تركب من مقدمات مقبولة أو من مقدمات مظنونة.

مثال الأول: العمل الصالح يوجب الفوز، وكل ما كان كذلك لا ينبغي إهماله إذن فالعمل الصالح لا ينبغي إهماله.

---

(١٨) الحجة هي الدليل وسمي بالحجة لأن من تمسك به حج خصمه أي غلبه.

Scanned by CamScanner

ومثال الثاني فلان يطوف ليلاً بالسلاح وكل من كان كذلك فهو متلصص إذن فلان متلصص.

وسميت بذلك لأن القصد منها ترغيب المخاطب كما يفعل الخطباء.

وهذه الحجة تصلح في التعليمات والمخاطبات وتصلح للإقناع بوجهة نظر صاحب الحجة أو للإقناع بعذره فيما ذهب إليه من مذهب فقهي أو حكم قضائي أو فيما انتهىٰ إليه من نظرية علمية أو فيما قرره من رأي سياسي أو إداري أو غير ذلك من شؤون الحياة، فإن معظم شؤون الحياة وقضايا الإنسان تعتمد علىٰ الحجج الخطابية المستندة إلىٰ مقدمات تشتمل علىٰ ظن راجح من وجهة نظر من يحتج بها وهذا الظن لا يبلغ مبلغ اليقين وليس مشهوراً بين الناس كشهرة اليقين ولا يشترط فيه أن يكون المخاطب مسلّماً بمقدماته أو غير مسلّم بها.

والأحكام الفقهية والأحكام القضائية والنظريات العلمية المادية معظمها يستند إلىٰ الحجج الخطابية أي الحجج التي تعتمد علىٰ الأخذ بالظن الراجح.

القسم الثاني الشعر هي الحجة التي لا يشترط فيها أن تفيد ظناً راجحاً مقبولاً بل قد تعتمد علىٰ مقدمات وهمية وصور كاذبة لا تخفىٰ علىٰ المخاطب إلا أنها تشتمل علىٰ ما يتلاعب بمشاعر المخاطب النفسية فيتأثر بها ويستجيب لمضمونها وقد يكون عالماً فكرياً بعدم صحتها.

وطبيعي أن حجة من هذا القبيل لا تفيد يقيناً ولا تفيد ظناً راجحاً وإنما تستخدم لتحريك مشاعر الرغبة أو مشاعر الرهبة ولتحريك مشاعر الإقبال أو مشاعر النفور ولتحريك مشاعر الجود أو مشاعر البخل ونحو ذلك، والمخاطب تتحرك مشاعره فتنبسط نفسه أو تنقبض، ويقبل طبعه أو ينفر، ولو كان عارفاً بطلان الحجة الشعرية.

Scanned by CamScanner

ولك من خلال ما تقدم أن تعرف الحجة الشعرية بأنها ما تركب من مقدمات تنبسط منها النفس أو تنقبض لأنها مخيلات فتتأثر النفس منها بسطاً أو قبضاً. وعلىٰ هذا النوع من الحجج تعتمد صناعة الشعر وعليها يعتمد الخطباء المتشدقون الذين يتلاعبون بمشاهير جماهير المستمعين.

ومثاله كما قال الإمام الغزالي في كتابه معيار العلم:

أن من يريد أن يحمل غيره علىٰ التهور ويصرفه عن الحزم يلقب الحزم بالجبن ويقبحه ويذم صاحبه فيقول:

يرىٰ الجبناء أن الجبن حزم وتلك خديعة الطبع اللئيم

فتنبسط نفس السامع لهذا الكلام فيهجم هجمة المتهور تاركاً منطق الحزم ومعرضاً عنه وقد تثير فيه مشاعر الكرامة ليدفعه إلىٰ التهور فيقول له:

إن لم أمت تحت السيوف مكرماً أموت أقاسي الذلّ غير مكرم

ومن أمثلته في غير النظم قول من يريد التنفير من العسل هذا مرّة مهوعة أي تمجه النحلة من مرارتها فتهوع النفس، وكل ما كان كذلك يرغب عنه فهذا يرغب عنه.

فائدة: ليس كل كلام محرك للمشاعر هو من قبيل الحجج الشعرية فقد تشمل البراهين القاطعة علىٰ ما يحرك المشاعر، وقد تشتمل الحجج الجدلية والخطابية علىٰ ذلك، وباشتمالها علىٰ ذلك لا تنزل إلىٰ مستوىٰ الحجج الشعرية بل تبقىٰ كل حجة في رتبتها مع جمعها لمثيرات المشاعر النفسية، ويكون الجمع أبلغ في الكلام لاجتماع الحجة المنطقية ومثيرات المشاعر النفسية أ.هـ.

٣- الحجة البرهانية: وتسمىٰ البرهان وهي الحجة التي تفيد اليقين وتتألف في القياس من مقدمات يقينية، واليقين فيها مساو لليقين في المقدمات.

Scanned by CamScanner

وهذه الحجة البرهانية طريقها أحد طرق الاستدلال المباشر أو القياس الصحيح المصوغ وفق أحد الأشكال المنتجة بيقين ونلاحظ وجودها في الحقائق الفكرية كقولنا:

هذا العدد منقسم بمتساويين وكل عدد منقسم بمتساويين زوج إذن فهذا العدد زوج.

ومن الحجج البرهانية في القرآن قياس إعادة الخلق على بدئه بالنسبة إلى الخالق العظيم، فإذا ظهرت قدرته في البدء وهذه القدرة مستمرة لا تنقطع ولا تتناقض فهو على الإعادة قادر أيضاً.

وباستطاعتنا أن نصوغ هذه الحجة على طريقة القياس الاستثنائي فنقول:

من كان قادراً على بدء الخلق فهو على إعادته بعد موته وفنائه قادر لأنهما متساويان، لكن الله قادر على بدء الخلق بدليل ما يخلق باستمرار إذن فهو على إعادته قادر.

وباستطاعتنا أن نصوغها على طريقة القياس الاقتراني فنقول:

بدء الخلق وإعادته متساويان بحكم البديهة.

وكل متساويين حالهما بالنسبة إلى القدرة متماثل تماماً.

إذن فبدأ الخلق وإعادته حالهما بالنسبة إلى القدرة متماثل تماماً.

الله قد بدء الخلق بقدرته قضية مسلم بها.

وكل من قدر على بدء الخلق قادر على إعادته بدليل تماثلهما.

إذن فالله قادر على إعادة الخلق وهذا هو المطلوب بالدليل.

القسم الرابع الحجة الجدلية: هي الحجة المؤلفة من مقدمات مشهورة تعتقد الجماهير مضمونها اعتقاداً مقارباً لليقين فلا يشعر الذهن لأول النظر بأن نقيضه ممكن أو المؤلفة من مقدمات يُسلِّم بها المخاطب ولكن هذه المقدمات لا ترقى في حقيقة حالها إلى مرتبة اليقين التام.

Scanned by CamScanner

وتقدم هذه الحجة الجدلية في أي طريق من طرق الاستدلال المباشر أو غير المباشر في التقابل في العكس في شكل منتج من أشكال القياس الصحيح في الاستقراء في التمثيل.

وتوجد أمثلتها في كل مجالات الفكر وتكثر في قضايا الحق والواجب كالقانونيات والأخلاقيات وتكثر أيضاً في الاجتماعيات والسياسيات والقضائيات ومجالات التربية وغير ذلك.

فمن القضايا المشهورة التي تعتقدها الجماهير اعتقاداً مقارباً لليقين الأمثلة التالية التي أوردها الإمام الغزالي (حكمنا بحسن إفشاء السلام وإطعام الطعام وصلة الأرحام وملازمة الصدق في الكلام ومراعاة العدل في القضايا والأحكام).

وحكمنا بقبح إيذاء الإنسان وقتل الحيوان ووضع البهتان ورضاء الأزواج بفجور النسوان ومقابلة النعمة بالكفران والطغيان.

ولكن هذا إذا لم نضع في اعتبارنا تعاليم الشرائع الربانية وما ثبت فيها بيقين أما إذا وضعنا ذلك في اعتبارنا فإن كثيراً من القضايا المشهورة ترتقي ببيانات الشريعة القاطعة إلى مرتبة اليقين الجازم فتكون لدى المؤمنين بالشريعة – العارفين لما ثبت فيها بيقين – يقينيات.

والحاصل إن القياس الجدلي هو ما تركب من القضايا المشهورات أو المسلمات إما عند جميع الناس أو عند الخصم مثال المشهورة: أن تقول الظلم قبيح وكل قبيح يشين ينتج فالظلم يشين.

والثاني مثل: الإحسان خير وكل خير يزين ينتج الإحسان يزين.

ومثال الثالث: أن تقول: قول زيد خبر عدل وكل ما هو كذلك يعمل به إذن فقول زيد يعمل به.

ومن أمثلة الحجج الجدلية في القرآن الكريم الاستدلال على ضرورة اليوم الآخر بصفة العدل التي يتصف بها الخالق جل وعلا وأن من مقتضى العدل عدم التسوية بين المسلمين والمجرمين، بين الذين آمنوا

Scanned by CamScanner

وعملوا الصالحات والمفسدين في الأرض، بين المتقين والفجار.

قال تعالىٰ ﴿أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ * مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [القلم ٣٥-٣٦].

وقال تعالىٰ ﴿أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ﴾ [ص: ٢٨] وقد جاء هذا رداً علىٰ الذين أنكروا اليوم الآخر.

ويمكن أن نصوغ هذا الدليل علىٰ الوجه التالي:

لو لم يكن يوم آخر للحساب والجزاء حقيقة ثابتة لكان واقع هذه الحياة يستلزم التسوية بين المسلمين والمجرمين وهذه التسوية تستلزم نفي صفة العدل عن الخالق جل وعلا.

لكن صفة العدل ثابتة لله إذن فلا تسوية بين المسلمين والمجرمين.

إذن فلا بد من يوم آخر للحساب والجزاء إذن فهذا اليوم الآخر حقيقة ثابتة.

القسم الخامس القياس السفسطي: هو ما تركب من مقدمات وهمية كاذبة – أو شبيهة بالحق وليست به أو شبيهة بالمشهورة وليست بها.

فالأولىٰ كقولك: الحجر ميت وكل ميت يجب دفنه إذن فالحجر يجب دفنه. والثاني كأن تشير إلىٰ صورة فرس علىٰ حائط وتقول: هذا فرس وكل فرس صهال إذن فهذا صهال.

والثالث كأن تقول: في رجل يتكلم في العلم علىٰ غير هدىٰ هذا يتكلم بألفاظ العلم وكل من كان كذلك فهو عالم إذن هذا عالم وتسمىٰ المشاغبة والمغالطة.

Scanned by CamScanner

(١١٧) أجلها البرهان ما ألف من مقدمات باليقين تقترن

(١١٨) من أوليات مشاهدات مجربات متواترات

(١١٩) وحَدَسيّات ومحسوسات فتلك جملة اليقينيات

شرح الأبيات أعلاه:

أجلها أي الحجج المنطقية البرهان وهو ما ألف من مقدمات يقينية واليقين هو الجزم المطابق للواقع عن موجب، والمقدمات اليقينية قسمان ضرورية ونظرية.

الضرورية ستة أنواع هي:

١-أوليات: الأوليات هي التي يدركها العقل من أول وهلة فلا تتوقف على شيء بعد تصور الطرفين مثل الواحد نصف الاثنين – والكل أعظم من الجزء.

٢-المشاهدات هي التي يدركها العقل بالحس الباطني مثل الجوع مؤلم وتسمى الوجدانيات.

٣-المجربات هي القضايا التي يدركها العقل بواسطة تكرار يفيد اليقين مثل شربة الملح مسهلة، الماء يروي الظمآن.

٤-المتواترات هي القضايا التي يدركها العقل بواسطة السماع عن جمع يؤمن تواطؤهم على الكذب مثل مكة فيها الكعبة والمسجد الحرام، ومثل حاتم كريم، ومثل علي رضي الله عنه شجاع.

٥-الحدسيات هي القضايا التي يدركها العقل بواسطة حدس ظاهر يفيد اليقين أي تخمين ظاهر مثل نور القمر مستفاد من نور الشمس، والفرق بين الحدسيات والمجربات أن الحدسيات واقعة من غير اختيار للإنسان فيها بخلاف المجربات فإنها باختيار المجرب وفعله، والحدس هو سرعة انتقال من المعلومات إلى المجهولات وبعبارة أوضح

Scanned by CamScanner

حصول الأدلة والنتائج في الذهن دفعة واحدة.

٦-المحسوسات هي القضايا التي يدركها العقل بواسطة الحس الظاهري مثل الشمس مشرقة – والعسل حلو.

هذه جملة المقدمات اليقينية الضرورية.

ووجه حصر اليقينيات الضرورية في الستة أن المعنىٰ إما أن يستقل العقل به فهو الأوليات أو لا يحتاج إليه فهو الوجدانيات والمحسوسات، أو يحتاج له ولغيره فهو التجريبات والمتواترات والحدسيات، والعلم الحاصل من الثلاثة المتأخرة لا يقوم حجة علىٰ الغير بسبب أنه قد لا يكون له تجربة ولا تواتر ولا حدس لعدم مشاركته في ذلك المستدل قاله الدمنهوري.

أما النظريات فهي القضايا التي يستنبطها العقل من الأدلة كقولك: العالم حادث فإن العقل حكم بذلك بواسطة دليل وهو العالم متغير وكل متغير حادث إذن العالم حادث.

واعلم أن البرهان ينقسم إلىٰ قسمين هما ١- لِمّي ٢- إنّي.

اللِمّي هو ما كان الحد الوسط فيه علة لثبوت الأكبر للأصغر في الذهن وفي الخارج كقولك زيد سارق وكل سارق تقطع يده وقولك الطالب مؤدب وكل مؤدب محترم ينتجان زيد تقطع يده – الطالب محترم، فالسرقة والأدب علتان لثبوت القطع لزيد والاحترام للطالب وبتعبير آخر اللمَّي هو ما كان فيه الاستدلال بالعلة علىٰ المعلول وبالسبب علىٰ المسبب كقولك: زيد أحدث وكل من أحدث ينتقض وضوءه إذن فزيد منتقض وضوءه.

Scanned by CamScanner

وسمي لميا لأن الحد الأوسط يقع جواب لِمَ فيقال لم انتقض وضوءه فيجاب لأنه أحدث.

والإني هو ما كان الحد الوسط فيه علة لثبوت الأكبر والأصغر ذهناً فقط مثاله زيد مقطوع اليد وكل مقطوع اليد سارق إذن زيد سارق، فالقطع علة لثبوت السرقة.

وبتعبير آخر هو ما كان فيه الاستدلال بالمعلول على العلة أو بالمسبب على السبب مثاله: زيد انتقض وضوءه وكل من انتقض وضوءه فقد أحدث إذن فزيد محدث.

وسمي إنّياً لإفادته إنّية الحكم أي تحققه وثبوته.

ومنه تعلم أن المدار على جعل الحد الأوسط علة وسبباً فيكون لميا أو معلولاً ومسبباً فيكون إنّياً.

Scanned by CamScanner

(١٢٠) وفي دلالة المقدمات على النتيجة خلاف آتي
(١٢١) عقلي أو عادي تولد أو واجب والأول المؤيد

شرح البيتين أعلاه:

اختلف المناطقة في إفادة المقدمات النتيجة علىٰ أقوال أربعة هي:

١-أن لزوم النتيجة للمقدمات لزوم عقلي فلا يمكن عقلاً تخلف النتيجة عن المقدمات إذا استوفىٰ الشروط.

٢-أنه لزوم عادي فيمكن تخلف النتيجة عن المقدمات الصحيحة كما قد يتخلف الإحراق عند وجود النار خرقاً للعادة وهذا قول الأشعري.

٣-أن النتيجة تتولد عن القياس كتولد حركة الخاتم من حركة الأصبع وهذا رأي المعتزلة القائلين إن العبد يخلق أفعال نفسه الاختيارية فعندهم يخلق العبد فهْمَ المقدمات فيتولد عنه فهم النتيجة.

٤-أنه بطريق الوجوب كتأثير العلة في المعلول عند الفلاسفة والقول الأول هو المختار المؤيد اختاره الإمام الرازي وشهره الإمام الجويني والغزالي وغيرهما.

Scanned by CamScanner

خاتمة في بيان خطأ البرهان[١٩]

(١٢٢) وخطأ البرهان حيث وجدا في مادة أو صورة فالمبتدا
(١٢٣) في اللفظ كاشتراك أو كجعل ذا تباين مثل الرديف مأخذا
(١٢٤) وفي المعاني كالتباس الكاذبة بذات صدق فافهم المخاطبة
(١٢٥) كمثل جعل العرض كالذاتي أو لازم إحدى المقدمات
(١٢٦) والحكم للجنس بحكم النوع وجعل كالقطعي غير القطعي
(١٢٧) والثان كالخروج عن أشكاله وترك شرط النتج من إكماله

شرح الأبيات من ١٢٢ - ١٢٧:

ينقسم الخطأ في البرهان إلى قسمين:

١ -خطأ في مادته أي مقدماته التي تركب منها.

٢ -خطأ في صورته أي هيئته وشكله، ثم المبتدأ بذكره وهو الخطأ في المادة ينقسم إلى قسمين:

١ - خطأ في اللفظ ٢ - خطأ في المعنى.

أما الخطأ في اللفظ فمن أسبابه

١ -ذكر اللفظ المشترك: ويراد منه بعض معانيه في مقدمة ويراد في المقدمة الأخرى معنى آخر له مثاله القرء يأتي بمعنى الحيض وبمعنى الطهر، فتشير إلى الحيض فتقول هذا قرء أي حيض، ثم تقول وكل قرء لا

---

(١٩) الخاتمة في اللغة: ما يختم به الشيء واصطلاحاً ألفاظ مخصوصة دالة على معان مخصوصة ويختم بها كتاب أو باب أو فصل أو نحوها — وهي هنا ما ذكره من خطأ البرهان والمراد به مطلق القياس.

Scanned by CamScanner

يحرم فيه الوطء وتريد بالقرء هنا الطهر، فلا يصح الإنتاج لأنه ينتج هذا لا يحرم الوطء فيه، وهذا باطل.

من أسباب الخطأ في اللفظ جعل ذا تباين مثل الرديف مأخذا يعني أن من الخطأ في اللفظ أن تجعل اللفظ المتباين مثل اللفظ المرادف مأخذاً أي في أخذه في المقدمتين فقوله ذا تباين أي صاحب تباين وهو المتباين فذي بمعنىٰ صاحب وهي مجرورة وأبقىٰ الألف علىٰ مذهب:

إن أباها وأبا أباها قد بلغا في المجد غايتاها.

مثال ذلك أن تشير إلىٰ سيف غير قاطع وتقول هذا سيف ثم تقول وكل سيف صارم وتريد القاطع ينتج هذا صارم، والخطأ هنا في المادة بسبب جعل المتباين مثل المرادف لأن اسم السيف يطلق علىٰ كل سيف واسم الصارم خاص بالقاطع فبينهما تباين جزئي فلا يصح إنتاجه لوجود الخطأ في المادة.

أما أسباب الخطأ في القياس من جهة المعنىٰ فهي تجتمع في التباس القضية الكاذبة بالقضية الصادقة أي اشتباهها بها وقد جعلها الناظم أربعة أنواع:

١-جعل الوصف العرضي – أي الذي يعرض للشيء بواسطة غيره كالوصف الذي يعرض لذاته، كالتحرك بواسطة القطار مثلاً تجعله كالتحرك بالقدمين فنقول في راكب القطار هذا متحرك لا يثبت في موضع واحد إذن فهذا لا يثبت في موضع واحد مع أنه جالس مستقر في كرسيه والخطأ المعنوي فيه أنك جعلت الوصف العرضي كالوصف الذاتي.

٢-جعل النتيجة إحدىٰ المقدمتين في المعنىٰ: مثل أن تقول هذه نقلة من مكان إلىٰ مكان – وكل نقلة حركة إذن فهذه حركة وهي إحدىٰ المقدمتين لأن النقلة حركة، لأنه لا يفيد مع صحة القياس صورة فإثبات كون هذه حركة لا يثبت بواسطة إثبات أنها نقلة ولا إثبات كونها نقلة يتم

Scanned by CamScanner

بإثبات كونها حركة لأن الحركة هي عين النقلة فهما شيء واحد فهو مردود من جهة أن النتيجة ليست مغايرة للمقدمتين فلم يحصل منهم زائد عليهما.

٣-الحكم للجنس بحكم النوع: كقولنا كل فرس حيوان وكل حيوان ناطق ينتج كل فرس ناطق وهو كذب، ويسمىٰ مثله إيهام العكس لأنه لما رأىٰ أن كل ناطق حيوان توهم أن كل حيوان ناطق وليس كذلك فجاء الخطأ.

١-جعل المقدمة غير القطعية قطعية: مثاله قولك هذا ميت وكل ميت جماد ينتج هذا جماد، فالكبرىٰ وهمية لأن الوهم يحكم بجمادية الميت لكونه كالجماد في عدم الروح والإحساس والحركة مع أن حقيقة الجماد ما ليس حيواناً ولا أصل حيوان.

والخطأ حصل هنا بجعل الميت جماداً بالقطع والجزم مع أنه كالجماد في عدم الحركة فجعلته جماداً حقيقة وليس كذلك.

والغلط في الصورة المشار إليه في النظم بقوله والثان فسببه:

أولاً: الخروج عن أشكال القياس وذلك إذا لم يتكرر فيه الحد الوسط الذي يربط الأصغر بالأكبر، مثاله كل إنسان حيوان وكل زرع نبات فهذا عقيم لا ينتج لأن شكل القياس لم يتحقق لعدم وجود الحد الأوسط فيه.

ثانياً: ترك شروط الإنتاج التي تقدم اشتراطها مع كل شكل كترك شرط الإيجاب في صغرىٰ الشكل الأول، مثاله لا شيء من الإنسان بفرس وكل فرس حيوان ينتج لا شيء من الإنسان بحيوان، وهذا باطل وجه بطلانه فقد شرط الإنتاج في صغرىٰ الشكل الأول وهو أن تكون صغراه موجبة.

وقول الناظم من إكماله أي من إكمال أسباب الخطأ في الصورة وفيه حسن اختتام وهو أن يذكر المؤلف ما يشعر بفراغه مما أراد وانقضاء مقصوده.

Scanned by CamScanner

(١٢٨) هذا تمام الغرض المقصود من أمهات المنطق المحمود
(١٢٩) قد انتهى بحمد رب الفلق ما رمته من فن علم المنطق
(١٣٠) نظمه العبد الذليل المفتقر لرحمة المولى العظيم المقتدر
(١٣١) الأخضري عابد الرحمن المرتجي من ربه المنان
(١٣٢) مغفرة تحيط بالذنوب وتكشف الغطا عن القلوب
(١٣٣) وأن يثيبنا بجنات العلا فإنه أكرم من تفضلا
(١٣٤) وكن أخي للمبتدي مسامحاً وكن لإصلاح الفساد ناصحا
(١٣٥) وأصلح الفساد بالتأمل وإن بديهة فلا تبدّل
(١٣٦) إذ قيل كم مزيف صحيحاً لأجل كون فهمه قبيحا
(١٣٧) وقل لمن لم ينتصف لمقصدي العذر حق واجب للمبتدي
(١٣٨) ولبني إحدى وعشرين سنة معذرة مقبولة مستحسنة
(١٣٩) لاسيما في عاشر القرون ذي الجهل والفساد والفتون
(١٤٠) وكان في أوائل المحرم تأليف هذا الرجز المنظم
(١٤١) من سنة إحدى وأربعين من بعد تسعة من المئين
(١٤٢) ثم الصلاة والسلام سرمدا على رسول الله خير من هدى
(١٤٣) وآله وصحبه الثقات السالكين سبل النجاة
(١٤٤) ما قطعت شمس النهار أبرجاً وطلع البدر المنير في الدجى

Scanned by CamScanner

فهرس كتاب تفريج الهم بتقريب معاني متن السلم

الموضوع	الصفحة
شرح البيت رقم (١)	٦
الحمد لغة الثناء باللسان على الجميل الاختياري	٦
قوله (أخرجا) بألف الإطلاق بمعنى أوجد	٦
قوله (نتائج) جمع نتيجة	٦
قوله (الفكر) قال في القاموس الفكر بالكسر	٦
قوله (لأرباب الحجا) أرباب جمع رب	٦
شرح البيت رقم (٢)	٧
الحط الإزالة	٧
قوله (من سماء العقل)	٧
قوله (من سماء الجهل)	٧
شرح البيت رقم (٣)	٧
قوله (بدت)	٧
شرح البيت رقم (٤)	٨
حمد الناظم المولى سبحانه وتعالى حمداً مطلقاً	٨
شرح البيت رقم (٥)	٨
أي ونحمد الله الذي قد خصنا معشر الأمة	٨
شرح البيت رقم (٦)	٨
هذا النبي الذي خصنا الله به هو سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وآله وسلم	٨
شرح البيت رقم (٧)	٩
أي اللهم صل وسلم على ذات نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم	٩
شرح البيت رقم (٨)	٩

Scanned by CamScanner

أتبع الناظم الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالصلاة على الآل وهم ٩
شرح البيت رقم (٩) ١٠
وبعد كلمة يؤتى بها للانتقال من كلام إلى آخر ١٠
شرح البيت رقم (١٠)..... ١٠
يعصم يحفظ والغي الضلال..... ١٠
شرح البيت رقم (١١)..... ١٠
هاك اسم فعل ١٠
شرح البيت رقم (١٢)..... ١١
سميته أي هذا النظم بالسلم المنورق أي المزخرف..... ١١
شرح البيت رقم (١٣)..... ١١
لفظ الجلالة منصوب على التعظيم..... ١١
شرح البيت رقم (١٤)..... ١٢
بعد أن سأل الناظم ربه أن يخلصه من الرياء..... ١٢
فصل في جواز الاشتغال به..... ١٣
شرح البيت رقم (١٥)..... ١٣
جرى الخلاف بين العلماء في جواز الاشتغال بعلم المنطق ١٣
شرح البيت رقم (١٦)..... ١٤
شرع الناظم الآن يبين أقوال العلماء في الاشتغال بعلم المنطق ١٤
شرح البيتين رقمي (١٧ / ١٨)..... ١٤
ذكر المصنف الآن القول الثالث وهو الذي صححه ١٤
فائدة مهمة: ١٤
محل الخلاف إنما هو في المنطق الممزوج بكلام الفلاسفة ١٤
تنبيه:..... ١٥

Scanned by CamScanner

ذكر الناظم في هذا الفصل حكم الاشتغال بعلم المنطق والحكم أحد المبادئ العشرة لكل فن وهي هنا ١٥
وقولنا العالم حادث ١٥
أنواع العلم الحـادث ١٧
شرح البيت رقم (١٩) ١٧
اشتمل هذا البيت على تقسيم العلم الحادث إلى قسمين ١٧
أولاً تعريف التصور: ١٧
شرح التعريف: ١٧
ثانياً : تعريف التصديق: ١٨
تطبيق على ما ذكر: ١٩
فائدة: ١٩
اختلف المناطقة في التصديق هل هو بسيط أو مركب؟ ١٩
وقالت الحكماء إن التصديق بسيط ١٩
شرح البيت رقم (٢٠) ٢٠
الأولى قراءة الفعل في عبارة الناظم بصيغة الأمر ٢٠
والمراد أنه يجب تقديم ما يتعلق بالتصور على ما يتعلق بالتصديق ٢٠
واعلم أن التصديق إنما يتوقف على تصور يناسبه ٢٠
فائدة ذكرها الباجوري في حاشيته على السلم ٢٠
شرح البيت رقم (٢١) ٢١
النظري نسبة إلى النظر ٢١
والضروري منهما مالا يحتاج إلى تأمل ٢١
أمثلة: ٢٢
فائدة: ٢٢
شرح البيتين رقمي (٢٢ / ٢٣) ٢٣
لما انحصر العلم في التصور والتصديق ٢٣

Scanned by CamScanner

فصل في أنواع الدلالة.....٢٤
شرح البيتين رقمي (٢٤/ ٢٥).....٢٧
بين الناظم في البيتين المذكورين أقسام الدلالة اللفظية الوضعية.....٢٧
توضيح بالأمثلة:.....٢٧
لفظة إنسان على الحيوان الناطق.....٢٧
أمثلة للتوضيح :.....٢٨
دلالة لفظ الإنسان على الحيوان فقط.....٢٨
ومن الأمثلة أيضاً.....٢٨
ومثل هذا دلالة المعهد على أحد فصوله.....٢٩
أمثلة للتوضيح:.....٢٩
دلالة لفظ الإنسان على قابلية العلم.....٢٩
وكدلالة قولنا هذا عدد زوجي على أنه قابل للقسمة على اثنين.....٢٩
ونجد هذه الدلالة الالتزامية بنسبة وافرة جداً.....٣٠
ومن الشواهد القرآنية.....٣١
وكل دلالة من هذا القبيل تسمى دلالة التزامية.....٣١
إذا تقرر هذا فاعلم أن للمناطقة في تقسيم اللازم طريقان.....٣٢
ومثاله: لزوم الحدوث للعالم.....٣٣
مباحث الألفاظ.....٣٤
شرح البيتين رقمي (٢٦/ ٢٧).....٣٤
أشار الناظم في البيتين المذكورين إلى أن الألفاظ المستعملة وهي الموضوعة لمعنى تنقسم إلى قسمين:.....٣٤
مثال المركب:.....٣٥
تقسيم المفرد إلى كلي وجزئي.....٣٧
شرح البيتين رقمي (٢٨/ ٢٩).....٣٧
فائدة حول الفرق بين الكل والكلي وبين الجزء والجزئي:.....٣٩

Scanned by CamScanner

فإذا أصدرنا حكماً على الكلي تناول هذا الحكم كل جزئي.....٤٠
بهذا البيان نلاحظ الفرق بين الكل والكلي وبين الجزء والجزئي ٤٠
والخلاصة:.....٤٠
خلاصة تعريفات:.....٤١
تقسيم الكلي:.....٤١
شرح البيت رقم (٣٠).....٤١
أشار الناظم في هذا البيت إلى أن الكلي ينقسم.....٤١
فالجنس والفصل جزءان للماهية.....٤١
الكليات الخمس لأقسام الجنس.....٤٣
شرح البيتين رقمي (٣١ / ٣٢).....٤٣
ينقسم الكلي باعتبار وقوعه في الجواب وعدمه ٤٣
شرح التعريف وإخراج المحترزات.....٤٣
فكلمة حيوان تصدق على كثيرين.....٤٤
وهذا الاستفهام وهو ما هو؟.....٤٤
شرح التعريف وإخراج المحترزات.....٤٥
أقسام النوع:.....٤٥
النسبة بين النوع الحقيقي والإضافي:.....٤٦
ترتيب الأجناس والأنواع:.....٤٦
وأما الأنواع فإنها تترتب متنازلة من العالي إلى السافل ٤٦
تقسيم الفصل ٤٨
شرح التعريف و إخراج المحترزات ٥٠
تقسيم الخاصة والعرض العام:.....٥٠
الشكل الأول: الخاصة وتسمى عرضاً خاصاً.....٥١
الخلاصة.....٥٢
فائدة مهمة حول بيان المفهوم والماصدق:.....٥٣

Scanned by CamScanner

نسبة الألفاظ للمعاني..... ٥٥
شرح البيتين رقمي (٣٣/ ٣٤)..... ٥٥
النسبة الأولى (التباين)..... ٥٥
النسبة الثانية (التساوي)..... ٥٦
الأمثلة:..... ٥٦
النسبة الثالثة (العموم والخصوص المطلق)..... ٥٧
الأمثلة:..... ٥٧
النسبة الرابعة (العموم والخصوص من وجه)..... ٥٨
الأمثلة:..... ٥٨
النسبة الخامسة (التواطؤ)..... ٥٩
الأمثلة:..... ٥٩
النسبة السادسة: (التشكيك)..... ٦٠
الأمثلة:..... ٦٠
النسبة السابعة (الترادف)..... ٦١
الأمثلة:..... ٦١
النسبة الثامنة (الاشتراك)..... ٦١
الأمثلة:..... ٦٢
النسبة التاسعة (التخالف)..... ٦٢
الأمثلة:..... ٦٢
النسبة العاشرة (التضادّ)..... ٦٣
الأمثلة:..... ٦٣
النسبة الحادية عشرة (التناقض)..... ٦٣
الأمثلة:..... ٦٤
ملاحظة:..... ٦٤
هذه هي النسب التي استطعنا أن نحصيها من كلام المناطقة ٦٥

Scanned by CamScanner

النسب في دائرة الألفاظ والمعاني.....٦٦
خلاصة تعريفات النسب: ٦٦
تقسيم اللفظ المركب إلى طلب وخبر:.....٦٨
شرح البيتين رقمي (٣٥/ ٣٦) ٦٨
فصل في الكل والكلية والجزء والجزئية.....٦٩
شرح الأبيات رقم (٣٧/ ٣٨/ ٣٩) ٦٩
فصل في المعرفات.....٧٢
تعريف القول الشارح: ٧٢
مثال لإيضاح التعريف:.....٧٢
مثال آخر:.....٧٢
شرح الأبيات أعلاه (٤٠/ ٤١/ ٤٢/ ٤٣/ ٤٤) ٧٣
أقسام الحد والرسم:.....٧٣
تعريف الحد التام: ٧٤
الحد الناقص:.....٧٥
أمثله للتوضيح: ٧٥
الرسم التام:.....٧٥
الأمثلة: ٧٦
الرسم الناقص:.....٧٦
الأمثلة: ٧٦
ثالثاً: التعريف اللفظي ٧٧
ومثال الشيء هو في الحقيقة.....٧٧
والتعريف بالتقسيم وهو تعريف الشيء بذكر الأقسام.....٧٧
فوائد:.....٧٧
شروط التعريف:.....٧٩
شرح الأبيات المذكورة أعلاه (٤٥ / ٤٦ / ٤٧ / ٤٨ / ٤٩).....٧٩

Scanned by CamScanner

الشرط الأول:.....٧٩
الشرط الثاني:.....٨٠
الشرط الثالث:.....٨٠
الشرط الرابع:.....٨١
الشرط الخامس:.....٨١
الشرط السادس:.....٨٢
مثاله في المحسوس.....٨٢
وبعض المنطقيين أجازوا التعريف بالأعم وبالأخص.....٨٢
الكلام على القضايا.....٨٣
شرح البيت رقم ٥٠:.....٨٣
فائدة:.....٨٤
فائدة:.....٨٤
أسماء القضية.....٨٤
تقسيم القضية:.....٨٥
شرح البيت رقم ٥١:.....٨٥
تعريف الحملية:.....٨٥
أجزاء القضية الحملية:.....٨٦
التمثيل:.....٨٧
أقسام القضية الحملية:.....٨٩
أولاً: الكم والكيف في القضايا:.....٨٩
ثانياً في بيان معنى السور وأقسامه:.....٨٩
ثالثاً: أقسام القضية الحملية باعتبار الكم:.....٩١
رابعاً: أقسام القضية الحملية باعتبار الكيف:.....٩٣
خامساً: أقسام القضية باعتبار الكم والكيف معاً:.....٩٣
فائدة:.....٩٤

Scanned by CamScanner

فوائد:.....٩٦
الفائدة الأولىٰ: التحقيق في عموم السلب وسلب العموم:.....٩٦
إشكال ودفعه:.....٩٨
فائدة في الكل الاستغراقي والكل المجموعي:.....٩٨
وكل قضية من هذا القبيل:.....٩٩
الفائدة الثانية في ضوابط الحمل في القضايا الحملية:.....١٠٠
أمثلة من حمل الأخص علىٰ الأعم:.....١٠١
نظرة حول الاستغراق:.....١٠٢
نظرة ثانية حول الاستغراق:.....١٠٤
نظرة ثالثة حول الاستغراق:.....١٠٥
الفائدة الثالثة في ضوابط استغراق الموضوع والمحمول لأفرادهما:.....١٠٧
الضابط الأول.....١٠٧
الأمثلة:.....١٠٨
الضابط الثاني.....١٠٨
الضابط الثالث.....١٠٩
الضابط الرابع.....١٠٩
الفائدة الرابعة في تقسيم الحملية إلىٰ معدولة ومحصِلة:.....١٠٩
تعريف المعدولة.....١٠٩
تعريف المحصلة.....١١٠
مثال المحصلة.....١١٠
والمعدولة أقسام ثلاثة:.....١١٠
الفائدة الخامسة في بيان الجهة في القضية:.....١١٠
الأمثلة:.....١١١
شرح البيت رقم ٥٦:.....١١٣
الكلام علىٰ القضية الشرطية.....١١٤

Scanned by CamScanner

أولاً: شرح القضية الشرطية المتصلة: ١١٥
أسوار الشرطية المتصلة: ١١٦
شرح لبعض الأمثلة العامة للشرطية المتصلة: ١١٨
فائدة في تقسيم الشرطية المتصلة إلى لزومية واتفاقية: ١٢٢
شرح المتصلة اللزومية: ١٢٢
العلاقة الأولى ١٢٢
العلاقة الثانية ١٢٣
العلاقة الثالثة ١٢٣
العلاقة الرابعة ١٢٣
العلاقة الخامسة ١٢٣
شرح المتصلة الاتفاقية: ١٢٥
ثانياً: شرح القضية الشرطية المنفصلة: ١٢٦
ثالثاً: أسوار الشرطية المنفصلة: ١٢٧
رابعاً: أقسام الشرطية المنفصلة: ١٢٧
الأمثلة: ١٢٨
القسم الثالث ١٣٠
فائدة في بيان اللزوم في القضايا الشرطية: ١٣١
دواعي اللزوم: ١٣٤
صور اللزوم: ١٣٤
فائدة في ذكر وجه انحصار القضايا باعتبار الإضافة بين حدودها إلى ثلاثة أقسام هي: ١٣٧
الوجه الأول: ١٣٧
الوجه الثاني: ١٣٨
الوجه الثالث: ١٣٩
خلاصة الوجوه: ١٤٠

Scanned by CamScanner

خلاصة تعريفات القضايا:..... ١٤١
الكلام على التناقض..... ١٤٢
شرح البيت رقم ٦٣ : ١٤٣
شرح الأبيات (٦٤-٦٧) ١٤٣
فائدة الحاجة إلى معرفة النقيض:..... ١٥٣
فائدة في بيان التضاد في القضايا المحصورة: ١٥٣
فائدة في بيان الدخول تحت التضاد في القضايا المحصورة: ١٥٦
فائدة في بيان التداخل في القضايا المحصورة:..... ١٥٧
فصل في العكس المستوي..... ١٦٢
شرح التعريف وإخراج المحترزات:..... ١٦٣
ضوابط العكس: ١٦٤
قواعد العكس:..... ١٦٥
اعلم أن القضايا شخصية وكلية وجزئية ومهملة..... ١٦٦
شرح البيتين ٦٨/ ٦٩ : ١٦٨
شرح الأبيات أعلاه (٧٠-٧١-٧٢)..... ١٧١
جدول عكس الموجبات الشرطية المتصلة:..... ١٧٧
أمثلة أخرى: ١٧٧
جدول عكس السوالب الحملية:..... ١٧٨
جدول عكس السوالب الشرطية المتصلة: ١٧٨
الكلام على القياس..... ١٧٩
شرح البيت رقم ٧٣:..... ١٧٩
أقسام القياس:..... ١٨١
شرح البيتين رقمي ٧٤-٧٥: ١٨١
شرح الأبيات المذكورة أعلاه من ٧٦-٨١:..... ١٨٣
فائدة في القياس الاقتراني من القضايا الشرطية:..... ١٨٧

Scanned by CamScanner

فصل في الأشكال..... ١٩٢
شرح البيتين ٨٢ -٨٣: ١٩٢
شرح البيتين رقمي ٨٨ – ٨٩: ١٩٦
جدول للأضرب المنتجة للشكل الأول..... ١٩٧
شرح البيت رقم ٩٠:..... ٢٠٠
طريقة التحصيل:..... ٢٠٠
جدول الضروب المنتجة للشكل الثاني..... ٢٠١
شرح البيت رقم ٩١:..... ٢٠٣
وإليك جدولاً يبين هذه الضروب وأمثلتها: ٢٠٥
جدول الضروب المنتجة في الشكل الثالث..... ٢٠٥
تنبيه:..... ٢٠٦
طريقة إسقاط الضروب العقيمة في الشكل الثالث: ٢٠٦
شرح البيتين ٩٢ – ٩٣: ٢٠٧
طريقة تحصيل الضروب المنتجة في الشكل الرابع:..... ٢٠٧
جدول الضروب المنتجة في الشكل الرابع..... ٢٠٨
طريقة إسقاط الضروب العقيمة في الشكل الرابع:..... ٢٠٩
تنبيه:..... ٢٠٩
شرح البيتين ٩٤ – ٩٥: ٢١١
شرح البيت رقم ٩٦:..... ٢١١
شرح البيت رقم ٩٧:..... ٢١٢
أشكال القياس الاقتراني وضروبه المنتجة:..... ٢١٣
هيكل مقدمتي قياس اقتراني ٢١٣
الشكل الثاني وضروبه المنتجة ٢٣٠
أمثلة من الاقتراني الشرطي..... ٢٣٥
الشكل الرابع وضروبه المنتجة ٢٤١

Scanned by CamScanner

تلخيص عام للأشكال الأربعة وضروبها المنتجة بالرموز..... ٢٤٨
ضوابط عامة للقياس الاقتراني:..... ٢٥٠
تعقيب باقتراح على ضروب وأشكال القياس الاقتراني:..... ٢٥٢
شرح البيت رقم ٩٨:..... ٢٥٥
شرح البيت رقم ٩٩:..... ٢٥٥
القياس الاستثنائي..... ٢٥٧
شرح البيت رقم ١٠٠:..... ٢٥٧
المثال الأول من الشرطية المتصلة:..... ٢٥٧
شرح البيت رقم ١٠١:..... ٢٦٠
لواحق القياس..... ٢٦٩
الاستقراء..... ٢٧١
شرح البيتين رقمي ١١١- ١١٢:..... ٢٧١
التمثيل..... ٢٧٣
شرح البيتين رقمي ١١٣- ١١٤:..... ٢٧٣
فصل في أقسام الحجة..... ٢٧٥
شرح البيتين رقمي ١١٥- ١١٦:..... ٢٧٥
والظن الراجح درجات لم تحصر..... ٢٧٥
ومثال الثاني فلان يطوف ليلاً بالسلاح..... ٢٧٦
وهذه الحجة البرهانية طريقها أحد طرق الاستدلال..... ٢٧٨
ومن الحجج البرهانية في القرآن..... ٢٧٨
من كان قادراً على بدء الخلق فهو..... ٢٧٨
وتقدم هذه الحجة الجدلية..... ٢٧٩
وحكمنا بقبح إيذاء الإنسان وقتل الحيوان..... ٢٧٩
ومن أمثلة الحجج الجدلية في القرآن الكريم..... ٢٧٩
خاتمة في بيان خطأ البرهان..... ٢٨٥

Scanned by CamScanner

شرح الأبيات من ١٢٢ - ١٢٧:..... ٢٨٥
من أسباب الخطأ في اللفظ ٢٨٦
أما أسباب الخطأ في القياس ٢٨٦
والخطأ حصل هنا بجعل الميت جماداً..... ٢٨٧

Scanned by CamScanner